

تحرص هذه المجلة على أن تنشر دائماً من الأدب أجمله ، ومن الفن أجمله ومن النقد البرئ أعدله ... شعارها وغرضها أن تنهض بالثقافة المصرية إلى حد الكمال ، وأن تسمو بالذوق المصري إلى حيث الجمال ....



العدد ٨

منتصف نوفمبر سنة ١٩٣٤

تصدر نصف شهرية مؤقتا

مجلة الأدب الراقى



تتوجه هذه المجلة المصرية الصميمة ألى مواطنيها الأعزاء من شباب وفتيات ، ورجال وسيدات أن يقدروا اتقانها قبل مصريتها وغايتها قبل قوميتها . .

فتى أتحد العنصران : القومية والاتقان . فلا عذر اذن لذلك المتردد فى تشجيعها ، والمتراخى فى نصرتها .

فالمجلة تتقدم إلى كل من يقرؤها ويقدر ما يبذل فيها من جهد ومال ، وما ينشر فيها من درر غوال ، أن يحرص على نشرها بين من لم يقرأها . وليتضامن القراء مع المجلة حتى تكتمل أوجه التحسين والاتقان ، وتبلغ الحد الذى به يفخرون . . .

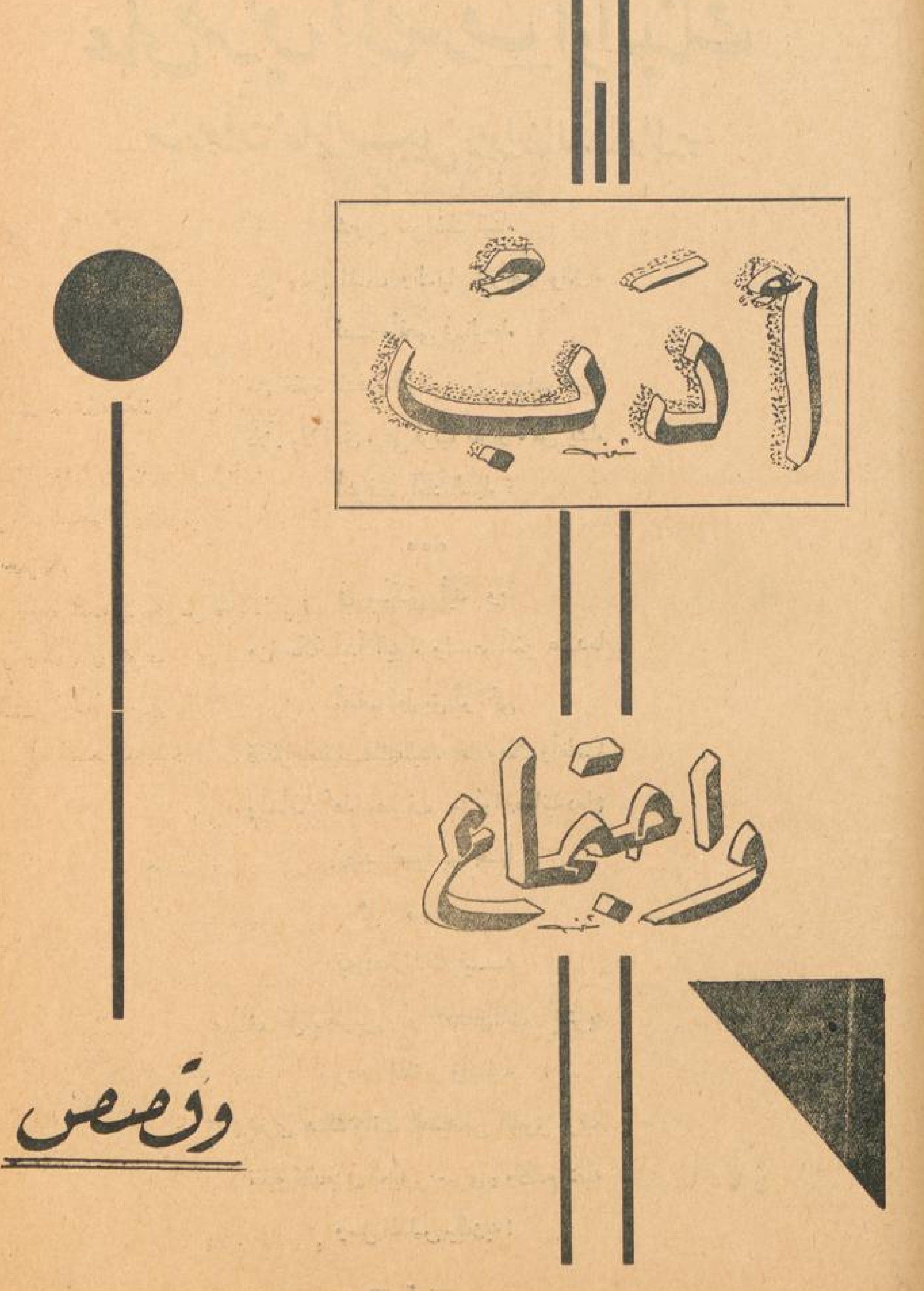
وأنه ليسعدها ما يصلها من آراء قرائها وملاحظاتهم . .

كما يسر المجلة أن تذكر قراءها بالعدد الممتاز الفاخر الذى سوف تصدره فى منتصف هذا العام على ورق مصقول جميل يحوى خير ما أنتجته العقول ، وصورته الأقلام ، واخرجته المطابع . وستقدمه هدية لمشتركيها وسوف تعرض منه فى السوق عدداً محصورا من النسخ بسعر عشرين قرشا للنسخة الواحدة .

وتحقيقا لغاية المجلة من نشر الثقافة العالية بين مواطنيها وحرصها على اعطائهم اكثر مما تأخذ منهم ، رأينا أن نمكن كل من يهمه الاشتراك فيها بتقسيط قيمة الاشتراك على خمسة شهور قيمة كل قسط ١٠ قروش

ويصل العدد الممتاز لكل من تفضل بسداد قيمة اشتراكه

ونرجو أن تصل أي قيمة لادارة المجلة باذن بريد .. !



أدب
واجتماع
وقصص

على طريق المصرف أو البنك

من ديوان «عابر السبيل» ديوان العقاد الجديد

شبران من ذاك البناء

بيني وبين المال والدنيا العريضة والثراء

ليست بأقصى فى الرجاء

من حفرة المدفون فى شبرين فى جوف العراء

كلا . ولا أدنى ، على قرب المزار ، لمن يشاء

أعرفت آماد السماء ؟

***

فى سكتى أبداً وما

من سكة أبدأ اليه ، ولست ألغز عندما

أصف الطريق أو الحمى

فانظر بعينيك البناء سما وطال وأظلما

واسأل . أهذا مصرف . ملأوا جوانبه دما ؟

تجد الصواب مجسما

***

فيه دم لاشك فيه

فى كل طرس أو كتاب يحتويه

ودم المقتر والسفيه

يجرى هناك وأنت تحسبه من الورق الرفيه

نغليه كالدم فى العروق سرى ، وكالدم نتقيه

وسل المدلس والنزيه !

***

سلى فلم أك طالبا

ورقا هناك على الرفوف . أنال منه جانبا

وأعد منه حاسبا

الا لأوراق أراها قارئا أو كاتبا

ولما تجيش به الخواطر حاضراً أو غائبا

ودع الحسود الغاضبا

عباس محمود العقاد



أمير الصعيد
جودة... نقاء...
رشاقة... جمال...
شركة سجائر محمود فهمي

من ذكريات لبنان

بقلم ابراهيم عبد القادر المازني

= ابن اختي =

وجدت لى « ابن اخت » فى لبنان ، وان كنت لا أعرف أن لى فى هذه الدنيا أختاً . نعم ، لى أخ ، ولكنى واثق أنه ليس أختاً . أو من يدرى ؟ إن هذه الدنيا لا أرى فيها شيئا يثبت على حال !

وكنت لما نزلت فى بيروت قد أبيتُ أن أبيت بها فصعدنا فى الجبل الى « بكفيا » ودخلنا البيت الذى اختاره لى الاخوان ، فقالت لى صاحبته بعد التحية وما اليها .

« وكيف حال ابن أختك ؟ »

فحدقت فيها هنيهة ، ولم أجبها ، وجرى فى ظنى أنه خطأ مغتفر ، ولكنها ألحت فى سؤالها وقالت

« ان شاء الله يكون بخير . »

وضحكت ثم قالت « يخرب بيته ! ما أظرفه »

فخامرنى الشك فى عقلها ، ونهضت وقلت لصديق الذى استأجر لى بيتها

« هذه السيدة أين تقيم ؟ »

قال « هون » يريد « هنا »

قلت « معى ؟ »

قال « لا . ان البيت بيتان ، ولكل منهما بابه وسلمه وبينهما هذا الباب فاذا شئت فاغلقه ، أو شئت تركته مفتوحا »

قلت « بل يغلق بالمفتاح . ويسمر أيضا ، وتوضع وراءه متاريس ه »

قال « لماذا كل هذا ؟ ؟ يغلق وكفى » .

قلت « بل يسمر وتوضع وراءه المتاريس - أحسن - أعنى آمن . »

وقد . سككنا الباب ، أعنى ضببناه بالحديد(١) وجئنا بخشبة عريضة دققناها على مصراعيه ، بالمسامير وجعلنا منها متراسا

واتفق بعد ذلك أنى احتجت أن انحدر الى بيروت ، فلما صرنا فيها قال لى صديق كنت معه فى السيارة

(١) السك والتضبيب لفظان عريان

« ألا تحب أن ترى ابن اختك ؟ »

فرميته بنظرة سريعة ، وقد كبر فى ظنى أن الناس فى لبنان مجانين ، ولكنه كان يبتسم ويجاهد أن يكتم ضحكا يريد أن ينفجر ، فأدركت أن فى الامر سراً ، وأن هناك فكاهة يريدون أن يشركونى فيها فملت اليه وقلت

« يا أخى انه لامانع عندى أن يكون لى ابن أخت ، وما يدرينى ويدريك ؟ لعل أبى كانت له هنا زوجة لا نعرفها فقد كان كثير الخروج من مصر ، وكان فوق هذا مزواجا ، وأنا رجل واسع الصدر عظيم التسامح ، ولكنى أخشى ... »

قال « ماذا ؟ »

قلت « بحق عليك ، ألا ما صدقتنى — أهو ثقيل الدم ؟ »

قال « أبداً . أبداً . أخف من الريشة »

قلت « الآن اطمأن قلبى ، وآمنت بأن الله أكرم وأرحم من أن يرمينى بمصيبتين :

ابن أخت ، وثقيل الظل ، فالحق لك . امض بى اليه . »

فاخرج صديقى رأسه من السيارة وصاح

« شبقلو ! شبقلو ! »

فجذبت كمه وصحت به « ماذا تقول ؟ هل هذا اسمه ؟ »

فقال « بلى ! » وعاد ينادى « شبقلو ! تعال سلم على خالك ! »

فقلت فى سرى « ياساتر يارب ! اللهم إنى لا أسألك رد القضاء ولكن اسألك اللطف فيه ! ولكن كيف يتأتى اللطف وهذا اسم ابن الاخت ؟؟ »

ورثيت لنفسى ولولا أنا كنا فى الطريق العام لبكيت عليها — أعنى على نفسى .

وأقبل رجل هائل الجرم ، وجهه كوجه هندبرج بغير (١) شاربين و (٢) اغاريد الشيخوخة و (٣) شعر رأسه ، فقد كان ابن اختى أصلع ، وحن الدم فى عروقى اليه ، فخرجت من السيارة ووقفت على سلمها أستقبله ، حتى اذا بلغنى طوقت — أوحاولت أن أطوق — عنقه بذراعى ، ولكن محيط دائرة العنق كان أطول فصحت بأصحابى :

« يارفاق ! »

فأسرعوا الى يسألوننى « شو بتريد ؟ »

قلت « ذراعين من أذرعكم أصل بهما ذراعى فان بهما لقصورا عن العناق — عجلوا . عجلوا قبل أن تفتر حرارة الشوق ، ويبرد دم القرابة ! »

*
* *

ووجدته ظريفا خفيفاً — على جسامته — ذكى الفؤاد بارع الفكاهة ، حاضر البديهة ونبيلا جميل المعشر ، فأنست به وارتحت اليه ، ولم أعد أطيق فراقه لفرط وداعته ومروءته وحلاوة نفسه ، وقلت له يوما

« يابن أختى ، هل ترانى شيخا يهم بتوديع الدنيا ؟ »

قال « كلا ياخال »

قلت « فهل تتوهمنى ذا مال ؟ »

قال « لا والله ياخال ! »

قلت « فهل أنت ذو مال ؟ »

قال « حالى كحالك والله ياخال ؟ »

قلت « يابن أختى يخرب عقلك ! لماذا اذن اخترت أن تكون ابن اختى ؟ »

قال « هو لسانى — قطعه الله — »

فقاطعته « آمين يابن أختى »

فمضى يقول « . . . سبق ذلك فتورطت . . . آفة الثرثرة ياخال ، والدخول فيما لايعنينى. . . كنا نساوم صاحبة البيت على قيمة الكراء ، وكانت قد بالغت ، فقلت لها ان هذا رجل غير غريب وهو خالى فلا تطمعى فيه »

قلت « فهذه اذن مصيبة المروءة على وعليك ؟ »

قال « أى والله ياخال — صدقت ياخال » .

قلت « والآن ما هو المخرج من هذه الورطة — يحسن أن نفكر فى طريقة للخلاص » .

فادنينا رأسينا وذهبنا نفكر ، ولكننا لم نهتد إلى وسيلة نافعة ، وظللت « خاله » على رغم أنفه ، وأنفى أيضاً ، وكنا أحياناً إذا ضمنا فى بكفيا مجلس شراب ، وأخذ « العرق » فينا ، وطار فى رؤوسنا ، لا يرى « الخال » بأساً أن يحرق لابن اخته دينه ، ولا يحجم ابن الأخت عن مثل ذلك « للخال » . ومن حبى له كنت أعين على دس « الحار » - الشطة - له فى الفطير والطعمية ، وكان يكرهها — أعنى الشطة — ومن اخلاصه لى كان يغافلنى وينقل ما صنع له خاصة ، أمامى فاكتوى أنا بناره ، ويخدعنى فيتظاهر بالاكتواء ، وهو يضحك منى ، وانا احسبنى أضحك منه .

ثم شاءت المقادير أن أرى من الحزامة أن أعود مختاراً قبل أن أعاد مجبراً مطروداً ، ولهذا حديث طويل ليس هنا محله ، فرجعت وانا أعظم ما أكون أسفاً على فراقه ، فليت أبى كان له بنت ، وليت هذا كان ابنها . سامحه الله — أعنى أبى — وغفر له تقصيره

ابراهيم عبد القادر المازنى

دعاء الكروان

يأسف الفجر لحرمان قرائه فى هذا العدد

من متابعة قصة دعاء الكروان الشائقة ،

وذلك نظرا لمشغولية الأستاذ الجليل الدكتور طه حسين فى صحيفته « الوادى » الغراء بشئون الازمة الوزارية . . .

وموعده واياهم العدد القادم .



حينما فكر « تاجور » العظيم فى « شيترا » فكر فى الحب وحده ، وحينما صور هذه المسرحية أراد ان يصور الحب وحده ... الحب . قصة العالم ، وقصيدة الوجود ، ونشيد الحياة ...

وكم قبل « تاجور » من شاعر ، استوحى الحب .. وكم بعد « تاجور » من كاتب ، سوف يستلهم الحب .. فهو الينبوع الذى لا يجف ، ما بقيت فى الدنيا قلوب تخفق ، وما دام فوق الأرض رجال ونساء !!

ولكن « تاجور » لم يعمد كغيره ، فى تصوير هذه القصة الى تدوين وقائع ، قدر ما عمد الى تحليل هذه العاطفة الفذة ، وسما فى تحليله لها سمواً ، حتى يخاله القارىء قد استوى على عرش السحاب بين الملائكة ينظر من عليائه الى نفوس البشر وهى ترتطم فى يم الحب الزاخر ، فيهزأ ويسخر أو يشفق ويحزن ... وكأنما هو حاضر بروحه كل مناجاة يسمع الذى يجول فى ضمائر الناس فيحفظه ويخطه .. بل إنك حين تقرأ ذلك الدعاء الذى جرت به شفتا « شيتراً » وهى تناجى ربها ، فتحسبه كان شاهداً على تلك الصلاة ، أو أنه هو الذى توسط فرفع دعاءها إلى الاله ... ثم إنك حين تقرأ تلك القصة ، لتشعر كأنك لا تقرأ كلاماً وألفاظاً ، وإنما كأنك تسمع توقيعاً وألحاناً ... وتلك هى الموسيقى العالية التى امتاز بها أسلوب هذا الشاعر العظيم !!

أراد « تاجور » أن يثبت بهذه القصة ، ذلك النضال بين الروح والجسد وليس أدل على ذلك من قوله على لسان « شيترا » : « لقد أصبح جسدى غريبى ... وكم يشق علىّ أن أعطره وأجمّله فى كل يوم وأسلمه الى محبوبى ، ثم أنظر اليه وهو يدلله ويقبله .. الهى ! خذ منى الجمال الذى وهبتنى ! » .. هكذا يسخر « تاجور » من تلك الشهوة الضعيفة التى لا تلتمس الحب إلا فى العيون النجلاء السود ، والصدور البارزة النهود ، وحمرة الشفتين ، وصفاء الخدين ... و ... وفى مجموع ذلك الحسن من صور الجمال البادى ... إن « تاجور » انتصر ، فى هذه القصة ، لجمال الروح وأغلب الظن أنه وفق ...

تاجور

رابندرانات

تأليف شاعر الهند وفيلسوفها

— ١ —

أميرة ... وابنة ملك ، وسليلة البيت الحاكم فى مانيبور ، تجيد الرماية ، وتحسن الصيد. تأمر وتنهى وتغير على الاعداء ، فتجول وتصول ... أعدت لتحكم شعبها بعد أبيها ، كما يحكم الملك .. تراها فى ملبسها وفوق صهوة جوادها فتخالها أميراً رجلا .. هذه هى « شيترا » كما أرادها ابوها ، وكما أنشأها ذووها !! ..

أما المرأة ... الضعيفة ، الوادعة ، الجميلة .. التى تجيد الرماية ولكن بسهام العيون ، وتسيطر ولكن على القلوب .. وتنعم بالحب وتشقى .. وتحكم ولكن ملكها بيتها ، وشاغلها زوجها وطفلها فهذه هى « شيترا » كما أرادتها الطبيعة أن تكون منذ كونتها جنينا فى جوف أمها !! ..

خرجت « شيترا » — فى ملابس الرجال كعادتها — يوما للصيد ، وظلت تطارد غزالا حتى توسطت الغابة وبلغت طريقا اكتظ مدخله بأغصان الشجر ، فترجلت عن جوادها وعقلته الى جزع شجرة ، وتابعت السير وهمت بتفريق سيقان الحشائش ، فاذا برجل نائم يعترض طريقها فنهرته آمرة أن يتنحى ولكنه لم يأبه ، فوخزته بطرف قوسها ، فهب الرجل قائما ، كلسان اللهب المندلع من كومة قش تحترق ، ونظر الى وجهها الصبيانى فحامت حول فمه ابتسامة هازئة ساخرة ...

اذ ذاك بدأت « شيترا » تشعر أنها امرأة وأن الذى أمامها رجل ...

سألته ، وجلة حيرى ، من يكون ؟ قال : « أرجونا أمير بيت كوروس » ثم تولى عنها وغاب أثره وراء

الشجر ، وظلت هى جامدة كالصنم . . أهذا هو «أرجونا» حقا ! مثلها الأعلى فى أحلامها،أهذا هو الذى عشقته بسمعها والذى يتحدث عن شجاعته الناس . . أهذا هو الامير « أرجونا » الذى اقسم ونذر ترهبه اثنى عشر عاما؟ . . . ها هى ذى شيترا تفيق من ذهولها وتخاطب نفسها : « آه منك ايها القلب الغر ، أين هربت شجاعتك ، واين ولى فضولك وذهبت اطاعك ؟ لو ان لى اليوم ان اتمنى لتمنيت ان استعيض عن شبابى كله ، بقطعة من ذلك الثرى البارد الذى تطأه قدماه ، ولاعتبرتها منة عظمى . ولكن ما بالى ذهلت عن نفسى فلم احيه بكلمة ولم اسأله المغفرة عن طيشى ووقفت كالبلهاء انظر اليه وهو يتولى عنى فى ازدراء ، !!

***

قصدت شيترا فى الصباح التالى خدر النساء الذى لم تتعوده ، واختارت لجسدها رداء من الحرير الاحمر القانى ، ولمعصمها سواراً ، ولساقها حجالا ، وشدت على وسطها سلسلة من الذهب الخالص . وصفت شعرها وتزينت ابهج زينة ، وضمخت جيدها بالعطر الزكى . . ثم توجهت إلى معبد « شيفا » بالغابة حيث يقيم ارجونا . . . وتقدمت اليه وعرضت عليه امرأة ! . . ولكن ارجونا بترهبه ونسكه فى شاغل عن النساء . . فلم تلبث ان عادت شيترا مهيضة الجناح محطمة الأمل تلتمس لدى الآلهة العزاء وتستجدى العون والغوث . . تقص عليهم قصتها وتستجير بأله الحب « مادانا » : . « لقد اجابنى ارجونا انه اقسم ليظل راهباً فلا يصلح أن يكون لى زوجاً ! آه من قسم الرجل !! لا ريب انك تعلم ، وانت للحب إله ، انه كم من متعبد وكم من ناسك وراهب خلع عذاره والتى بمجد تقواه تحت اقدام النساء ! لقد حطمتُ قوسى ، واطعمتُ النار سهامى . . وكرهت مظهرى ، وبغضت القوة فى ساعدى . . : ايه ايها الحب ، يا معبودى . . انك اليوم القيت الى الثرى بكبريائى ، وسحقت رجولتى بقدميك . . لَقنى الآن علمك . . امنحنى قوة الضعفاء ، وهبنى سلاح اليد العزلاء !! »

وأنها لفى تلك الحالة من الاستخذاء والضعف إذ تعود إليها شهامتها ، فتصرخ صرخة الجريح فى عزته ، المتألم لكرامته ، حين تقول : « لو أن لى من الوقت ما يكفى ، لفزت بحبه وقلبه الهوينا وعلى مهل ، ولما توجهت الى آلهتى بالسؤال ! . . لكنت أصبر وأظفر . . ولوقفت الى جواره كالصديق الوفى بل الخادم الأمين ، أطهم له جياده ، وأقود له عربة الحرب الى النصر ، وأسير فى ركابه إن خرج للصيد ، وأحرس باب خبائه اذا نام الليل . . . ولكنت ساعده فى أداء الخير الذى اليه يسعى !! . . لا شك إذن أن يأتى أخيراً ذلك اليوم الذى ينظر إلىّ فيه ، ويأخذنى بين يديه ويتعجب : « أى رفيق هذا » . . !! أنا لست المرأة التى تطعم يأسها فى وحشة وسكون ، تغذيه بدموعها الصامتة فى ليلها ، وتستره بابتسامتها الصابرة طول

يومها !.. لست أنا تلك المرأة .. الأرملة من يوم مولدها !!.. إن زهرة رغباتى لن تسقط الى الثرى قبل أن تينع وينضج منها الثمر !.. ولكن أنى لى أن أكشف عن حقيقة نفسى لحبيبها ، وأطلب لها منه التمجيد ؟ لقد يتطلب ذلك جهد عمر بأكمله .. ولذا ترانى ساعية الى بابك يا أله الحب، أسأل المعونة منك ومن « فاساتنا » أله الفصول . . . خذا ذلك الظلم الطبيعى،وأخلعا عن جسدى هذه الدمامة وهذا القبح ، واخلعا عليه جمالا أخاذاً باهراً ... جمالا يعادل جمال ذلك الحب الذى نبت فجأة فى قلبى هذا .. . امنحانى جمالا كاملا ، ليوم قصير ، يوم واحد . . وأنا الكفيلة بما سوف يكون !! فاستجاب الأله لدعائها وأعارها « فاساتنا » جمال الربيع تختال فيه ، لا ليوم واحد فحسب ، بل عاماً طويلا بأكمله ...

تاجور

— ٢ —

خرجت شيترا من حضرة آلهتها تختال فى ذلك الجمال المعار . فلمحت عن بعد . « أرجونا » ولكنها تجاهلته ووقفت فوق صخرة بيضاء على حافة الغدير . تصلح من شأنها وتنظر فى صفحة الماء الى ما يعكسه من أشراق وجهها وشعاع حسنها . . وكان يستر جسدها وشاح شفاف يكاد من نشوته يذوب هواء كما يذوب شعاع الفجر الذهبى على قمم الجبال الثلجية ..وقفت تبتسم غير حافلة بأحد ثم رفعت يسراها فى غير أكتراث ، وحلت شعرها وأرخته حتى لمس الارض الى جانب قدميها . ثم كشفت عن صدرها ونظرت الى ذراعيها وأحنت رأسها وجعلت ترعى نضرة شبابها ونعومة جسدها . . لقد كان يشع منها بريق هو النور . .

وظلت على هذه الحال فترة زالت على أثرها ابتسامتها وزحف الى عينيها ظل من الحزن . فجمعت ذوائبها وأسدلت على كتفيها وشاحها ، وتنهدت عميقا ثم سارت تغيب كما يغيب الغروب الجميل حين يحتويه المساء . . .

صدقت « شيترا » . . . فأن « أرجونا » ما كاد يراها فى هذا المظهر من الجمال العجيب حتى جن جنونه ، وجلس هذا الراهب داخل المعبد يفكر فيها ، ويستعيد أمام ذاكرته طيف ذلك الحلم الجميل . . حتى قطعت «شيترا» عليه أحلامه حين دفعت باب المعبد فجأة ثم ترددت عن الدخول فصاح مذهولا : « صه أيها القلب ! . . أنها هى ... تقدمى ياسيدتى ولا تخافى ، فما أنا ألا ناسك متعبد ! ! » فتقدمت شيترا اليه تقول : « إنى أعيش فى هذا المعبد

ياسيدى . وان زيارتك لتشرفنى . . ولك على حق الضيف ولكن لست أدرى بأى سبيل أكرمك ! »

أرجونا — مجرد رؤياك أيتها الحسناء ، أقصى غاية الجود . . ولكن أتأذنين لى بسؤال ؟

شيترا — لك ما تريد

أرجونا — ما الذى حدا بك الى هذا المعبد النائى فحرمت العالم أجمع متعة مرآك ؟

شيترا — تضمر نفسى رجاء عزيزاً . . أصلى من أجله فى كل يوم للاله شيفا . . .

صدقت شيترا حقا . . ها هو ذا الراهب الذى صدف عنها بالامس وأعرض ، لأنه لم يجد فيها حسنا ولم يطالعه من وجهها جمال ، ها هو قد ، بهره جمالها وسحره حسنها فباح لها بهواه وقال :

أرجونا — أى رجاء هذا الذى يعز عليك انت يارجاء هذا العالم أجمع . . هاأنذا أهبك كل علمى وتجربى لو قلت لى فيمن ترغبين وعمن تبحثين !

شيترا — ان الذى عنه أبحث ، يعرفه الناس جميعا !

أرجونا — احقا ؟ من يكون هذا الذى حبته الآلهة بهذا الحظ العظيم ؟

شيترا — أنه سليل أمجاد كرام ، وأنه أشجع أبطال هذا العصر .

أرجونا — بربك ياسيدتى لا تصدقى كل الذى يقال ، ولا تبذلى هذا الجمال رخيصا ، ولا تنثرى هذا الكنز الثمين هباء ، على مذبح الشهرة الكاذبة ! !

شيترا — أراك أيها الراهب تغار من شهرة غيرك . . ألا تعلم ان أمجديوت الملك هو بيت « كوروس » العظيم ؟

فاضطرب الرجل وسألها فى عجب « بيت كوروس ! »

شيترا — أجل ، وأى عجب فى ذلك ، أو لم يبلغ الى سمعك أشهر اسم فى ذلك البيت الكريم ؟

ارجونا — من شفتيك أنت أريد أن أسمعه .

شيترا — اسمه . أرجونا ! ارجونا قاهر الابطال اجمع . لقد طالما قطفت من أفواه الجماهير ، ذلك الاسم النبيل ، وحرصت عليه ، وأودعته خزانة قلبى ! ! مالك أيها الراهب تضطرب ؟ قل لى . . أشهرة هذا البطل كاذبة ؟ أمجده زائف ؟ قل وأصدقنى . أذن لن أتردد عن تحطيم هذا الوعاء الذى يضمه قلبى وأخرج منه تلك الجوهرة التى حفظتها فيه فألقى بها الى الارض . . .

ارجونا — بالله لا تفعلى . . دعى عنك شهرته ، ولا تسلى عن عظمته ، ومهما كان من أمره . . ارحميه ، وترفقى به فهو الآن ساجد تحت قدميك ! !

شيترا — أنت ! . . أرجونا !

ارجونا — أجل . . أنا السائل الظامىء على باب قلبك

شيترا — إذن ليس حقا أن أرجونا أقسم يمينا أن يظل ناسكا ، راهبا ، اثنى عشر عاما ؟

ارجونا — لقد أذبت قسمه كما يذيب البدر يمين الليل للظلام .

شيترا — يا للعار لك ! ماذا رأيت فىّ وماذا شهدت علىّ ، حتى تتنكر هكذا لنفسك ؟ من تنشد فى هذه العيون السوداء وهاته الأذرع البيضاء ؟ من هى . . تلك التى تريد

أن تمنحها ثمن تقواك ؟ لا ريب أنك ما أردت نفسى ! وليس هــذا هو الحب فى عرفى ، ولا هو تمجيــد الرجل للمرأة !! وآ اسفاه . . . أرى هذا الجسد ، هذا القناع الفانى يحجب عن العيون نور تلك النفس الأزلية ! أجل . . الآن آمنت ، يا أرجونا ، أن بطولتك ورجولتك وعظمتك جميعاً سراب !! .

ارجونا — آه . . . ما الشهرة ، ما العظمة ، ما البطولة ، ما الرجولة ، ما كل هؤلاء ، ما العالم بأسره إلا حلم وهباء !! أنت وحدك الحقيقة الكاملة ، أنت الغنى ، وأنت المجد . عندك ينمحى الفقر ، وإليك ينتهى الجهد . .

شيترا — وآ اسفاه عليك يا أرجونا ! عيناك لا ترانى ، وصوتك لا يخاطبنى ! ما أنا إلا خدعــة إله . . . إليك عنى ، يا بطلى ، لا تتعشق الخدع ، ولا تسلم قلبك العظيم إلى خيال . . اذهب . اذهب . . .

***

— ٣ —

« لا . لا أطيق أن أواجه نظرته الساخنة الحيرى التى تكاد تنشبث بى كأنها أيدى تلك الروح الجائعة فى صدره ، وأن أحس بنضال قلبه وهو يحاول أن يحطم تلك الضلوع التى تحتويه ، ويدوى بصراخه جوفه ، ثم أنهره وأصرفه كما يصرف السائل . . لا . لا . هذا محال !! .

ياإله الحب . ما هذا اللهب الخفيف الذى طويتنى فيه ؟ انى أحترق ، وأحرق كل شىء أمسه !! »

هكذا ظلت شيترا تناجى نفسها وربها . . . وهكذا عادت واستسلمت لحبيبها . . . ولنقتبس الآن من كلامها ذلك الوصف البديع لليلة حبها الأول :

« عندما حل الاصيل ، أمس . . أخذت مضجعى فوق بساط من الحشيش الأخضر ، وطفقت أعيد الى ذاكرتى كل ذلك المديح الذى نالنى من « ارجونا » وجعلت أرشف على مهل ذلك العسل الشهى الذى خزنته طول يومى . . . فغاب عنى ماضى حياتى ، ونسيت وجودى السابق على لقائنا . . . وشعرت كأنى زهرة ، ليس لها من حظ الحياة الا ساعات طائرات قصيرات ، تنعم فيها بذلك الهمس الجميل الذى تنشده حولها فراشات الغاب . . . ثم تجبر بعد هذه الحياة القصيرة الهنيئة ، على خفض عينيها عن السماء ، فتحنى رأسها . . وفى زفرة واحــدة تسقط الى الأرض دون ان تصرخ أو تتألم . . . وهكذا تنقضى لحظات العمر السعيدة ، لا يسبقها ماضى ولا ينتظرها مستقبل . . . وفى أثناء تفكيرى هذا ، أرسل نسيم الجنوب الى عينى الكرى . ولاغانى الى النوم . . . وشعرت بقبل الزهور الصامتة تقع على جسدى . . فوق شعرى ، وعلى صدرى ، وعند قدمى ، أخذت كل زهرة تختار لها مضجعا تنام فيه نومها الاخير . . وتمت أنا الأخرى ، وأحسست فجأة وأنا فى أعماق نومى كأن نظرة ملتهبة تلمس جسدى وتلذعه كأصابع اللهب ! فتنبهت مذعورة . فرأيت الراهب « أرجونا » واقفا أمامى . . . وكان القمر قد انحدر

نحو الغرب يتلصص شعاعه من بين أوراق الشجر كانه يحاول أن يختلس النظر الى هذه الفتنة من الفن السماوى فى صورة هذا الجسد الانسانى البالى . . وكان الهواء مثقلا بأرج العطر ، وسكون الليل حافلا بأنغام الطير . . وظلال الشجر منعكسة ومدلاة فى صمت ورهبة على صفحة البحيرة ... أما . . هو . . فقد ظل واقفا وفى يده عصاه ، طويلا قائما فى غير حراك كأنه أحدى أشجار الغاب ...

شعرت حين فتحت عينى كأننى بعدت عن عالم الحقيقة وبعثت مولودة ، فى حلم جميل ، الى عالم الأحلام . . . أما الخفر وأما الحياء . فقد زالا عنى وسقطا كما يسقط عن الجسد الرداء المحلول . . . وما ان كدت أسمع دعاءه ألى : « ياسعادتى يا أعز أحبابى ! » ، حتى تجمعت فى كل قطرة من قطرات حياتى فأجبته : « خذنى ، خذ كل ما فىّ ! » ثم مددت اليه ذراعى . . . وغاب القمر وراء الشجر ، وغاب كل شىء فى ستار واحد من الظلام . . . واختلط كل شىء ، الارض والسماء ، والمدى والزمن ، والسرور والحزن . اختلطت كلها جميعا وامتزجت فى نشوة لا تحتمل ... ومع أول انبثاق النور ، وأول تغريدة الطيور ، قمت ، وجلست متكئة على ذراعى الايسر أما . . هو . . فقد ظل نائما تحوم حول شفتيه ابتسامة غامضة ، غموض الهلال فى سماء الصباح . وبدأ ضوء الفجر الأحمر الوردى يسقط على جبينه الصافى الجميل . فقمت أجمع غصون الشجر وسيقان النبات وأربطها الى بعضها لكى تقى عن وجهه فيض شعاع الشمس . . .

ثم نظرت بعد ذلك حولى ، فشاهدت الارض القديمة لا تزال ، هى ، هى . فتذكرت من أنا وما كنت ... فانطلقت أجرى ، وأجرى ، كالريم الخائف من ظله ، حتى صادفت ركنا مهجوراً ، فانتحيت به ناحية ودفنت وجهى بين راحتى وجلست أبكى وانتحب ، ولكن ، لم يسعف الدمع عيونى ... »

سرعان ما شقيت « شيترا » حتى فى صميم سعادتها ، وباحت بمبعث ألمها وسر شقائها ، فى مناجاتها « لمادانا » أله الحب : « لقد منحتنى أعز رغبات الحياة وأسعد صلات الحب . . ولكنها سوف تغتصب من قبضتى ! هذا الجمال المعار ، هذا القناع الخادع الذى كسوتنى به ، سوف يخلع عنى ، وينثر كما ينثر الهواء أوراق الزهرة الرقيقة ويجردها فى يوم عاصف ... لا ألوى بعد ذلك على شىء غير حسرة الألم . . . وأظل كامرأة ، تنظر إلى فقرها المتجرد ، خجلى ، لا تملك غير البكاء نهاراً وليلا . . .

يا ألهى الحب ، ان هذا المظهر اللعين — الذى اختال اليوم فيه — يرافقنى كأنه شيطانى يسلبنى كل نعماء الحب ، ويسرق منى كل تلك القبل التى يتعطش اليها قلبى . . . لقد أصبح جسدى غريمى . . إن أبغض أعمالى أن أجلس اليه أزينه وأجمله كل يوم ثم

أبعث به الى محبوبى وأسله اليه . . . وأنظره ، يقبله ويبدله ! ! آه يا إلهى خذمنى ما وهبتنى ! . . ان ذلك الخير مما أنا فيه . . . سوف أكشف « لأرجونا » عن حقيقة نفسى . وأريه أنها انبل وأشرف من هذا القناع الكاذب . .. فان رفضنى ، وان صدنى وحطم قلبى ، فلسوف احتمل منه ، حتى هذا فى صبر وسكون . . .

ولكن الاله يوحى اليها أن انتظرى ، فان الربيع اذا انقضى وأخذ معه الزهور ، فسوف يحل الخريف ويأتى متنصرا بالثمر . . وهكذا الحال مع « أرجونا » ، فأنه ، لو خمدت حرارة هذه الزهرة المحبوبة فى جسدك ، سوف يتقبل فرحاً ثمرة الحقيقة الدائمة الساكنة فيك .

« عودى الآن الى عيدك وامرحى ولا تفكرى فيما سيكون ! » فتقبلت شيترا نصيحة الاله وعادت الى أرجونا ! !

— ٤ —

استمر العاشقان فى حلمهما الجميل ، وفى عبثهما المحبب وسعادتهما الدائمة . . . أيامهما كلها أعياد ولياليهما كلها مرح . . . حتى انقضى العام أو كاد . وانقضت معه بهجة ارجونا وغاب سروره ، وبدأ الملل يسعى اليه . وعاد له حنينه الى الصيد ، وجوب القفار ، وصعود الجبال . . . جلس يوما ينظر الى المطر وهو كالسيل ينهمر ويتساقط على سفح التل ، وتهوى قطراته على أوراق شجر الغابة . . فتذكر حاله مع اخوته الأربعة حين كان يخرج معهم لصيد الوحوش . يطربه وأياهم قصف الرعد ، ورجع الصدى فى الغاب بصياح الطاووس . . . ثم أخذ يذكر ، حين التفت الى مجرى النهر ، كيف كان واخوته يتسابقون سابحين الى دارهم بعد انتهاء الصيد ! ! . .

فاشتد سامه من هذا الخمول الذى يرقد الآن فيه وسألته « شيترا » يوما ، وقد رأته واجما ، عما يجول بخاطره فقال لها : « افكر فى هذا الجمال والحب ، ومتى أعود بهما الى دارى . »

شيترا — مستنكرة : « دارك ! ولكن هذا الحب لم يكن ليسكن الدار . . لا . . لا تتحدث بهذا . . خذ معك الى بيتك شيئا يدوم . . ودع عنك هذه الزهرة البرية . . دعها حيث ولدت . . دعها حتى تموت جميلة فى آخر اليوم مع كل هذه الزهور والأوراق الذابلة ! ! لا تأخذها الى بهو قصرك فتلق بها الى ارضه الحجرية التى لا تعرف شفقة ولا حنانا ! !

ارجونا — ترى أحبنا من هذا النوع ؟

شيترا — أجل . لا غيره ! لمَ يؤسفك هذا ؟ ان كل ما يخص أيام العمر السعيدة الخاملة لا يجب أن يتعداها ! فالسرور يرتد ألما حين يغلق عليه الباب الذى يريد أن يخرج منه ! ! فلا تحرص على لذتك لأكثر مما تطيق هى البقاء . ولا تدع ليلك يطمع فى أكثر مما يجود به صباحك ! والآن وقد انقضى النهار وأرانى متعبة ، خذ يا سيدى وضع على مفرقك هذا الغار الذى نظمته لك ، ثم ضمنى بين ذراعيك يا حبيبى . . واترك شعاع سأمك هذا يتلاشى ويمحى أمام شفتينا ولقائهما العذب . . .

***

— ٥ —

استيقظ « أرجونا » صباح يوم وخلا لنفسه فتذكر رؤيا الليلة الماضية . . فجلس يناجي بها نفسه : « لقد رأيتني أحمل في يدي جوهرة ، ولكني لم أجد لها أمامي خزانة لأحفظها فيها ، ولا تاج ملك لأثبتها فيه ، ولا سلسلة لأعلقها بها . . . وظل قلبي لا يطاوعني على تركها ، حتى كلت يمناي من حملها وشغلت بها عن اداء واجباتها . . .

فدخلت عليه « شيترا » وتأملته مفكراً

فقالت — صلني بأفكارك ياسيدي..

قال — أما لك دار يا حبيبتي تنتظرك فيها قلوب رحيمة عطشى الى رؤياك ؟ أما لك بيت كنت تنشرين فيه عذوبتك ، وتفيضين على من فيه حناناً ، فخبا اليوم ضياؤه ، وأظلم نوره ، بعد خروجك منه الى هذه الغابة الموحشة ؟؟

شيترا — فيم كل هذه الأسئلة ؟ هل انقضى عهد ذلك المرح الغير مسئول ؟ ألا تعلم إني لا أزيد عما تراني ! لا غاية لي اليوم ولا مقصد غير الذي أنا فيه ! أما ترى أن قطرة الندى ، العالقة بأطراف الزهرة ، لا اسم لها ولا غاية ؟ وأنها لا تجيب على أي سؤال ؟ إن التي تحبها هي كتلك القطرة من الندى ، ولا تزيد !! . .

ارجونا — أما رابطة تربطها بهذا العالم ؟ أيجوز أن تكون حبيبتي ، كقطعة من الفردوس سقطت الى الأرض بأهمال أله لاعب ؟

شيترا — أجل . أنها لكذلك ! .

ارجونا — آه . . لهذا أخشى دائماً أن أفقدك ! فيحار قلبي ويضطرب بالي . . تعالى واقتربي مني . . . سلني نفسك معي الى قيود الاسم ، والبيت والاهل . . . دعي قلبي يشعر بك في جميع النواحي فأسكن اليك في أمان الحب الهادىء !!

شيترا — لم كل هذا الجهد العابث منك لتقبض بيدك وتحرص على لون السحاب ، ورقصة الموج ، وأرج الزهر

ارجونا — سيدتي وحدي !! لا تحاولي أن تهدئ ثورة الحب هذه بكلام شبيه بالهواء ! أعطني شيئاً في قبضتي ، شيئاً يدوم أكثر من اللذة ويعيش في كنف الألم !!

شيترا — بطلي وحدي !! ها هو العام لما يكتمل ، وأرى الملل قد دب اليك ! آمنت الآن بحكمة الخالق حين جعل عمر الزهرة قصيراً ! . . فلو أن جسدي ذوى وذبل مع زهور الربيع الماضي ، لكان مات ممجدا موفور الكرامة . . . ولكن ثق يا حبيبي أن أيام هذا الجسد معدودة ، فلا تتمهل ولا تستبق عليه يوماً . . . أعصره حتى يجف عسله ، خشية أن يجيء ذلك اليوم ، من أيام الخريف ، حين يعود اليه

قلبك ، حائماً ، مستجديا ، كالنحلة الظامئة ، فيجد زهور الصيف ذابلة ، جافة ، ملقاة على التراب . . .

***

— ٦ —

كانت هذه الليلة ختام عامها الموعود ، فتركت « شيترا » حبيبها ، وتوجهت الى الآلهة تسأل منحة أخرى ، تطلب أن يشع جمالها ، فى آخر ساعاته ، أحلى بريقه . . . فاستجيب دعاؤها . وعادت . . . فوجدت « أرجونا » فى هم عظيم . . . لقد انتهى اليه فى غيبتها بعض القرويين يبحثون عن أميرتهم « شيترا » ، التى هجرت ملكها وشعبها وخلفتهم وراءها دون حارس أمين . . . لقد كانت تحمى ذمارهم ، وتحرس ديارهم ، وإليها فى الملمات كانوا يركنون ! . . أما وقد خرجت للحج وحدها وغابت عنهم ، فقد طمع فيهم الطامعون وبدأ يغير عليهم المغيرون . . . لقد شغل بال أرجونا ما سمع ، وثارت شفقته لهؤلاء اللاجئين وكبرت حيرته فى أمر « شيترا » التى عنها يتحدثون . . . وجاءته تستفسر سبب همه ،

قال — أفكر فيمن تكون هذه الأميرة « شيترا » وأحاول أن أصورها لنفسى بعد الذى سمعته عنها من أحاديث الرجال . . »

شيترا — لكن ثق اولا أنها ليست جميلة ، لا تملك عيناها سواد عيونى !! انها لتستطيع أن تصدر عن قوسها سهاما فتصيب كل هدف ولكنها لا تستطيع ان تصل بسهامها الى قلب بطلى المحبوب !

ارجونا — يقولون أنها رجل فى شجاعتها ، وفى حنانها امرأة !

شيترا — وهذا هو سر شقوتها ومصدر بلواها فالمرأة حين لا تزيد عن امرأة تحوم حولها قلوب الرجال فتنثر بينهم حنانها ، وتشعرهم بجلالها ، هى المرأة السعيدة . . ماذا يفيد شيترا علمها وماذا يجدى عليها مجدها ؟ لو انك رأيتها ، أمس ، فى ساحة الآله شيفا ، لمررت دون أن تتنازل بالنظر اليها .

ولكن خبرنى ، هل سئمت جمال المرأة ومللت حسنها ، فبدأت تبحث فيها عن قوة الرجال ؟ . . . هيا . . فقد أعددت لمرقدك فراشا داخل الكهف ، لا يناله قيظ هذه الظهيرة !

ارجونا — ليس الآن يا حبيبتى . . . فانى ذاهب أعد عدتى لحماية هؤلاء اللاجئين من قوم « شيترا » ! . .

شيترا — لا تخف عليهم يامولاى ، فأن الأميرة قد أقامت ، قبل هجرتها ، على حدود ملكها حراسا أشداء !

ارجونا — هلا تسمحين لى بلحظة قصيرة ، أسعى فيها الى الخير ، وآتى بمجد جديد أشرف به

هذا الساعد الخامل فاجعل منه وسادة نبيلة
جديرة بأن تميل عليها رأسك ؟؟

شيترا — وما يكون لو أبيت هذا عليك ؟ أتنزع
نفسك من طوق ذراعي وتذهب ؟ اذن فاذهب .
ولكن اعلم أن هذا الغصن الرطب إذا انثنى
لن يستقيم . . . فان كان ارتوى ظمأك فاذهب ،
ولكن ان لم يكن قد زال عطشك ، فحذار !
إن ربة المسرات لا وفاء لها . . . إنها لا تنتظر
عودة الرجل ! ! قل وخبرني ما الذى يشغل
اليوم بالك ؟ أهي شيترا ؟ ؟

ارجونا — بلى ، هى « شيترا » ! أريد أن أعلم لأى
حاجة هجرت ملكها وتركت شعبها ، ما الذى
عز عليها مطلبا ؟ ؟

شيترا — ما حاجتها وما مطلبها ؟ ماذا جنت هذه
المسكينة وماذا نالت ؟ مجهولة . منكورة . لا تفوز
بامل . . . لقد كتب على حبها ان يقنع بلبس
الأطمار البالية . . أنكر عليها الجمال لحرمته .
أنها كروح الصباح الذى لا بشر فيه ، الصباح
الذى يظهر عند سفح الجبل فتحجب ضوءه
السحب القائمة تحته . . . لا تسلنى يا مولاى
عن حياتها فلن تطيب لأذنك قصتها ! !

ارجونا — أخالنى أراها فوق جوادها تهاجم به الريح
تحمل قوسها ، كربة النصر تنشر الأمانى
والبشر ...
تعالى ياحسنائى . . نعتلى جوادينا ونقتحم بهما
هذا الفضاء مسرعين كتوأمين من نور الملائكة
ونخرج من هذا السجن الخامل ونزيح عنا
هذا الغطاء الكثيف من نشوة العطر ، الذى
يخنق الأنفاس ! ! . . . .
ولكن لم هذا الدمع ياحبيبتى ؟ لماذا تخفى
بين يديك محياك ؟ هل آلمك قولى ؟ أنسى
ماقلت . . سأقنع بحاضرى وأتقبل كل لحظة
من السعادة تأتينى بغير جدل . . كالعصفور
الذى يطير نحوى فى الظلام ، لا أعرف مكان
عشه ، ولكنه يأتى حاملا الى رسالة من
النغم العذب ! . . سوف أسكن الى أملى فى
هدوء أرقب تحقيقه . . حتى تنتهى أيامى . . .

ooo

— ٧ —

فى اليوم التالى ، وكانت آخر لحظة من عمر جمالها
تقدمت « شيترا » مرتدية معطفا ، نحو ارجونا
وبادرته بقولها :

« سيدى ، هل جرعت الكأس حتى الثمالة ؟
أهذه حقا ، هى الخاتمة ؟ لا . . فانه مازال للأمر
بقية . . هاك آخر قربان اطرحه أمام قدميك . .

لقد حملت اليك من جنات السماء أزاهير ،
لايدانى جمالها شىء ، وتقدمت بها الى مرضاتك ،
يامعبود قلبى ! فلو رأيت أن فروض عبادتى تمت
وانتهت ، وذبلت أزهارى فدعنى أطرحها خارج
معبدك . . . »

وخلعت « شيترا » فى تلك اللحظة معطفها وطرحت قناعها وبدت أمام أرجونا بمظهرها الحقيق فى ملابس الرجال وعادت تتم حديثها :

« لست جميلة بجمال تلك الزهور التى قدمتها اليك يوم تقدمت لعبادتك . . انى كالرحالة فى طريق العالم الطويل المضنى ، اتسخت ملابسى ، وأدمت الاشواك أقدامى . . .

أن القربان العظيم الذى أتقرب به اليوم منك فخورة ، هو هذا . . « قلب امرأة » فيه تجمعت كل الآلام والاحزان ، والآمال والمخاوف ، ومنه تفجرت ينابيع الحب الذى يناضل نحو الخلود !!.

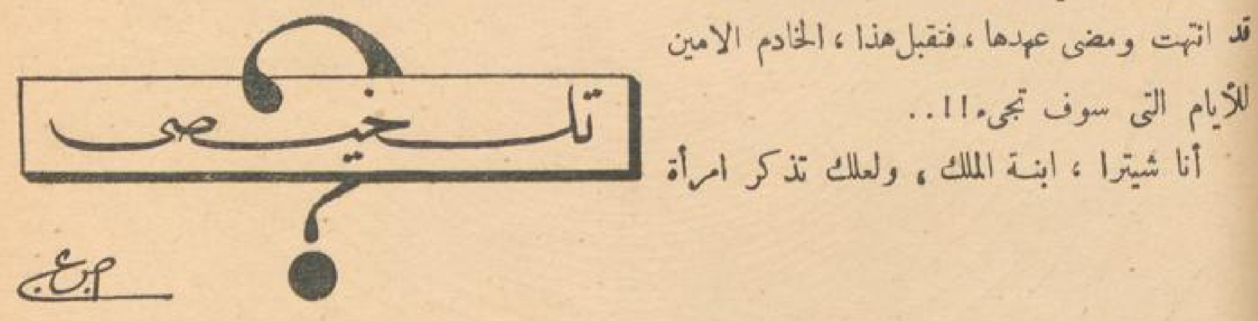
هنا . . نبل وعظمة . .

فلو رأيت ، يامولاى ، أن خدمة تلك الزهور قد انتهت ومضى عهدها ، فتقبل هذا ، الخادم الامين للأيام التى سوف تجىء !! . .

أنا شيترا ، ابنة الملك ، ولعلك تذكر امرأة تقدمت اليك يوما فى معبد شيفا ، وسعت اليك ، يثقلها حليها ، وفى غير حياء سألتك الزواج منها ، كأنما هى الرجل . . . فطردتها ، وخيراً صنعت !! انا ، هى تلك المرأة يا سيدى . . . وفى يأسى استصرخت الآلهة ، فوهبتنى جمالا لم يخلع قلبى على مخلوق ، بهذه الخدعة فزت بقلبك !! ولا ريب أنى لم أكن هذه المرأة !

أنا شيترا ، لو أستبقيتنى فسوف تعرف حقيقة نفسى ، ولو رغبت عنى ، فحين يولد طفلك الذى أحمله الآن فى جوفى ، سوف أعلمه بنفسى ، وأعده ، لأن يصبح أرجونا « الثانى » وأبعث به اليك ، فتعلم عندئذ حقيقة أمرى !! أما اليوم فلا أستطيع أن أقدم لك سوى شيترا ، ابنة الملك . . .

أرجونا — حبيتى ، لقد تم لى اليوم هنائى . .



ادب الفحول

للاستاذ عبد الرحمن صدقى

الادب الذى يحيا هو الذى يشتمل على حياة .
فان اشتمل على حياة مترامية الآفاق متأثلة الاعراق فهوادب الفحول ، يجرعون من سيلها بالعقاب الكبار اذا ارتشف غيرهم من نطافها بالكؤوس الصغار ، ويلتهمون على مائدة عرضها السموات والارض شتى الاطباق والالوان اذا التقط غيرهم كعصفور القفص فى حوصلته الصغيرة حبات القرطم من آنية القرطم .

ذاك أنه مهما يكن من مشايعة العصر للتخصص واقتراض حد لكل علم ، فان الادب لاحد له . وكيف يصبح له حد وهو هو التعبير الصادق الجميل عن الحياة ، والحياة معنى شائع فى الوجود كله

ولاجرم اذا قلنا هنا ان اديبا لايعيش الا على كتب للبيان بعينها مستغرقاً غائب الحس فيها ، فتقوم حواليه قيامة الحركات الاجتماعية ، وتنقلب النظريات العلمية رأساً على عقب ، وتتطاحن الفلسفات كالحروب الدينية ، كل فلسفة عند شيعتها وحى منزل ، ثم لاخبر عن جميع هذا فى علمه ولا أثر له فى نفسه ، لهو أديب غافل ، لايسمع له الا الغافلون — ونسمع اليه فى ساعات غفلتنا

ونحن فيما عرضناله من القول لانطالب الاديب بالمعرفة بقدر مانطالبه بالحياة ، فليكن هو حيا تجاه مشا كل الانسانية وأسرار الخليقة ، فان هذه الحياة وحدها حافزة الى تقصى الحقائق واكتناهها .

وثمة يكون ادبه كفيلا بأن يلقى ضوءاً من الفكر على الانسان ومصيره وان ينطق عن آماله المتطلعة واوجاله المتلهفة وجهوده المتدافعة وان يتميز بنظرة الى الحياة او قل تفسيرا او نقدا لها

وتلك النظرة المستبطنة — على غير علم اربابها الفحول او بعلمهم — هى سمة الفحولة ، لانها ثمرة استيعاب طبائعهم للحياة . ولامحالة تختلف الطبائع والعصور فتختلف الشيات والنظرات . وإن قراء الكوميدية الالهية لدانتى ، ومسرحيات شكسبير ، ومؤلفات جوته ، وقصائد المتنبى ، ورباعيات الخيام ليأنسون لكل منهم نظرة فى الحياة تتراءى فى كتاباته كما تتراءى نفسية الانسان ونزعاته من وراء ملامحه وسماته

فالاديب الفحل صنو الفيلسوف فى شوقه الى معرفة كل شىء . وانما سبيل الاقول الاحساس وسبيل الآخر التجريد . ولكنه ما من فيلسوف بحت . ولا أديب بحت وإن كان بينهما حد فاصل . هو ان آراء الفيلسوف ظاهرة مبسوطة فى سطوره ، وآراء

الاديب مضمرة تقرؤها بين السطور كيلا تضيع على الاديب اولى خصائص الادب وهى انه يخاطب المخيلة والعاطفة قبل سواهما

وليس معنى التخصص للادب ان تكون عقلية الاديب متأخرة عن عقلية عصره ، فيلتفت اليه الناس كما يلتفتون الى اهل لاغية وغرور يتلهى من شاء باحاديث سمرهم فى سويعات فراغه . وهذه وصمة لو تخص ادب التسلية لحمدناها ، ولكنها تعم . فتصرف الاحياء عن اهم مضاعفات الحياة — وهو الادب الحى . لانه بتحريكه ما تحركت به مشاعر الأديب من الانفعالات والتخيلات يشيح للقارىء معالجة احساسات واخيلة جمة . وبتوالى الانفعالات والاخيلة ترق وترهف قابلية التأثر والتخيل فينا . ومذ لا خلاف فى ان الفارق بين الحى والميت هو الاحساس ، فليس من حق احد ان يخالفنا فى ان مضاعفة الاحساس وتعميقه مضاعفة للحياة وتعميق لها

ثم ان هنالك انفعالات احر وطيسا ، ووساوس اشد هولا ، من ان يتعرض لها كل انسان فعلا او يشهدها عيانا . فاذا هو فاته ان يمارسها فى وجدانه فقد وجب أن نلقمه دعواه وننكر عليه أنه حى حق الحياة . والكفيل الكفيل لنا بهذه الحياة جميعا هو الأدب الفحل ، تعمر عالمه نماذج الانسانية الخالدة المنوعة : من أمثال أمير دنمارقة الحلو الشمائل الحزين ، « هملت » فى ثياب الحداد طالبا للمقتول الثار ، ساهيا عنه بالتأمل والفكر ، « تكون أو لا تكون . تلك مسألة المسائل » ويحفزه الى العمل طيف أبيه وهو نفسه أشبه بالطيف . . . وأمثال « مكبث » القائد الاسكتلندى يتعثر على شفا الهاوية ، مثقلا بالنوايا السود ، مخمورا بنبوءة الساحرات ، مدفوعا بتعبيرات امرأته ويتردى المسكين فى هاوية الجريمة فيدوى فى سمعه هتفة الهاتف « لن تهنأ بطيب النوم بعد اليوم . ان مكبث طعن النوم » . . . وأمثال « سكولنيكوف » الطالب الروسى فى العاصمة الروسية ، نهب هواجس فلسفية ، مكره على اقتراف فعلته ، كأنما اقترب كثيرا من دواليب آلة تدور أشد دورانها فنشبت بطرف ثوبه فاجتذبته فمزقته إربا إربا . . . وأمثال الكثيرين غيرهم ، خلد الادباء الفحول أنماطهم ، فهم أبدا . يروحون ويغدون فى أخلادنا ، ونحن أبدا نصطحبهم فى خلواتنا وأحلامنا ، قد اندمجت احساساتهم فى احساساتنا ، واستوعبنا تجاريبهم فى تجاريبنا ، وحيينا حياتهم جميعا ، ورأينا الدنيا من خلال هذه الامزجة العديدة لا من خلال مزاجنا وحده

هذى هى رسالة الادب للحياة . وجماع القول فى رسالته — أنه كما قلنا مضاعف للحياة . وليس يتفق هذا والقصور فى تعرف الكون والفتور فى التعاطف مع الانسانية ، وقلة الشواغل العميقة خاصة وعامة

وبعد فليس فى كلامنا هذا معنى المطالبة والالحاف على المتأدبين ، ليحملوا النفس على مكروهها ويضطلعوا بالتنقيب والتحقيق ورصد الافق وتعرف مآتى الامور ومصائرها . فان الفحول متوفزون بجبلتهم لهذا ، لايقضون العجب من حركات هذا الكون — الخافية فى جلاء ، الجلية فى خفاء — فيذهب بهم هذا العجب الدائم الى دوام الاستطلاع وطلب المعرفة

عبد الرحمن صدقى

ثوب الكرامة

من قطنك . . ومن صنعك

غرست غرسك وضربت فاسك واحتملت شمسك

افلا تكسو نفسك فتزيل بؤسك وترفع راسك

توفر لك كل هذا

شركة مصر للغزل والنسج

اكتتب فى اسهمها

بينك مصر وفروعه لغاية آخر ديسمبر ١٩٣٤

البيئة والوراثة ...

للآنسة اريس حبيب المصرى

نقلا عن الاستاذ هادفيلد من كبار علماء النفس الانجليز

من الاعتقادات الذائعة أن مفعول الوراثة أكيد من الناحية العقلية كما هو من الناحية الجسمية . وأن الابن لايرث شكل أبيه الخارجى فقط بل يرث عاداته وصفاته الخلقية . ولكن قد ثبت الآن أن هذا الظن خطأ . وحين تسأل انسانا عن صفة غير مستحبة فيه أجاب « لقد كانت هذه صفات أبى » . ولكن قوله هذا ليس بدليل مقنع على أن هذه الصفة موروثة فقد تحدث للمرء حوادث فى الاربع أو الخمس السنوات الأولى من عمره وتمر عليه اختبارات تذهب فيما بعد من ذاكرته الظاهرة ولكنها تترك أثرها فيه مدى الحياة فيظن أنه أثر موروث . ولكن علماء النفس يستطيعون الآن بما لديهم من وسائل التنويم والاستهواء وغيرهما تتبع اسرار هذه السنوات الأولى ومعرفة مدى تأثيرها . وحين تظهر اختبارات تلك السنوات الأولى ويرفع عنها الستار نجد أن الكثير من المظاهر والصفات التى كان يظن أنها موروثة ترجع فى الحقيقة الى تأثير البيئة . بل ان البحث البكولوجى يدفع الى الاعتقاد بأن النقائص الخلقية والضعف العصبى يرجع على الأغلب الى البيئة . ماعدا النقص المنعوت « بالعقلى » أى ضعف القوى العقلية . وهذا النقص هو فى الحقيقة ضعف جسمى لأنه ضعف فى الخلايا العصبية وهو عادة موروث أو فطرى .

واليك مثلان :— أولا — رجل كانت يده ترتجف كلما قام بعمل شاق عقليا كان أو جسميا . وكانت هذه الرجفة قد أصابته منذ طفولته كما أن هذا النقص كان ظاهراً فى أبيه . فظن الكثيرون أن وجود النقص فى الأب والابن معا دليل على أن الابن ورثه عن أبيه . ولكن البحث الطويل أظهر أن حادثا وقع لذلك الرجل فى طفولته حين كان له من العمر ثلاث سنوات إذ أصيبت رجله باصابة بليغة أدت الى اجراء عملية جراحية له . وكان والده اثناء العملية ممسكا به . فاتصلت رجفة اليد من الوالد الى ابنه منذ ذلك الحدث بالقيام بمجهود وارتبطت فكرة الارتجاف فى ذهن الرجل عن غير علمه . فكانت النتيجة أن يده صارت ترتجف كلما قام بمجهود . فلم يكن انتقال هذه الصفة من الوالد الى ابنه بالوراثة بل بما تهيأ من الظروف فى البيئة .

ثانيا :— رجل شديد الكبرياء والزهو بنفسه . وعبثا حاول أن يتغلب على هذه الصفة وكان أصدقاؤه يقولون عنه أنه ولد معجبا بنفسه ولكن الطبيب النفسى وجد بعد الفحص الدقيق أن هذا الرجل كان ضعيفا جبانا وهو طفل فيرفعه أبواه الى الظن بأن

ضعفه وجبنه ناتجان عن طبيعته الخاصة . وبأنه ليس كباقي الناس بل هو يفوقهم فهو من مسك والآخرون من طين . فرسخت هذه الفكرة فى ذهنه وظلت فى عقله الباطن تدفعه عن غير قصد الى الزهو والخيلاء والى معاملة الناس كأنهم أقل منه شأنا وأحط مرتبة فكان كبرياؤه اذن نتيجة لتربيته .

ويحدث أحيانا أن مثل هذا النقص الخلقى أو العصبى ينتقل من الوالدين ولكن متى حدث هذا الانتقال كان نتيجة التقليد أو الاستهواء لا الوراثة . ويستطيع العلماء النفسيون أن يعينوا الزمن الذى بدأ فيه هذا النقص بالظهور فى الاولاد .

وقد كان من المسلم به عامة أن ابن المصدور يولد مصدوراً كأبيه الا أن البحث أثبت أنه لايولد مصدوراً بل يولد وعنده القابلية لمرض الصدر لضعف مناعته . كذلك الحال مع النقص الخلقى أو الضعف العصبى فالطفل لايولد وبه هذا النقص بل تكون عنده القابلية للاتصاف به نتيجة التقليد والاستهواء . ولا يمكن الادعاء بحال ما بأن الانسان يرث عن أبيه سرعة الغضب أو التكبر أو الادمان أو الدناءة أو الضعف الجنسى ولا شىء أوعى الى الضعف والتخاذل من انتشار الفكرة التى تذهب الى أن الضعف موروث . لأن الوراثة لاتقتنع من النفس البشرية على الرغم من كل مجهود . وكل مايستطاع عمله انما هو تهذيبها لتى لاتختفى ولا تتلاشى . أما اذا كان الضعف ناتجا عن البيئة أمكن التغلب عليه نهائيا وتحرير المصاب به واعطاؤه الأمل فى الشفاء .

الا أنه يجب لا ننسى أن الانسان يرث مؤهلات عدة تؤثر عليه مدى الحياة . فهو يرث القوى العقلية كالذكاء أو الغباوة كما يرث المزاج العصبى والغرائز .

المزاج العصبى — وجد بالبحث أن المزاج العصبى موروث وهو لذلك صفة ظاهرة فى بعض الأسر معدومة فى البعض الآخر . الا أنه يجب أن يعرف الجميع بأن المزاج العصبى ليس بضعف ولا بمرض ، وما يتصل به من شر ، ماهو الا نتيجة لسوء الاستعمال ، ثم انه نتيجة للتركيب الجسمى لا لعامل نفسى . والمزاج العصبى يرتكز على تركيب الجهاز العصبى . لأن المؤثرات الخارجية أو الداخلية لابد لها من ان تصل الى المركز المخى أو النخاعى حتى يشعر بها الانسان تمر على الخلايا العصبية حتى الى المركز . وذلك الاتصال بين الخلايا غير تام لأن شعب الخلية الواحدة تقترب من شعب الخلية الاخرى دون أن تصل اليها تماما . (وهذا الاتصال غير التام اسمه سينابس) فمتى مرت الاشارات بسرعة دون توقف فوق السينابس كان ذلك معناه التوقد ، وسرعة الخاطر ، وعنف الانفعالات النفسية وهذا يكون كله هو الذى يتكون منه المزاج العصبى وأصحاب المزاج العصبى سريعو التأثر دقيقو الأحساس ذووا مخيلة واسعة وميل للتمرد .

والمزاج العصبى كما قلنا ليس بضعف ولا بمرض وانما يكون كذلك اذا اسىء استعماله . فمثلا اذا كان الوالدان عصبيى المزاج فقد يكون أولادهما فنانين أو شعراء أو شديدى التدين . وقد يصابون بالجنون أو يقضون انتحاراً . لأن الرجل العصبى لسرعة تأثره شديد الشعور بما فى ذلك من ألم وشر وانحطاط ، ولكنه فى الوقت نفسه شديد الشعور بما فى الدنيا من جمال وفن ورفعة وسمو

الغرائز — والانسان يرث الغرائز أيضا . وهذه أهم مايرثه لأن لها أكبر الأثر فى حياته . فلولاها ماكان للبيئة تأثير . فمثلا يولد الطفل وبه ميل الى الاستطلاع . ومايراه فى البيئة يثير هذه الغريزة فيدفعه الى السؤال والاستفهام والمعرفة . ولولا هذه الغريزة لعاش الانسان طول حياته لايابه لما حوله اذ لايوجد بداخله هذا الدافع الذى يدفعه الى حب المعرفة .

وحين التكلم عن الغرائز يجب أن نعرف ماصفاتها فهى أولا موروثة ومكتسبة ولذلك فالمرء ليس بمسؤول عن غرائزه لأنه ورثها . وثانيا موجودة لدى جميع الناس على السواء ماعدا ضعاف العقول أو المجانين . ومن الخطأ الظن بأن انسانا عاديا ما تنقصه غريزة . فهو فى الواقع قد ورث كل الغرائز الا ان بعضها قد لايظهر تماما إما لان البيئة لم تهىء له ظروف ظهورها اولانه ضعيف . على انه من المشكوك فيه ان تكون الغرائز كلها بنفس القوة فى الشخص الواحد اوان تكون الغريزة الواحدة متعادلة عند شخصين . بيد انه من المرجح ان البيئة تساعد كثيرا على تقوية بعض الغرائز واضعاف البعض الآخر فمثلا الطفل الذى يولد من احد القبائل الاولية يجد الفرصة سانحة لتقوية غريزة القتال وغريزة التملك والادخار لانه يقضى حياته فى السطو على الغير وفى تطلب الغنائم والاسلاب . على حين يجد الطفل المتحضر الذى يولد من ابوين مهذبين الفرصة السانحة لتقوية غريزة حب الاستطلاع بما يجمعه من معلومات كثيرة ناتجة عن اسئلته العدة عما يحيط به اويقع تحت بصره . وحين تقوى غريزة ما بفعل البيئة أولا نها بطبيعتها قوية وجب استثمارها وتهذيبها لأن قمعها محال . وليست قوة الغريزة ناتجة عن البيئة فقط بل يرثها الانسان قوية ايضا . واذا كانت غريزة القتال تتوقف على افراز الغدة الادرنالية فيظهر انها ترتكز على قوة هذه الغدة وهى لذلك تختلف اختلافا بينا عند مختلف الافراد . وهكذا الحال مع الكثير من الغرائز الاخرى .

وكل غريزة فى الانسان ترمى الى تحقيق غرض معين حيوى . فغريزة الهرب او الخوف ترمى الى الاحتفاظ بالحياة وغريزة الجنس تؤدى الى ايجاد النسل ، وغريزة حب الاستطلاع تساعد على التعلم وكسب المعرفة . ولكن يمكن تهذيب هذه الغرائز بوضع غرض سام لها (وهذا ما يسمى بالتسامى) فمثلا البنت التى لاتتزوج تستطيع ان تصرف جهودها الناتجة عن غريزة الامومة الى العناية بالايتام او الى التدريس او التمريض او غيرهامن الاعمال النافعة .

واخيرا يجب الا ننسى ان هذه الغرائز لا تظهر جميعها وقت الولادة بل يبقى بعضها كامنا ثم يبرز ويكون له اكبر الاثر فى اوقات مختلفة . فالبشرية مرت باطوار عدة اثناء تطورها وقد اكتسبت هذه الغرائز تدريجيا وفقا لظروف البيئة وضرورات الحياة . والفرد يمر فى هذه الاطوار عينها ، بعضها اثناء نموه قبل الولادة والبعض الاخر بعد ان يولد . ولذلك تكمل الغرائز حتى تسنح الفرصة لظهورها وحينئذ تكون فى اقوى حالاتها وتتحكم فى حياة الفرد مدة معينة من الزمن فتكسبه صفات معينة .

فالولد فى احد اطوار حياته تتملكه غريزة الصيد فتجده يحب الحيوانات كثيرا ويود لو يكون له بعضها . وبعد ذلك تسوده رغبة التملك والادخار . ونجده آنا مخلصا لصحبته ثم لايلبث ان يترك صحابة جريا وراء صاحبة ثوب جميل .

واللعب هو الطريقة المثلى لايجاد منفذ لجميع الغرائز . كما انه الوسيلة لاعداد الطفل لحياته . فالطفلة حين تلعب

بالدمى تستعد للامومة والاولاد حين يلعبون «عسكر ولصوص» يستعدون للجهاد والتفكير .

والخلاصة هي ان الغرائز تكون رأس المال الذى تنفق منه فى سبيل بناء الشخصية واظهار المواهب الفردية . وهذه الغرائز متصلة بالانفعالات النفسية وهى لذلك قوى هائلة اوهى «الدينامو» الذى يعطى قوة للعواطف ويغذى الارادة .

العامل البيئى — سبق القول ان كل نقص خلق أو ضعف عصبي ناتج عن البيئة فى سن الطفل الاولى . وهو ينتج اما عن حادث واحد او عن عدة حوادث متجمعة . ومن المعلوم ان اختبارا واحدا قد يغير الحياة باكملها كما يغير وجهة النظر اليها . ولكن المهم فى حياة الطفل ليس بالحادث او الحوادث فى ذاتها بل الروح التى تسود بيئته . والتى تتكون من عدة حوادث قد تكون تافهة فى ظاهرها او متى اخذ كل منها على حدة — ولكنها كبيرة الاثر فى مجموعها وهى لذلك تكيف حياة المرء وتتحكم فى توجهها . وهـــذه الروح التى تسود البيئة تؤثر فى الطفل بطريق الاستهواء .

ولكن ماهى الاسباب التى تدعو الى اعتبار السنوات الاولى من حيـاة الطفل ذات اهمية خاصة ؟ والجواب على ذلك

اولا — ان العقل اثناء الطفولة قابل للتغيير وينطبع عليه كل مايمر به . والطفل يتشرب مافى بيئته بواسطة الاستهواء اى انه يتقبله دون بحث اوسؤال . واكثر الناس تأثيرا عليه هم والداه لانه قابل كل القابلية لان يحتذى ما يراه فيهما فيتطبع بطابعهما ويعتنق آراءهما ويقلد حركاتهما . فمثلا اذا كان الطفل مع ابيه فى حضرة انسان مريض فهويراقب اباه بكل دقة ويرى ما ارتسم على وجهه من شفقة او امتعاض فيحذو حذوه ثم يظهر هذا الشعور كلما وجد نفسه فى حضرة مريض . أى انه بحكم التقليد بما شعر به ابوه حين كان بصحبة هذا الاب لزيارة مريض أول مرة .

وثانيا — ان الطفل يكون اذ ذاك جاهلا بما تتطلبه منه البيئة . ولذلك كان من الصعب جدا على الطفل ان يتفهم الحياة ويذعن لقوانينها اذا ماتت امه وهو بعد فى اوائل سنيه .

ثالثا — اننا جميعا نكون وجهة نظرنا الى الحياة بما نلقاه فى الطفولة فقد يكون من شأن ما نلقاه حينئذ ان نجد الحياة سهلة مبهجة ، او نشعر ان الكبار ظلمة قساة . وقد نرى انه من النافع ان نتصف بالفضائل اونستنتج ان كل شىء له نهاية فلا حاجة بنا الى قيودها . نعم قد تتغير هذه النظرة الى الحياة فيما بعد او قد تطرأ علينا آراء جديدة تدعو الى تعديلها ، ولكن طابع السنين الاول يظل قويا عنيفا يطبع الحياة كلها بسمته فيجعله متشائما متبرما او متفائلا جذلا . وقد يدفعه الى الشعور بما أوتى من مواهب وبانفاق كل جهده لاظهارها خدمة لنفسه ولغيره . قد يجعله على العكس من ذلك مصفصفا جبانا . يشعر انه قد عدم مواهبه وانه مهما بذل من جهد فلن ينفع احدا . واننا لنرى هذا الاثر ظاهرا حين نلاحظ رجلا يرتاب فى كل شىء حتى وهو بين اعز اصدقائه ويستعد للوثوب والثورة حتى بين من يضمرون له الخير .

واخيرا اننا اثناء الطفولة يتكون شعورنا بشخصيتنا وهذا اهم من كل ما ذكر . فالطفل حين يبدأ بمعرفة الكلمات المتفرقة لايقول «انا» مطلقا ثم ياخذ فى الشعور بنفسه رويدا رويدا حتى يستطيع ان يقول «انا» وهو موقن ان

« انا » معناها يختلف عن « انت » وعن هذا وذاك . وهذا الشعور بالشخصية يستمر مدى الحياة .

والبيئة فى هذا السن الصغير لاتتعدى افراد العائلة ولكنها مع ذلك واسعة النطاق . فمثلا ينشأ اختان فى بيئة واحدة ويظن ان المؤثرات عليهما واحدة ولكن اكبر الاثر ينتج من ان احداهما هى الكبيرة — وهى الام الصغيرة — وهى التى تتحمل المسئولية وترعى اختها الصغيرة وان الثانية هى الطفلة غير المسئولة التى يجب عليها ان تطيع وان تتكل على اختها .

ولهذا كانت السنوات الأولى من الاهمية بمكان لان الطفل يكتسب اثناءها صفات تنغرس فيه ويضعف عليه جدا ان يغيرها . وهذه الصفات تكون قوية ثابتة حتى ان الكثيرين يظنونها موروثة . ولذلك فاذا اراد احد ان يرد صفة ما الى اصولها فعلية ان يرجع الى السنوات الأولى للحياة وان يستقصى حوادثها وظروفها .

ايريس حبيب المصرى

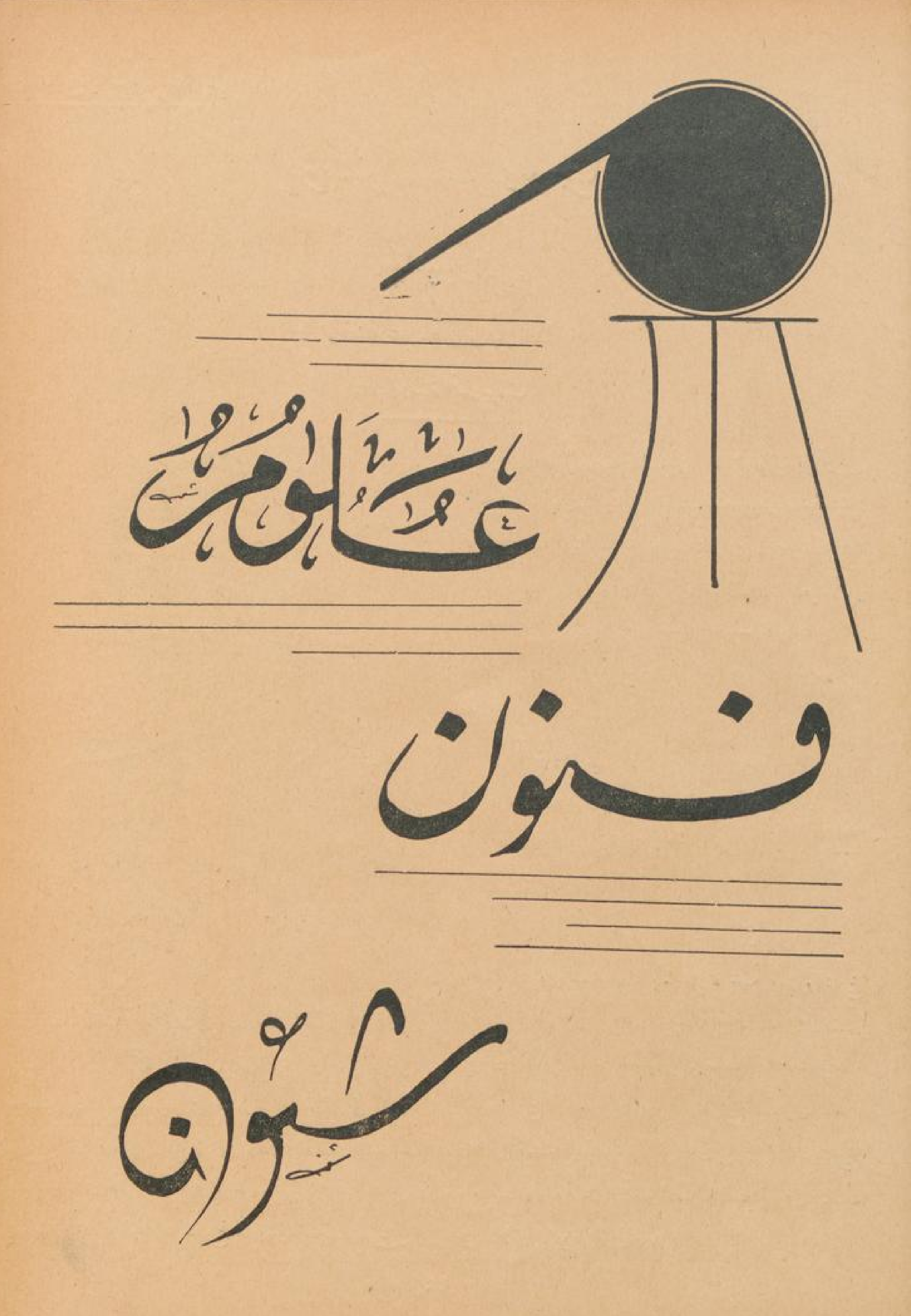
مربعة من الورق تساوى عشرة الاف جنيه



تدور فى مدينة نيويورك معركة حامية بين سيدة أمريكية وبين بعض المحامين ومنفذى الوصايا هناك حول قطعة من الورق لا تتجاوز مساحتها ثلاثة سنتيمترات مربعة . . ولكن هذه الورقه تتراوح قيمتها بين العشرة والخمسة عشر ألفا من الجنيهات فى رأى العارفين . فهى طابع البريد الوحيد فى العالم من بقايا طوابع غيانا البريطانية القديمة ذات السنت الواحد . والسيدة الامريكية التى تثير هذه المعركة هى أرملة المليونير الامريكى المستر هيند ، صاحب مصانع الفرش الشهيرة الذى كانت هواية جمع الطوابع البريدية النادرة متأصلة فى نفسه . وورقة الطابع موضع النزاع ، ما تزال فى حوزة أرملة المستر هيند وهى تقول أن زوجها الفقيد أهداها لها ولكن منفذى وصية زوجها ينازعونها الحق فى امتلاكها ولا تزال المفاوضات دائرة بين الفريقين . وقد وصلت مجموعة هائلة من الطوابع التى ينقصها الطابع المحجوز تحت يد السيدة هيند الى لندن ، يحملها تاجر الطوابع الانجليزى الشهير مستر هارمر الذى انطلق من أوروبا الى أمريكا كالسهم عندما وصل الى سمعه أن تلك المجموعة النادرة ستطرح للبيع ، وتمكن أن يسبق جميع تجار الطوابع وهواتها الى مدينة نيويورك واستطاع بالفعل أن يبتاعها بمائة ألف من الجنيهات . . !

وقد صرح المستر هارمر لبعض مندوبى الصحف على أثر عودته الى لندن أنه متصل بمنفذى الوصية فى أمريكا ولا بد له من ابتياعه بمجرد اثبات ملكيته

أنظر اعلان المباراة فى صفحة ٤٩


علوم
فنون
شؤون

مؤسس المصرولوجيا

شامبليون

وفضله على مصر وعلى العالم

بقلم الاستاذ احمد يوسف



ليس عجيباً أن تكون مصر — المحتلة بالانجليز من نيف ومائة عام ، والمحكومة بهم منذ اثنين وخمسين عاماً — مدينة فى حضارتها الحديثة إلى اثنين من الفرنسيس . فى الوقت الذى انشغلت انجلترا بسياستها فى مصر ، كانت فرنسا ، التى عرفت مصر بجمالها ومجد آثارها ، تتفرغ لدراسة ما جنت من مصر فى حملتها العلمية المشهورة . ولا غرابة فى أن تنتج فرنسا ثمرتين طيبتين ، تقدمهما لمصر فى شخصيتين عاملتين من ابنائها ، « شامبليون » مكتشف الهيروغليفية ، و « مريت » مؤسس مصلحة الآثار والمتحف المصرى . فقد عشقت فرنسا فى مصر العلم والفن . وحق عليها كأمة من أمم العالم أن ترد جميل مصر التى غمر فضلها العالم .

و « شامبليون » و « مريت » علمان متلازمان ، لن تجهلهما مصر يوماً . وستظل تذكرهما معاً كلما ذكرت آثارها ، وكلما راجعت ذكريات ما ضيها ومجدها الغابر .

غير أن فضل أولهما لم يشمل فى الواقع مصر وحدها . بل شمل العالم بأسره . اذ خدم العلم والتاريخ عموما . وهو من أجل ذلك أصدق أن يكون شخصية عالمية ، منه منتسبا الى شعب من الشعوب .

وبتاريخ « شامبليون » يبدأ التاريخ المصرى القديم وعلم اللغة المصرية (Egyptology) . وبتاريخ « مريت » يبدأ علم الآثار المصرية القديمة وفن التنقيب عن الآثار (Archaeology) .

ولا بد لمن يطلب دراسة الآثار المصرية أن يعلم شيئا عن حياة هذين العالمين .

لذلك رأينا أن نبدأ كلامنا عن التاريخ والآثار المصرية بالكلام عنهما أولا ، لنأخذ بالموضوع من أوله .

* * *

ولد « جان فرنسوا شامبليون » فى مدينة « فيجاك » فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٧٩٠ : ومات والداه وهو صغير . فكفله أخوه ، وكان أحد أعضاء الحملة الفرنسية التى جردها « نابليون » على مصر . وكان هذا الأخ هو الذى الهب فؤاد « شامبليون » عشقا لمجد مصر وآثارها .

وفى حياة « شامبليون » درس لشباب مصر . حينما يطالعون تاريخ هذا الشخص كيف اقتحم حياته اقتحاما ، منذ كان تلميذاً صغيراً الى أن نجح فى حياته وصار علما من أعلام بلاده ، وشخصية بارزة بين الرجال . وكيف كان يذلل الصعاب ويستهين بالمصائب . ثم كيف توصل بذكائه الجبار لفك رموز اللغة المصرية القديمة .

ويكاد يكون « جان فرانسوا شامبليون » فى دوائر العلم والنبوغ شخصية فوق الشخصيات المألوفة . فهو من جبابرة الاذكياء والعبقريين . وحسبك دلالة على عظمته الفذة أن يكون عرف من اللغـــات بغير معلم ، وهو فى الثالثة عشرة من عمره ، السريانية ، والـكلدانية ، والعبرية ، والصينية واليونانية ، والعربية . ويكفى دلالة ايضا أن يكون عين استاذاً للتاريخ فى « جرينوبل » فى سنه ١٨٠٩ وهو لم يبلغ بعد العشرين .

شغل « شامبليون » نفسه بالسياسة فى سنة ١٨١٥ بعد هزيمة نابليون الأول فى واترلو . فنفى عن بلده عامين . ثم لما نال حريتـــه عاد ثانيا للسياسة ، ففقد منصب الاستاذية ، ومرت به محنة شديدة طويلة ، قصد بعـــدها الى باريس . فعاونه أخوه المذكور — وكان قد وصل الى منصب مساعد للسكرتير العام لأكاديمية النقوش والآداب على العودة للبحوث الأثرية ، التى كان قد انقطع عنها . فانكب ثانيا على دراسة الآثار المصرية . وقد أحب مصر ، لمجدها التاريخى ، حبا عظيما ، حتى أنه كتب لأبيـه مرة يقول « ليس بين جميع الشعوب من يعادل المصريين محبة فى قلبى » .

وبدأ يجتهد ويثابر على السعى فى حل عقـدة اللغة المصرية القديمة التى تعذرت على الاجيال الطويلة من قبله . ووضع كل همـه فى العمل لاكتشاف أسرار الهير وغليفة ، مكابداً مجالداً ، بعد أن أغفلت دون كثير غيره . الى أن تمكن بجهده النافذ من تذليل تلك العقبة فى ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٢٢ . ذلك التاريخ الذى دون فيه اكتشافه للهير وغليفية فى رسالة أخرجها فى هيئة كتاب بعنوان « خطـاب الى المسيو داسيه السكرتير الدائم لأكاديمية النقوش والآداب بشأن الأبجدية الهير وغليفية الصوتية التى كان المصريون يستعملونها لينقشوا بها على آثارهم اسماء والقاب حكامهم من اليونان والرومان »

ولقد كان « شامبليون » توصل الى معرفة كثير من حروف الأبجدية المصرية من أشهر قبل ذلك التاريخ . ولـكنه كان حكيمـاً وحازماً . إذ لم يعلن ذلك حتى أستقر على الرأى أخيراً . ولعله منذ العاشر من شهر يوليو كان قد توصل الى النتيجة الصادقة ، ولـكنه ظل حتى منتصف شهر سبتمبر متردداً إن كان حقاً يحمل فى يديه مفاتيح المغلقات من شئون اللغة المصرية القديمة . حتى صمم على اذاعة ما بلغ اليه بحثه فى ٢٢ سبتمبر .

وبعد ما اطمأن « شامبليون » إلى اكتشافه وقف بقية حياته على مزاولة ابحاثه العلية فى اللغة المصرية القديمة . واستمر آخذاً فى طريقه بكل جهده وقوته . وسافر فى سنة ١٨٢٤ إلى تواريد بايطاليا ، ليدرس الآثار المصرية هناك . وحصل باسم الحكومة الفرنسية على مجموعة من التحف والآثار المصرية لا بأس بها ، جعلت منها الخطوة الاولى فى تأسيس القسم المصرى بمتحف اللوفر العظيم . وقد عين « شامبليون » أميناً لذلك القسم فى سنة ١٨٢٦ . الى أن زار مصر على رأس بعثة علية سنة ١٨٢٨ حتى سنة ١٨٢٩ . إرتاد فى خلالها كل الوجه القبلى ، ووقف على جميع آثاره . وكان يجد فى البحث والدراسة حتى يضنى جسمه ، مشتغلا كل ساعات النهار فى نقل الكتابات الهيروغليفية والنقوش لا يفكر فى شىء الا فيما هو فيه من آثار مصر ، حتى أنه كان ينسى نفسه مراراً . وفى ذات يوم من الأيام وجده طبيب بعثته فى حالة اغماء فاقد الصواب بين مذكراته وأوراقه .

وانتخب عندما عاد الى بلاده عضواً فى اكاديمية النقوش والآداب . وأنشىء له كرسى أو منصب أستاذ فى كلية فرنسا فى عام ١٨٣١ ، ظل فيه سنة واحدة ، حتى مات فى ٤ مارس سنة ١٨٣٢ ، وله من العمر ٤٢ سنة .

ولقد قال فى آخر أيامه ــ وهو صاحب الفضل فى اللغة المصرية القديمـــة ، أو مؤسس المصرولوجيا (Egyptology) ــ « إننى أترك أجروميتى وقاموسى ومذكراتى فى اللغة المصرية القديمة كبطاقة للخلف » .

وقد صدق فى ذلك . إذ فتح الباب من بعده للباحثين فى علم الآثار المصرية وتاريخ مصر .

أما مؤلفاته وكتبه فقد ظهر له منها قبيل وفاته « كتاب قواعد اللغة المصرية » ، واستطاع خلفاؤه أن ينشروا له بعد الوفاة كتابه الشهير « وصف الآثار المصرية » وكان يحب مصر حباً صادقاً ممتزجاً بالاخلاص ، ويعجب بها اعجاباً يكفى اشارة اليه تلك الكلمة المأثورة عنه : « إن مصر هى دائماً فى كل العصور دائمة القوة والعظمة فى فنونها وفى ضيائها . واننا إذا ما ارتقينا سلم القرون نراها دائما تتلألأ ببهاء لا يحتجب ضياؤه . وليس من شىء ينقصنا فى سبيل ارضاء عاطفة حب الاستطلاع عندنا الا أن نعرف كيف نشأت هذه المدنية الأولى وتدرجت » .

وقد أهداه ملك فرنسا « لويس الثامن عشر » بعلبة من الذهب تذكاراً لاكتشافه العظيم ، نقش عليها « هدية من الملك لويس الثامن عشر الى شامبليون ، لاكتشافه أحرف الهجاء الهيروغليفية » . وليس أصدق تقديراً لفضل « شامبليون » من كلمة « شاتوبريان » : « إن اسم « شامبليون » سوف يظل حياً ما دامت هذه الآثار التى كشف لنا أسرارها الغامضة ، قائمة بيننا »

احمد يوسف

بالمتحف المصرى

من سجل الزمن

٤ فجر التاريخ

الانسان الأول ...

للأستاذ حسن محمد جوهر

الانسان الملاح

لقد لبي كل ما فى نفس الانسان من أخطار ومجازفة داعى البحر منذ أن انبلج فجر التاريخ ؛ ومما لا شك فيه أن فن الملاحة نشأ فى الأنهار والبحيرات حيث تشبث موشك على الغرق بجذع شجرة عائم حمل به ، فكتبت له النجاة ، وسرعان ما تدرج الانسان من هذا الجذع إلى خفاف القوارب ، ومنها إلى صغار المراكب ، ومنها إلى سفن شراعية . تمخر عباب النهر يصرفها كيف شاء وإلى حيث شاء . ولم يلبث أن وصل بها إلى مصبات الأنهار فرأى البحر لأول مرة ، فراعه اتساعه وهالته أمواجه ، فانكفأ راجعاً خائفاً مذعوراً وقص قصته على أهله وذويه ، فأوقدت نار الحماس فى قلوبهم ، فرافقه اليه منهم الاحماس ، فاحتضنوا ساحله وساروا قليلا صابرين على أمواجه صامدين لاخطاره حباً فى الاستطلاع وشغفا بالفخر

والبحر أكثر من اليابس انبساطا ، وأمواجه أشد من رماله السافتة هلكا ، فلم يصبر عليه الانسان الأول ، وجهله به جهله ؛ وخوفه منه خوفه إلا مضطراً .

ولا غرو فالمضطر يركب الصعب وهو عالم بركوبه .

ولا بد لراكب البحر أن يكون سباحا ماهراً ، وملاحا مقداما ، عالما بأنواع الرياح وتصريفها ، فيعد لها عدته ؛ وبالمد وميقاته فيأخذ له أهبته ؛ عارفاً بمواضع النجوم فيهتدى بهديها فى أسفاره .

وقد كان الملاحون فى بادىء الأمر يلازمون السواحل لا يتجاسرون على السير عبر المحيط خوفاً من أن يضلوا ؛ ولكن معرفته بمبادىء علم الفلك ، شجعتهم على اختراق البحار والمحيطات فوصلوا الى جزائر البحار وعمروها ، وكشفوا قارات عظيمة وسكنوها ولا زالوا منذ ذلك العهد حتى الآن . يجوبون أنحاء البحار منقسمين شيعاً . فنهم من تاجروا فأثروا فاذا هم تجار أمناء ؛ ومنهم من حمل تجارة غيره فاغتنى فاذا هم وسطاء أذكياء ؛ ومنهم من طمع فى مال غيره فجاسوا البحار يسلبون وينهبون فاذا هم قرصان عصاة ؛ أو فتحوا أرض غيرهم وأخضعوهم وأذلوهم وإذا هم مستعمرون دهاة قساة . وأفراد الأمم البحرية ، وخاصة من

سكن منهم جزائر البحار ميالون إلى قلة الكلام ، وعدم رفع أصواتهم . وهم مثال البرود ورباطة الجأش لا يغرهم نصر فيبطشون ، ولا يثبط هممهم انخذال وقتى فيستسلمون . حببت اليهم بيئتهم العزلة ، وعدم الاختلاط بسكان البيئات الأخرى صلفا وكبراً من عند أنفسهم ، ولذا فهم أقل من غيرهم تأثراً بأفكار سكان البيئات الأخرى . وهم كالزراع يتمسكون بتقاليدهم الموروثة وبعاداتهم القومية ، وبنظام حكوماتهم . يبغضون الثورات الطائشة والانقلابات الفجائية وهم كالرعاة والجبليين مولعون بالحرية محبون للاستقلال ، يضيعون فى سبيلهما كل مرتخص وغال ؛ وأوطانهم أكبر عضد لهم فى ذلك فهى أمنع من عقاب الجو : حصونهم صخور سواحلهم ، ومدافعهم أمواج بحارهم .

وللمرأة مكانة رفيعة ومنزلة سامية فى البيئات البحرية فهى المضطلعة بتدبير شئون منزلها ، والقائمة بتصريف أمور أسرتها ، وتربية أولادها إبان غياب زوجها .

ونظراً لطول غياب الرجال فى عرض البحر للصيد أو التجارة . حلت المرأة فى كثير من مرافق الحياة محل الرجل واعتمدت على نفسها فى كثير من أعمالها . واكتسبت بذلك حظا وافراً من الحرية ، وقسطا عظيما من الاستقلال الذاتى ، وشعرت بالمسئولية الملقاة على كاهلها ، فنبلت نفسها ، وزادت ثقتها بها ، فاصبحت قادرة على النزول الى معترك الحياة مع الرجل جنبا الى جنب ولقد عودها غياب زوجها واحتمال عدم رجوعه اليها الصبر ، واحتمال الأرزاء مهما فدحت

والبحر أسهل طرق المواصلات وأقلها منفعة ولذا قامت معظم المدنيات الأولى على ضفاف الأنهار ، وعلى شواطىء البحار . وليس هناك ثمة ريب فى قدم فن الملاحة عند المصريين القدماء والعرب (عرب مهرة وعمان والبحرين) والملايو

مصر البحرية

لم تعن مصر العناية كلها ببحريتها نظراً لعنايتها بأرضها الخصبة ، ولقلة موانيها الصالحة ، ولكثرة مستنقعات ساحلها الشمالى ، ولصعوبة الوصول الى ساحلها الشرقى ولقيام الفينيقيين اشهر بحارة العالم القديم وسطاء بينها وبين العالم المتمدن اذ ذاك

وعلى الرغم مما ذكرنا فقد كانت أساطيل تجارية جابت البحر الأحمر ووصلت الى بلاد تبت فى عهد حتاسو العظيمة وحملت الى مصر ما خف حمله وغلا ثمنه وندر وجودها بها . وكانت لها أساطيل حربية فتحت جزائر البحر الأبيض وبعض الأقطار المطلة ، ولبثت زمانا مهيمنة عليها ومالكة رقها .

جوهر

عمر بن الخطاب

اشتهر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه كان شديد العناية بفقراء رعيته يعس المدينة ليلا ليتفقد حالهم بنفسه ، يواسى المريض منهم ويصلح من شأن المحتاج أو الجائع . . . وقد ذكرنا فى العدد الأول من هذه المجلة ما رواه زيد ابن أسلم عن أبيه بما كان من أمر عمر مع أعرابية فقيرة وأطفالها الجائعين وهى تغلى لهم على النار ماء لتلهيهم به عن الجوع وتسكتهم حتى يناموا ، فلم ينصرف عمر عنهم حتى أطعمهم بيده ورأى صبيتها يصطرعون ويضحكون . .

ونثبت فى هذا العدد ما رواه أنس بن مالك فى رحمة عمر وبره برعيته وتفانيه فى خدمة الضعفاء منهم قال :

بينما عمر يعس المدينة إذ مر برحبة من رحابها فاذا هو ببيت من شعر لم يكن بالأمس فدنا منه فسمع أنين امرأة ورأى رجلا قاعداً فدنا منه فسلم عليه ثم قال من الرجل : فقال رجل من أهل البادية جئت إلى أمير المؤمنين أصيب من فضله : فقال ما هذا الصوت الذى أسمعه فى البيت فقال انطلق يرحمك الله لحاجتك . قال على ذاك ما هو . قال امرأة تمخض : قال هل عندها أحد : قال لا قال (أى انس) فانطلق حتى أتى منزله فقال لامرأته



صورة خيالية لعمر امام الاعرابية وطفليها

أم كلثوم هل لك فى أجر ساقه الله اليك : قالت وما هو : قال امرأة عربية تمخض ليس عندها أحد : قالت نعم ان شئت : قال فخذى معك ما يصلح المرأه لولادتها من الخرق والدهن وجيئنى ببرمة وشحم وحبوب : قال فجاءت به فقال لها انطلقى وحمل البرمة ومشت خلفه حتى انتهى إلى البيت فقال لها ادخلى إلى المرأة وجاء حتى قعد إلى الرجل فقال له اوقد لى ناراً ففعل فأوقد تحت البرمة حتى انضجها وولدت المرأة فقالت امرأته يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام : فلما سمع (أى الرجل) قولها يا أمير المؤمنين كأنه هابه فجعل يتنحى عنه فقال له مكانك كما أنت فحمل البرمة فوضعها على الباب ثم قال (أى لأم كلثوم) اشبعيها ففعلت ثم اخرجت البرمة فوضعتها على الباب فقام عمر رضى الله عنه فأخذها فوضعها بين يدى الرجل فقال كل ويحك فانك قد سهرت من الليل ففعل ثم قال (أى عمر) لامرأته اخرجى وقال للرجل إذا كان غدا فأتنا نأمر لك بما يصلحك ففعل الرجل فأجازه وأعطاه

من مفكرة سائح

خطوة النعامة

حينما تمشى النعامة ، تبلغ خطوتها ٢٦ بوصة أما حين تجرى ، فيبلغ طول خطوتها من ١٢ الى ١٤ قدماً .

***

٤٨٠ ياردة فرق فى ميل واحد

بحسب الانجليز طول الميل ١٧٦٠ ياردة وبحسب الأرلنديون ٢٢٤٠ ياردة

***

ازدياد فى الحركة واقلال فى الادارة

فى بدء انتشار السكك الحديدية كان مجموع عدد شركاتها فى انجلترا ٢٤١ شركة أما الآن مع ازديادها الجسيم فقد توحدت هذه الشركات واندمجت كلها فى أربعة فقط

***

لارضاء النساء

من أنباء طوكيو فى العام الماضى أن أعضاء نادى السيدات باحدى مدن اليابان قررن الاضراب عن الزواج بأى رجل يشرب الخمر فقرر أعضاء نادى الرجال فى نفس المدينة الأضراب عن شرب الخمر



الكائنات الحية الوضاءة

الضوء دون حرارة

هذا هو البحث الذى حار العلم فى أسراره وسبل تحقيقه دون أن يصل الى حلول معقولة . ونحن بهذا المقال الذى نصف به الكائنات الحية الوضاءة ، نستعرض تلك الظاهرات العجيبة فى خصائصها

المحرر

إن ما نشاهده من حين لآخر ، فى الحقول والطرق العتيقة إبان الظلام من الديدان والحشرات التى ينبعث من بعض أجسامها وهج فى ذلك الظلام ، ليدعونا الى التفكير فى الأسرار التى لم تهتد الأبحاث العلمية الى تعليلها تمام التعليل .

ولا يجد الانسان مناصا ، وهو يطرق هذا البحث ،من التساؤل عن ماهية تلك الخاصة الفسفورية التى تملكها تلك الكائنات الحية فى خلاياها ، والتي في مقدورها أن تشع الضياء من جسمها بمطلق مشيئتها ، ثم كيف . . ولماذا ؟

والوهج الفوسفورى ، هو الاسم العالمى المحدود التعبير . . الذى ما يزال يطلق على الضوء المصفر الباهت الذى تشعه بعض المواد الخاصة حينما تتعرض للنور . ولم يلبث هذا الاسم المبهم أن أطلق كذلك على أشياء تلك المواد من الحيوان والنبات الذى ينطلق منهما الضوء .

ولكن الفرق كبير بين تلك المواد ، وبين هاته الكائنات الحية التى تفرز خلاياها الضوء تحت هيمنة الجهاز العصبي .

كذلك يوجد فرق شاسع بين الأحجار الكريمة المتألقة التى يشع منها البريق بطبيعة عنصرها الطبيعية . . وبين هذه الأعجوبة التى فى مقدور

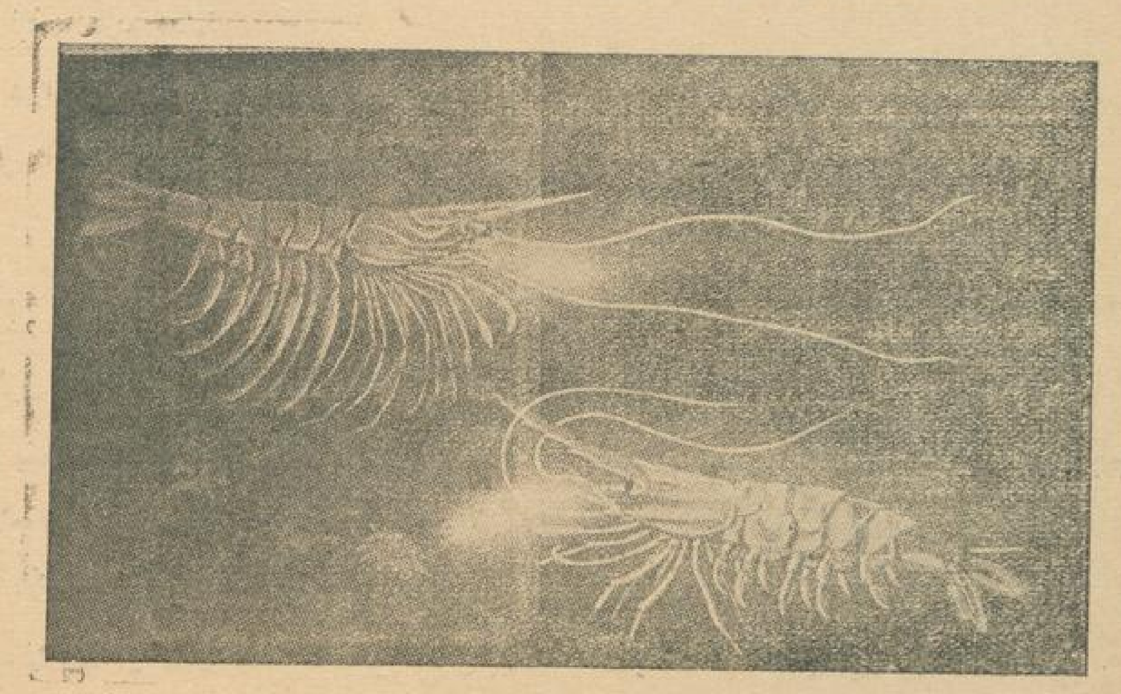
إناث الديدان الوهاجة مثلا ، أن تبرزها إجابة للدعوة الجنسية وهى تبحث عن إليف من الذكور .

وقد وصل العلم الى تقدير عـــدد فصائل الحيوانات الكمينة فى اجسامها خاصة الأضاءة بأربعين فصيلة . ولكن الثابت بالمشاهدة وحدها يدلنا على ان هذه الخاصة الفوسفورية فى غير الحيوانات لا توجد الا نادرا ، وتكون على الأرجح ذات صلة بالأمراض .

وربما يلذ القارىء أن يعلم ، بأن هناك أبحاث طبية هامة تجرى فى إيطاليا ، لمعرفة التعاليل العلمية لحالة خاصة فى احدى القرويات هناك ، شأنها حين تنام وتنتظم أنفاسها . . أن يشع ضوء من ناحية القلب فى جسمها . وقد حار الأطباء فى إرجاع هذه الظاهرة العجيبة ، الى مصدر على يطمئنون اليه .

لقد اعتاد المشتغلون بالعمل فى البساتين ، رؤية البرتقـــال بلونه الزاهى وهو يتألق وسط أوراق الشجر الخضراء ، كما اعتادوا رؤية غيره من الأزهار ذات اللون الأحمر الذهبى حين تزدهر . . ولكنهم لا يدركون أنها تحوى من الوهج الفوسفورى ما يجعلها تتألق أثناء الظلام الدامس .

ومنذ أن انطوت القرون على اكتشاف إبنة الأمبراطور الرومانى لنياس ... لهذه الخاصة فى الأزهار كشفت لنا السنون عن الأنواع ا تلفة ، التى تملك تلك الهبة بقية من الأزهار كالزنبق والسوسن ، وفى بعض فصائل الأقحون فى فرنسا وإفريقيا ومن سوء الحظ ، أن علماء النبات لم يزودونا إلا بالقليل من المعلومات عن هذه الخصائص ، ولم يهدونا إلى تعاليل علمية نستريح اليها عن انبعاث الضياء من تلك الأزهار .



وقد يكون من الجائز ، أن هاته الفسائل النباتية .. إنما تشع بريقها جذبا لأنواع خاصة من الحشرات حملة اللقاح .

وهناك فى الغابات نوع من النبات ، يطلق عليه إسم (نار الثعلب) Fox-fiлes ينبعث الضوء من خطوط اليافها ، النيرة بطبيعتها الذاتية وينعكس على الأعشاب وقت الظلام .. وعلى جذوع الأشجار المقابلة .

ثم ماذا تقول أيها القارىء اذا عرض عليك أحد أن تقرأ صحف المساء فى الضوء الذى يشعه نبات «عش الغراب» toadstool مثلا ..؟

ومع أن العقل لا يسلم بأمكان ذلك ، فالحقيقة الواقعة أن فى بعض الأقاليم الاستوائيه ينمو هذا النبات ويتكاثف ويترعرع ، بحيث يصبح فى الأمكان أن يقرأ الأنسان على الضوء الذى يشعه أثناء الظلمة .

والى جانب الديدان الوضاءة التى تقع عليها العين بين حين وآخر ، فأنه يوجد فى مملكة الحيوان كائنات عجيبة من حملة النور .. تجرى وسط هالة ذاتية مختلفة الألوان من الأحمر أو الأخضر ، أو البنفسجى أو القرنفلى أو القرمزى .. وبعضها يشبه الفنار فى اعطائك لونا واحدا فى البدء ثم اتباعه بألوان أخرى من النور سريعة التعاقب .

ثم هناك البراغة ، من فصيلة الهوام التى يشع الضوء من نقطتين فى جسمها إحداهما فى الرأس والاخرى فى باطن الجسد

وثمة نوع آخر من الهوام النيرة تحملن شحنة كبيرة من الضوء على خرطومها الطويل ، وتشع ضوءا بنفسجيا فى فترات منتظمة .

وفى بعض الحشرات مما نسميها (أم أربعة واربعين) Centipedes ، توجد خلايا وهاجة فى اجسامها .. وكذلك فى ديدان الارض العادية لا تخلو أبدانها من المواد الفوسفورية المتألقة ، ولهذه الكائنات الزاحفة أو الطائرة جمال يلفت النظر أثناء ماتعرض أمامنا تلك الهبة من خصائصها .

ولعل أعجب هذه الكائنات الوهاجة ، ماتجده منها فى البحار من الملايين العدة من سكانها التى تحمل فى أجسامها خلايا مضيئة لاحصر لها يطلق عليها أسم النوكتيلوسا Noctilucae ، فهى عندما تتجمع ، تجعل سطح الماء يشع ضوءا قرنفليا فى وهج الشمس .. كما تجعل منه فى الليل صحيفة كأنها من نار .

وهذه المخلوقات المائية الصغيرة ، توجد بكثرة فى مياه البرك والجداول .. وفى الصيف ، يشاهدها الأنسان منطرحة على الشاطىء .

وليس لنا أن نخلط بين هذا الوهج ينبعث من سطح الماء ، وبين الاضواء التى تصدر من كهرباء الجو فى بعض الاحايين .

لقد لبث العالم قرونا ، يحسب فيها أن قاع

البحار قفر من ساكنيه لحالك الظلمة فيه . . أما اليوم فقد ثبت أن الحياة لاتدب فقط فى الاحياء المائية التى تسكن القاع ، بل انها ذات طابع قوى فيها يسترعى النظر .

وعلى الذين يريدون أن يصدقوا بوجود مخلوقات حية فى أعماق المحيط ، أن يحاولوا رؤيتها بأنفسهم بواسطة الجهازات العلمية . عند ذلك يستطيعون أن يشاهدوا الوانا متعددة من الاسماك العمياء وغيرها من حملة الضوء وأخرى من ذوات الحدقة المتسعة التى تلتقط النور وتحتفظ به فى حدقاتها من الاسماك زميلاتها الوهاجة .

وفى أعماق البحار كذلك وسط غاباتها المتحجرة تجد الاسماك الملاعية الرعاشة ، وهى نوع سام من ساكنات البحار لها ضياء خاص بها تشعه لقنص فريستها ، كما تجد الديدان البحرية العالقة بالمرجان .

وهناك سابحات أخرى تعيش فى القاع ولكنها تطفو على سطح الماء لتبعث وهى مجتمعة شبه شريط مزركش يتألق بالود ، ولها مستعمرات خاصة بها فى القاع .

وفى المياه البريطانية يوجد نوع من هذه الاحياء يسمى أقلام البحر Sea-pens له هو الآخر مغاور فى القاع ويعكس الضوء على الاجسام الصلبة المظلمة المجاورة ، وهو اذ تمسه اليد يزيد النور المنبعث من خلايا جسمه ويشعب فى مختلف الجهات .

ويوجد فى البحار الهندية الشرقية نوع آخر من الاسماك يحمل عند الهالة السفلى من عينيه خزانة من الضوء ينفث منها النور بفعل حركة من أهدابها الرعاشة .

كذلك يوجد نوع من الأسماك يحمل إطارا أسودا فى جانبه ، يحيط بخمسين ذرة مشعة من الضوء ويطلق عليه بالنسبة إلى هذه الصدفة المتألقة ، أسم « السمك اللؤلؤى »

وقد تكون أعجب هاته المخلوقات جميعا تلك الحيوانات ignofes التى يوجد فى رأسها جهازان فسفوريان لشع النور دون أن يكون لها عيون على الاطلاق ، والتى يعزى سبب وجودهما الى جذب الصيد نحو فمها الفاغر القبيح المنظر .

وفى استطاعتنا أن نسرد طوائف من هذه الحيوانات المتألقة الفوسفور فى أجسامها دون أن نستطيع الاجابة عن اسبابها ولا عن تعاليلها العلمية الصحيحة ، وهل هذا الزاد من السلاح الذى يهيء لسكان البحار اسباب الدفاع عن أنفسهن وهن بين قوى آكل وضعيف مأكول ؟

وخلاصة البحث أن الديدان الوهاجة واليراعة وغيرها تطلق الضياء من خلايا جسمها بفعل الانجذاب الجنسى كما أن النبات يبدو بلونه الزاهى المنير لجذب الحشرات الحاملة للتلقيح ، وأن الضياء فى خلايا الاسماك هو للقنص أو للدفاع .

هذا هو التعليل الذى نظل نحسبه حدسا حتى ينبئنا العلم الصحيح بحقيقة تلك الظاهرات واسبابها؟

كيف تم عقد الهدنة والتوقيع عليها

في عربة قطار

من أيام قلائل فى الأسبوع الماضى ، احتفلت شعوب الأرض جميعاً بعيد الهدنة ، المعتاد فى كل عام . . . ولست أعرف عيداً جمع بين مظهرى السرور والحزن ، والبشر والوجوم مثل ما جمع هذا العيد . . . تتألق الأنوار وتضحك الزينات وتبتسم الثغور فرحة بذكرى ذلك اليوم الذى أعاد للناس الأمن والسلام ، لكنه فرح يخالطه الحزن وابتسام تتخلله الدموع . . . دموع تسكبها عيون الذين أفقدتهم الحرب اعزاءهم وفلذات أكبادهم .

وهكذا يفتتح المحتفلون بالهدنة عيدها بالصمت المحزن الرهيب . . . متى يارب يمتنع الناس عن الحروب فكلنا لا يرى فيها غير حقيقة واحدة . . « أنها تفنى الأبناء قبل الآباء » . . .

وفى المقال التالى وصف شيق عن ذلك اليوم التاريخى الذى تمت فيه الهدنة !! « المحرر »

منذ أربعة أيام ، فى الساعة الحادية عشرة من اليوم الحادى عشر من الشهر الحادى عشر فى حساب العام ، تكون ستة عشر سنة قد انطوت على عقد الهدنة فى عربة قطار . . بين الحلفاء وألمانيا ، وانتهت بذلك الحرب العظمى ، التى راح ضحيتها عدة ملايين من أرواح البشر . . وهكذا أصبح الرقم (١١) أسعد الأرقام لكل من أشقته الحرب وأسعدته الهدنة .

***

تم توقيع عقد الهدنة داخل تلك العربة التاريخية ، فى ناحية من غابة كومبيين Compiègne التى قر الرأى أخيراً على إقامة تمثال فيها للماريشال فوش ، الذى قاد جيوش الحلفاء الى النصر . . وقهر الألمان على التسليم ، بعد أربع سنوات من الحرب الضروس .

وقد أودعت العربة ، فى بناء أقيم لها خصيصاً فى تلك البقعة من الغابة ، تذكاراً لليوم السعيد الذى وقف فيه قطاران حديديان حيال بعضهما . . على مدى خمسين ميلا من باريز ، أحدهما يحمل مندوبى الحلفاء وعلى رأسهم الماريشال فوش ، ويحمل الآخر مندبى الألمان العسريين يترأسهم الكونت « خون أوبرندورف » والجنرال العصبى « أرزبرجر » .

وقد استلزم بناء تلك الدار التذكارية للهدنة ،

والتى أودعت فيها عربة السلام ، عملية واسعة النطاق من تمهيد الأرض اللازمة فى تلك الغابة واقتلاع الأشجار والرصف بالأسمنت .

ومما يستدعى النظر فى مذكرة فتح الاعتماد المالى لتلك العملية وذلك البناء ، جملة جاء فيها . « فى يوم ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ سحقت كبرياء ألمانيا الاجرامية وخارت أمام الأحرار الذين أتت ديارها لتستعبدهم » .

ويحتفل الفرنساويون بهذا العيد ، بنثر الأزهار على تلك العربة حتى تغطى ، من آلاف الزائرين ، يفدون على ذلك المكان ، متشحين بالسواد ، لقضاء لحظة الصمت الرهيب تحية للعيد .

تفاصيل عن اجرءات عقد الهدنة

لم يكن مندبو الألمان الذين جاءوا لتوقيع عقد الهدنة ، على علم بالوجهة التى يسيرون اليها من «سبا Spa » الى يوم ٧ نوفمبر سنة ١٩١٨ ، ولا المكان الذى يجتمعون فيه بمندوبى الحلفاء .

فما لبثوا أن تلقوا تعليمات باللاسلكى ، من الماريشال فوش بأن يتقدموا نحو مفرق الطريق الواقع فى طرف قرية «هودروى Haudroy » على مدى ميل ونصف الميل شمالى شرق « لاكابل » ، وعلى بعد ثلاثين ميلا من « سانت كانتين » .

وإذ وصلوا الى ذلك المكان ، تلقوا تعليمات جديدة برفع العلم الأبيض والنفخ المستمر فى البوق اثناء تقدمهم فى السير . . فلما ان أضحوا على خطوات من الخطوط الفرنساوية ، أشار الماريشال فوش الى مندوبى الحلفاء بالتقدم لملاقاتهم .

وفى الساعة التاسعة من مساء يوم ١٠ نوفمبر اقتربت عربات سكة الحديد الثلاث ، التى تحمل وفد الحلفاء ، وأستار نوافذها مسدلة حتى وصلت الى مفرق الطريق . .

ولما أن وصل الألمان الى « لاكابل » ، انتقلوا الى القطارات الفرنساوية وقدم لهم عشاء « الحساء واللحم المجفف والبسلة » .



عربة القطار رقم D ٢٤١٩ التى تم فيها توقيع الهدنة

وبعد ذلك جيء بهم جنوباً الى « ترجنيه » حيث أعدت لهم عربة للنوم هناك . ثم أقلتهم تلك العربة الى غابة كومبيين ، مسافة الثلاثين ميلا ومنها الى غابة « ريتوندز » التى كان يقف فيها قطار الماريشال فوش مع مندوبى الحلفاء .

(املاء الشـــروط)

وعند وقوف القطار بهم ، صعد الماريشال فوش الى العربة التى فيها الألمان لتحيتهم .

وبدأ الجنرال « أرزبرجر » الحديث قائلا : لقد جئنا لنلتقى مقترحات الدول المتحالفة بغية الوصول الى هدنة فى البر والبحر والجو .. على جميع الحدود وفى المستعمرات !

فأجابه الماريشال فوش بجفاء : ليس لدى مقترحات لكم ! فاسرع الكونت فون أوبرندورف قائلا : إننا نريد أن نعرف الشروط التى يضعها الحلفاء أساسا لعقد الهدنة ، فأجاب الماريشال المرة الثانية « ليس لدى شروط أضعها لكم انما جئت الى هنا لأعرف ان كنتم راغبين فى التماس هدنة وعندئذ يصبح فى مقدورى أن أتلو عليكم الشروط التى تجاب على أساسها رغبتكم . فهل جئتم لالتماسها ؟

فأجابه مندوبا الألمان ، أرزبرجر والكونت فون أوبرندورف معا وفى وقت واحد « نعم » "Ja"

***

فجلس المندوبون حول المنضدة الطويلة متقابلين بحيث كان « فونترفلدت » الالمانى أمام فوش وازبرجر فى مقابل وايس الأميرال الأنجليزى ، بينما كان فايجاند رئيس أركان حرب الماريشال فوش يقرأ بنود عقد الهدنة كأنه آخذ فى حديث عادى .

وكان فوش جالسا كالتمثال « ووايمس » يلعب بشريط نظارته المفردة ، والشروط تتوالى كالمطارق على اذان مندوبى الألمان .

احتلال الضفاف اليسرى لنهر « الرين » — استمرار الحصار البحرى — تسليم السفن الحربية والبحارة الذين يعملون فيها - والغواصات تحت الحفظ - إخلاء المستعمرات الألمانية - تسليم أسرى الحرب من الحلفاء دون مقابل من تسليم أسرى الألمان — تسليم عدد هائل من الذخائر الحربية ، وأدوات السكك الحديدية .. إلى آخر تلك الشروط القاسية ..

ثم أعطى الألمان مهلة ٧٢ ساعة ، للاجابة تنقضى يوم ١٠ نوفمبر فأرسل المندوبون بها الى برلين وجاء الجواب منها فى الساعة العاشرة من المساء بالقبول ، والذى اقهر المانيا عليه ، ما كانت فيه ذلك الوقت من سوء الحال . . . !

من انسحاب جيوشهم من الميادين — ثورة البحارة فى أساطيلهم — غدر حلفائهم بهم — إنكشاف حدود بلادهم الجنوبية - مزيج من القحط فى المؤونة - وحركة اللجان الثورية داخل البلاد .. كل ذلك دفع بالألمان الى الرضوخ والتسليم .

ومع ذلك لم يعقد مجلس الهدنة برئاسة الماريشال فوش إلا فى الساعة الثانية صباحا من يوم ١١ نوفمبر فى تلك العربة التى تحمل الرقم ٢٤١٩٥ التاريخية وانتهى الى إبرامها فى الساعة الخامسة صباحا كما أسلفنا .

التوقيع على عقد الهدنة

وكان أول من وقع على عقد الهدنة الماريشال فوش يليه الأدميرال وايمس ثم مندوبو ألمانيا . وفى الساعة الخامسة والدقيقة العاشرة صباحا ، كان قد تم التوقيع من الجميع على العقد .

وبعد ست ساعات . . . أى فى الساعة الحادية عشرة ، من اليوم الحادى عشر ، من الشهر الحدى عشر أعلنت الهدنة ووقفت الحرب وأخذت أنفاس البشر فى جميع أنحاء المعمورة تنتظم بعد ما أصابها فى تلك الحرب الضروس من لهث !!

* * *

وقد سجل الماريشال فوش فى رسالته التاريخية العتيدة ، إلى جيوش الحلفاء قوله :

« تنتهى حالة العداء بين الحلفاء وألمانيا فى الساعة الحادية عشرة من اليوم الحادى عشر من نوفمبر ، على جميع الحدود . . . ولا يجوز لجيوش الحلفاء أن تتجاوز الخطوط التى تسون رابضة عندها فى تلك الساعة من هذا اليوم ، الا فى حالة صدور أوامر أخرى . »

وكان بعد الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم ، أن استطاع الماريشال فوش أن يعود بقطاره الى باريز لتسليم عقد الهدنة الى الحكومة الفرنساوية .

وبعد نفاذ الهدنة تماما تحرك قطار مندوبى الألمان بعرباته المسدلة الستائر دائما ، عائدا الى ثير جينير حيث كانت السيارات الفرنساوية تنتظرهم فى «لا كابل» لايصالهم إلى «سبا» مكان قيامهم فى أول الأمر

وفى ذلك الحين ، كان قيصر الألمان : الامبراطود غليوم قد فر هاربا إلى هولاندا ، بينما كان العلم الأحمر يخفق على عاصمة ملكه ، والشيوعى إيبرت يتربع فى كرسى المستشار . . لأول جمهورية المانية فى التاريخ .

مبارتان احدهما بين قرائنا الطلبة والأخرى بين الآنسات من قارئاتنا

كطلب الكثيرين من القراء رأت ادارة المجلة مد اجل هذه المباراة لغاية يوم د ٢ نوفمبر لقصر الوقت الذى حدد لها فى العدد السابق

١ — المباراة الأولى بين الطلبه

تعطى مجلة الفجر جائزة قدرها جنيه مصرى للفائز من الطلبة الذين يرسلون لنا موضوعا عن

الاحساس الذى جاش فى صدر كريستوفر كولمبس حين وقعت عينه على أرض الدنيا الجديدة ؟

٢ — المباراة الثانية بين الآنسات

وتعطى مجلة الفجر جائزة قدرها جنيها مصريا كذلك للفائزة الأولى من الآنسات اللواتى يرسلن موضوعا عن

كيف اختار زوجى ؟

شروط المباراة

١ — لا تزيد المقال عن الف كلمة
٢ — يصل المقال الى المجلة — قبل يوم ٢٥ نوفمبر الحالى
٣ — للاسلوب العربى والتعبير الادبى المقام الأول
٤ — تفصل هذه القسيمة بعد ملئها وترفق بالمقال
٥ — لا تريد المجلة طوابع بريد مع المقال
المواضيع التى لا تنشر لا ترد



سننشر الموضوعان الفائزان بالجائزة فى أول ديسمبر
انتظروا موضوعى المباراة الثانية فى العدد القادم

العــلاج النفسى [1]

ويوجد نوع من الأمراض يسمى Hypoclisnerios وهو حالة يشعر المريض فيها بحركات فى أعضائه الداخلية وتزداد الحالة سوءا نظرا لاتجاه العقل إلى تلك الافكار التى كان يجب عدم التفكير فيها وتركها تشتغل بدون التدخل فى حالتها الطبيعية . كحالة الهضم مثلا .

ولقد جمع السير رسل رينولد (Sir Rusel Renaulo) عدة حالات شلل كان الباعث فيها سوء التفكير وعولجت بتوجيه عقل المريض الى الأفكار السامية والآداب الراقية . وقد بينا صعوبة المعالجة بالطرق الطبيعية فقط وضرورة محاربة أصل الداء وهو الأفكار السيئة الكامنة فى النفس . ولقد شفيت معظم الحالات التى ذكرها (ينظر المجلة الطبية الانجليزية صحيفة ٤٨٢ عام ١٨٦٩)

ولقد ذكر الدكتور جيمس رينولد فى كتابه (الشلل الناشىء عن الفكرة) (صحيفة ٦٣٢) حالة سيدة فى مستشفى برمنجهام ماتت من تأثير الشلل الناشىء من الهستريا وبتشريحها لم يوجد بها أى مرض عضوى وعلى ذلك فهو يلخص مخاطر حالات كهذه فيقول « اذا أخطأ الطبيب فى تشخيص طبيعة المرض ووقف دافع الارادة لتحريك العضلات ضعفت تغذية هذه العضلات لعدم تحريكها وفى النهاية يتحول هذا الضعف الى مرض عضوى حقيقى بعد ان كان حالة نفسية بسيطة »

وكثيرون هم الاشخاص — سواء من الرجال أو السيدات — الذين متى سمعوا عن مرض توهموا انهم مصابون به . فأذا ما مرض عظيم فى البلد وصدرت عن حالته نشرة طبية عن عوارض المرض ودرجة الحرارة وغير ذلك نجد ان وباء من هذا المرض ينتشر بسرعة بين الشعب .

ولنا شواهد عدة تبرهن على تأثير الخوف من مرض وخصوصا فى حالات الاوبئة كالكوليرا والطاعون والجدرى وغير ذلك . فى أيام الطاعون فى مصر مات آلاف من تأثير الخوف اكثر من تأثير المرض نفسه ، واحسن وصف لهذه الحالة ما سطره كنجليك (King plake) فقد قال « ولو ان احتراس الواحد من الشعب يدفعه الى اجتناب لمس ملابس أى عابر سبيل الا انه سرعان مايجعله فريسة لأوهامه فمن هذه الدقيقة تزول عنه راحة البال وينشغل فكره بهذه اللمسة وتتسلط عليه كل المخاوف وهو ينتظر بقلب مفزوع ظهور عوارض الطاعون التى لاتلبث ان تظهر بعد مدة قريبة أو بعيدة وتبتدىء بجفاف اللعاب ونبض المخ وسرعة ضربات القلب فيجس المريض نبضه — لانه لايجسر ان يسأل أحدا ان يفعل ذلك — فيشعر بأن دمه يجرى بسرعة عظيمة من قلبه . ولا يبقى عليه من عوارض المرض الا ظهور الورم القتال فيجس المريض تحت ذراعه فلا يشعر بألم بل يجد ان جلده مشدود قليلا فيطلب من ربه أن يجد تلك الحساسة وهنا الطامة الكبرى اذ يتراآى له وقتئذ ان يكتفى بأن (ريقه ناشف) ومخه ينبض وقلبه يدق سريعا اذا تأكد عدم وجود هذا الورم الخبيث تحت ذراعه ولكنه لايجسر أن يختبر ذلك . فى وقت هدوئه وسكينته لايجد لديه الجرأة الكافية للمس هذا الموضع ولكن متى تغلبت عليه الهواجس وقلق باله اشتدت عزيمته على معرفة مآله فيضع يده على الغدة التى تحت ذراعه فيجد جلده سليما ولكن تحته حبة بسيطة مستديرة تتحرك تحت يده من جهة لأخرى كأنها قطعة من الرصاص ، ولكن يا الهى هذا هو حكم الاعدام على ،

---

(١) هذا المقال بقية البحث المنشور بالعدد السادس

فيجس الغدة الاخرى التى تحت ذراعه الثانى فلا يجد نفس الحبة ولكن شيئا يشبهها . الا يوجد فى بعض الناس غدد اكبر من الحجم الطبيعى . الا يمكن أن أكون أحدهم وهكذا يمضى فى مخاوفه واوهامه حتى يأتى ملاك الموت فيجد فريسته مستعدة

ويذكر ليبولت (Lieboult) عدة مؤلفين لهم قدرة عجيبة على أن يتحكموا فى أجسادهم بقوة إرادتهم وأن يتمكنوا دائما من التغلب على العلة اذا ما هددهم المرض وأن يشفوا منها فيقول عن باسكال أنه كان يشفى نفسه من آلامه العصبية بأن يركز نظره فى موضوع آخر . وكذلك جوت أمكنه أن يتغلب على سعال شديد بهذه الطريقة فيضع نفسه فى شبه غيبوبة أو نوم مغناطيسى ويوحى الى نفسه بالصحة .

ويقسم الاستاذ ديبوا (Debois) الأمراض النفسية الى ثلاثة أدوار : —

الدور الأول — يصاب فيـــه المريض باضطراب فى العقل فيتوهم أنه مصاب بأمراض شاغلا فكره ليل نهار بعضو فى جسمه كالقناة الهضمية وعلى ذلك يتأثر الهضم بتدخل التفكير فى عمله ويمهد السبيل لظهور الدور الثانى .

الدور الثـانى — فى هذا الدور يصاب المريض بأعراض مرضية مؤقتة نتيجة لتأثر الأعضاء بتفكير المريض ولكن هذه الأعراض لا تلبث أن تزول بانصراف فكر المريض عن الأعضاء التى كان يفكر فيها فاذا لم يفعل المريض ذلك تعرض للدخول فى الدور الثالث .

الدور الثـالث — يفقد المريض قوة المناعة فى هـذا الدور وتتحول الأعراض المرضية المؤقتة الى أعراض مزمنة أى أن المريض يصاب بأمراض عضوية حقيقية بعد أن كان مصابا بأمراض وهمية .

نسمع فى بعض الأحيان عن أشخاص يؤكدون أن لا وقت لديهم لأن يمرضوا ، وإن أكثر المعمرين يشهدون بأنهم ما وصلوا الى حالتهم من طول العمر إلا لأنهم كانوا يقضون معظم أوقاتهم فى النشاط والعمل بدلا من الخمول والكسل ويلاحظ أن الفراغ مفسدة للمرء وأن معظم العـاطلين الذين لا عمل لهم كثيراً ما يشكون من أمراض كثيرة سواء أكانت حقيقية أم وهمية وذلك لعدم وجود ما يشغل أفكارهم فيحصرون تفكيرهم فى أنفسهم وفى أعضائهم .

ويقول السير هولاند (Sir. Hollnad) « إن تحويل اتجاه الفكر الى أى جزء فى الانسان ينتج حالات ظاهرة يعرفهـــا معظم الذين بحثوا فى علم الباثولوجيا . فاذا وجه الشخص تفكيره الى معدته أو أى عضو آخر فى جسمه باستمرار نشأ عن ذلك اضطراب فى أحساس العضو ، وكذلك اضطراب فى تأدية وظيفته » وقال كذلك : « اذا وجد أى تغيير بسيط فى نبض أى إنسان بتحويل هـــذا الانسان افكاره الى قلبه يتضاعف هذا الاضطراب » .

كتب الدكتور فوربس وينسلو (Dr. Forbes Winslow) عن هذا الموضوع فقال : « انه من البديهى أن التفكير السيء المستمر بخصوص أى عضو يؤثر على انسجته العضوية فيشعر الشخص بعـــدم الارتياح أو بألم بسيط يجلب له وهم بأن به مرضاً فى أى جزء من جسمه فيكون فى الرئتين أو المعدة أو القلب أو الكبد أو الكلى الخ . فأقل خلل فى عمل أى واحد منها يوقظ فى الحال فى عقل الشخص وهماً قويا جداً بأنه على شفا السقوط فى أمراض خطرة بخصوص هذا العضو . فهذا التغيير من حالة عادية يعمل

الى مرض عضوى حقيق كنتيجة لاتجاه الفكر لمدة طويلة على تأدية العضو لوظيفته متوهماً أنه فى حالة مرضية .

وهذه الحالة تدعو الى التغيرات الفسيولوجية الآتية :
(١) ازدياد كمية الدم الواردة لهذا العضو ويعقب ذلك تضخم الشرايين (٢) زيادة فى حساسة الأعصاب (٣) تغييرات هامة فى الأنسجة نفسها (ينظر كتاب الأمراض الغامضة للمخ والعقل طبعة لندن ١٨٦٠)

فالتقلصات الهستيرية فى النصف الأسفل من الجسم غالباً ما تودى الى تغييرات هامة وأمراض السلسلة الفقرية (شاركوت وجورز Charcot & Goureis) من سوء تغذية الأعضاء فتضمحل .

ولقد قال (هاك تاك Hack Tuke) : « اذا اجتمع عشرون شخصا وثبت كل واحد منهم نظره على خنصره لمدة عشر دقائق متتالية لكانت النتيجة عجيبة وهى أن معظمهم يحسون إحساسا غريبا يختلف بين ارتفاع بسيط فى درجة الحرارة عند البعض وآلام شديدة عند البعض الآخر . وهو يحاول أن يفسر هذه التجربة بأن تثبيت النظر على أى جزء فى الجسم يسبب زيادة توارد الدم اليه وبذا تزداد حساسة المركز العصبي لهذا العضو وهذا ما يحس به الشخص . ويضع تاك تحليلا آخر يشابه ما قاله الأستاذ (ديلبوف Prof. Delboef) وهو أن التحديق فى أى عضو يجعلنا نفكر فى عمله الذى يسير دائما — اذا لم تتدخل فيه — بدون وعى أو شعور منا به .

ويفتكر (السيرجيمس باجت Sir. Games Paget) أنه بتهييج الأعصاب يمكن أن ترتفع الحرارة من درجة ٣٧ وهى الدرجة العادية الى درجة ٣٩٫٥ أو ٤٠

ويقول الأستاذ (فاندرليش Prof. Wunderlich) فى كتاب (Medical Lbermonetry) فى نفس الموضوع أنه فى حالات الهستريا ترتفع الحرارة فى بعض الأحيان الى درجة عالية بدون أى مبرر لذلك . ولقد دعيت مرة لأن أعود دكتوراً صديق فوجدته فى حالة اضطراب عظيم ممسكا فى يده مقياس الحرارة وكان سبب انزعاجه أنه وجد درجة حرارته فى ارتفاع مستمر وكنت أعرف من قبل أنه عصبي المزاج وأنه ينهمك فى عمله بدرجة تحطم قواه فضلا عما تفعله به الهموم المتراكمة عليه ليل نهار مما جعل صحته سيئة جدا فكان يقيس درجة حرارته كل بضع دقائق حتى ارتفعت الى ٣٩٫٥ فاعتقد أن عنده حمى . والحقيقة أن شدة حساسته وتهيج أعصابه سببت ارتفاع حرارته الى هذه الدرجة .

وهنا يحسن بى أن أذكر حالة (ألما Elma) الشهيرة التى ذكرها (كرافت ابينج Kraft Ebing) إذ أمكنه بالتنويم المغنطيسى أن يخفض حرارتها درجتين وهذا ما يؤيد العلاقة بين الحالتين النفسية والجسمية تحت عوامل مخصوصة .

ويحكى (السير ويلكوكس Sir. S. Wilkes) انيميا شديدة نتجت من الأثر الشديد من حزن عميق مستمر . وهذا يطابق ما يشاهده أغلب الأطباء كما أنه يفسر لنا عكس هذه الحالات أى أن اللهو والانشراح والفرح تجلب كمية كبيرة من الدم الى الشخص وتساعد على ازدياد افرازاته الداخلية فتكمل صحته .

أما الحالات التى يبيض فيها شعر الرأس بسرعة وفى مدة وجيزة جداً تحت تأثير الغم والهموم والمخاوف فكثيرة ومعروفة . وقد تسقط الأسنان وتتكسر فى بعض حالات الانزعاج واضطراب الفكر .

ويقول الدكتور فاتفيل (Do. de Watteville) فى كتابه (Sleep dnd its countufeits) أن من أعظم خصائص الأعصاب ايقافها وظيفة أى عضو اذا ازدادت حركة عضو آخر وعلى ذلك فاذا قلنا أن الغضب أو الخوف يشل حركة الجسم فانما نشير إلى حقيقة فعلية منشأها فى المخ .

ويقول السير لودر برنتون (Sir Lauder Bruntor) عن تأثير الشعور على الأعضاء . إذا منعنا الشعور من أن يظهر نفسه بحركات عضلية فهذه القوة التى كبتت غالباً ما تجد لها منفذاً فى الاعضاء الداخلية وأهم طريق تجده أمامها هو العصب الحائر (Vagus)

ويشير الدكتور تشارلس ميوسير Do. Charles mereier إلى تغييرات سريعة فى اللون — سواء فى الجلد أو فى الشعر — تظهر عقب تأثرات نفسية قوية . ويحكى عن حالة عبد بنغالى حوكم على تهمة شنيعة ان شدة خوفه وانزعاجه حولت شعره الحالك السواد إلى البياض أمام الجمهور المتفرج فى مدة لا تتجاوز نصف الساعة .

فالشعور القوى والخيال لهما تأثير قوى جداً على افرازات الغدد والدليل على ذلك ان اللعاب يجف عند الخوف أو الغضب بينما يزداد افرازه عند رؤية أكل شهى أو شم رائحته كذلك يقع نفس التأثير على العصير المعدى فالغضب يسبب عسر الهضم . وقد رأيت حالات كثيرة من اليرقان كان السبب فيها الذعر أو (الزعل) .

يقولون فى الأمثلة العامة ان فلاناً « وجهه أزرق من الغضب » هذا صحيح وان هو الا نتيجة لزيادة الصفراء (المرارة) فى الدم من تأثير هياج العصب واختلال وظيفة الكبد .

يظهر لنا من الأمثلة السابقة أن بعض الأمراض ناتجة من تأثير الايحاء الذاتى ويزيد الطين بلة أنه يتضاعف من تأثر المريض بايحاءات الغير وكلام الناس أو الأطباء فى بعض الأحيان . فاذا قلت لشخص أن صحته سيئة وأن الأوفق له أن يخلد إلى الراحة ويوجه اهتمامه إلى العناية بصحته والا أصابه كذا وكذا وأكد له هذا القول عدة أشخاص آخرين فمن المحتم أن تعل صحته اللهم إلا إذا كانت طبيعته فى الأصل الانشراح وعدم المبالاة وكان ذا عقل راجح لا يعبأ بما يقول الناس .

وهنا أروى تجربة أجريتها مع بعض أصدقائى الدكاترة بجهة الزمالك وهى وان كانت تظهر بشكل مؤلم بعيد عن الانسانية إلا اننا لم نحجم عن اجرائها خدمة للعلم وفى سبيل العلم تبذل الضحايا . اتفقنا ثلاثتنا ان نثبت قوة الوهم والايحاء على الجسم عملياً وإذ رأينا أحد عمال الشوارع الذين يشتغلون فى كسر الزلط فقد ابتدره أحدنا بقوله « ايه يا محمد مالك وشك كده مصفر انت تعبان ده يظهر عليك انك عيان بالقلب » ثم اتجه نحوى وقال « شوف يا دكتور حالة نبضه » فمسكت يده وأكدت ان نبضه سريع جداً وأن قلبه حالته رديئة للغاية » وسرعان ما زالت الابتسامة من وجه العامل وداخله الشك والخوف فقال صديقى

البقية على صفحة ٥٦

صناعة الطرابيش فى مصر

للاستاذ حسن الحطيم

بدأت صناعة الطرابيش تتقدم فى مصر فى العهد الأخير حين انقطع الوارد من الطرابيش النمسوية لمصر فى سنوات الحرب وكانت النمسا تورد جل ما يلزم مصر من الطرابيش

ويرجع الفضل فى ادخال صناعة الطرابيش فى مصر إلى سرى من سراتها هو عاصم باشا الذى اقام فى «قها» عام ١٩٠٩ مصنعا للطرابيش لم يكن ينقصه الا المهرة من العمال المدربين وهؤلاء أمكنه أن يستحضرهم من تركيا وآسيا الصغرى وأن يجلب رؤساءهم خصيصا من النمسا من بين الذين تخصصوا فى تلك الصناعة وحذقوها وأن يستورد الألوان الثابتة والأصباغ الجيدة من المانيا وانجلترا

وقد مرت فترة أنتهت فيها تلك الصناعة إلى درجة من الجودة لم تكن لتقل عن مثيلتها فى النمسا وأمكن للطربوش الوطنى أنه يزاحم الطربوش النمساوى وأن يتغلب عليه بسبب رخص ثمنه وما وأتت سنة ١٩١٤ حتى أمكن لتلك الصناعة أن تقوى وأن تغطى خسارة صاحبها بل تدر عليه الربح الوفير

وكانت تلك الصناعة تستورد الصوف الاسترالى الممتاز بنعومته من انجلترا حيث يكفى الكيلو الواحد منه لعمل دستة من الطرابيش

وقد وصل أنتاج المصنع فى سنى الحرب إلى ٨٠٠ طربوش فى اليوم وإلى ضعف ذلك فى سنى الرخاء بعد عام ١٩٢٠

غير أن الطرابيش النمسوية لم تلبث بعد انتعاش النمسا أن تجد طريقها للسوق المصرية وشجعها على ذلك احتفاء المصريين بكل ما هو أجنبى كما شجعها ما كان من سوء إدارة المصنع الوطنى مع الأسف الشديد وتطرق الفساد إليه حتى اشترته شركة نمسوية بقصد تعطيله كى تأمن جانب المنافسة ثم اقفلته بعد أن نقلت أدواته للخارج

ولو أن الحكومة اذ ذاك تعهدت المصنع بالتشجيع وفرضت ضرائب جمركية حامية على الطرابيش الاجنبية ثم اغنت المواد الخام اللازمة للطربوش الوطنى من الضرائب وفضلته على الطربوش الاجنبى فى حاجياتها منه للعساكر والجند والسعاة وسائر رجالها اذن لتقدمت تلك الصناعة ولأغنت البلاد عن كثير من الواردات بل لسمحت ببعض الصادر منها إلى البلاد الشرقية المجاورة

وها هو ذا مصنع القرش يعيد لتلك الصناعة فى مصر عهدها القوى الزاهر

والأمل كبير فى أن تستمر نامية فتية بفضل الروح الوطنية وخطة الحكومات ازاءها من فرض

الضرائب العظيمة على الوارد من الطرابيش الاجنبية واعطاء المواد الخام اللازمة للطرابيش الوطنية وتفضيل الطربوش الوطنى على الأجنبى فيما يلزم للحكومة منه

وليس من العسير الحصول على المواد الخام من صوف إلى صبغة ويستوردهما مصنع القرش بكميات كافية واسعار معتدلة ، كذلك العمال، وما يزال بعض العمال المهرة منهم موجودا فى البلاد وما يزال فى الامكان استخدامهم من تركيا وآسيا الصغرى والنمسا وتدريب طائفة من العمال المصريين وهم مشهورون بالذكاء وسرعة التقليد

والامل كبير فى أن يخطو مصنع القرش فى طريق النجاح خطوات واسعة متى كفلت له الادارة الطبية الحازمة والرقابة الحكيمة القوية

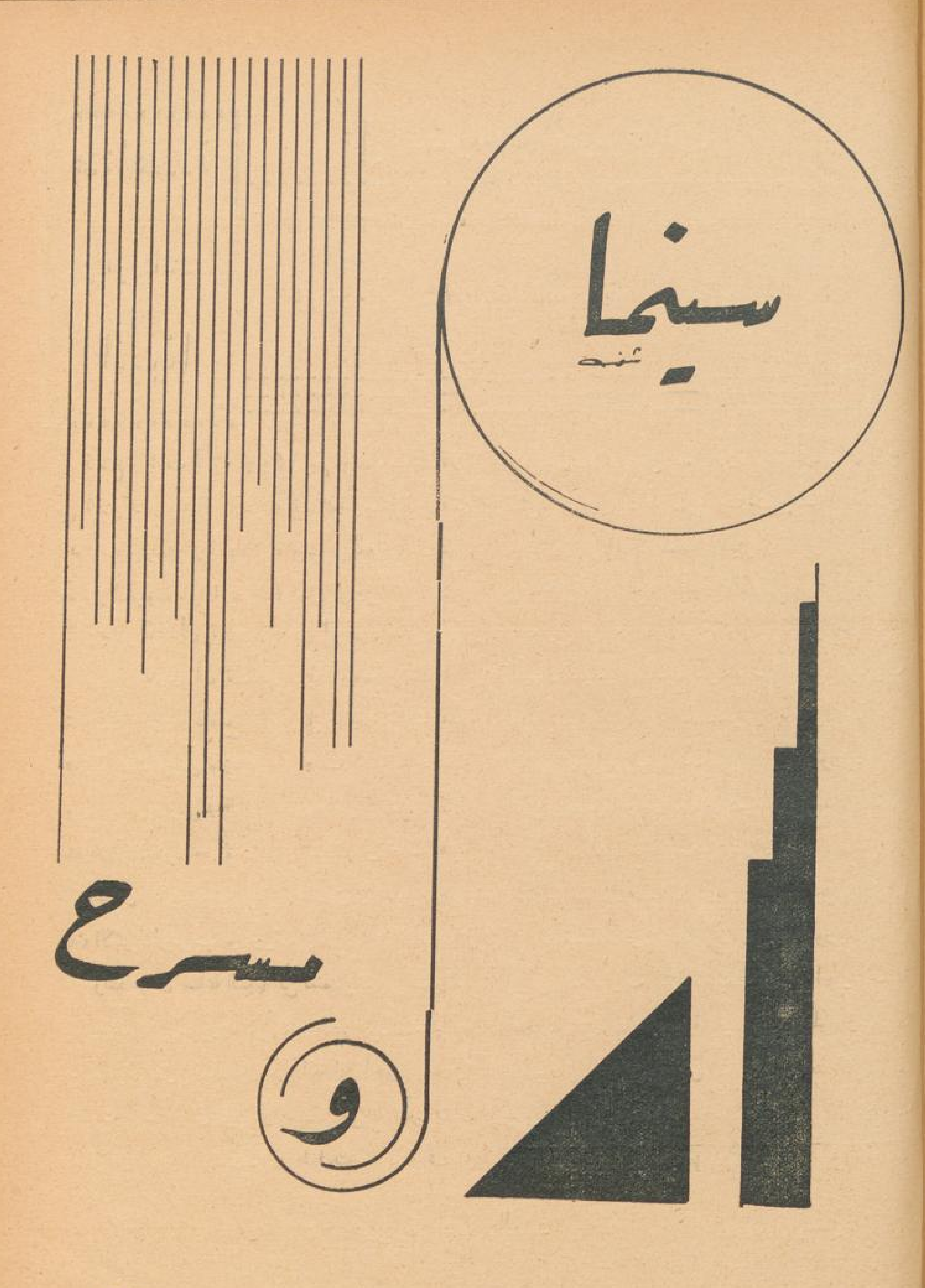
حسن الحطيم

(بقية المنشور على صفحة ٥٤)

للدكتور الآخر ان الأحسن ان نأخذ درجة حرارته فوضع الترمومتر فى فم العامل وهو مبهوت لا يدرى بما يجرى حوله وابتدأت رجلاه ترتجفان وأصبح كالمذهول ولم يمض قليل وقت حتى ساءت حالته وأصبح لا يقوى على الوقوف فأخذناه فى عربة إلى منزله بامبابه وهناك رقد فى فراشه والاعجب من ذلك أن درجة حرارته بدأت ترتفع حقيقة وهذا ما زاد فى اعتقاده بمرضه واستمر على هذه الحالة ثلاثة أيام عزمت فى أثنائها على أن أشفيه بنفس الطريقة التى امرضته بها فاستعملت معه الايحاءات القوية حتى شفى تماماً وفى اليوم الثالث قام يشتغل وهو يشعر بأنه أقوى من ذى قبل ولم يفتنا أن نعوض عليه أجرة هذه الثلاثة الأيام التى رقدها . هذه واقعة حقيقية يحصل منها كثير كل يوم على أيدى أشخاص يتبرعون باسداء نصائحهم الصحية لكل انسان يرونه ولو بدون سابقة معرفة .

ويحكى السير ويليام جورز (Sir. william Gowers) مشيراً إلى تأثير قوة الخيال على الأعضاء التى لا يمكننا أن نتحكم فيها بارادتنا فيقول ان القىء يحصل بسرعة إذا رأينا ما تشمئز منه النفس وكم من مرة تسبب قىء المرأة الحبلى فى أن يقلدها زوجها وتستمر هذه الحالة إلى درجة أنه بمجرد ما يعرف الزوج ان امرأته حبلت تعاهده القريفة والقىء (كتاب الأمراض العصبية الجزء الثانى صحيفة ٩٢٨)

شكرى


سينما
و
مسرح

صناعة روايات السينما

على اسطوانات الفونوغراف

اختراع علمى جديد ، سيغير صناعة السينما وعلم التسلية واللهو

تنشر تفاصيل ذلك لاول مرة باللغة العربية — خاصة بالفجر

تصنع روايات السينما كما يعلم الجميع على أشرطة شفافة من السلوليد ، وهذه الاشرطة تلف على بعضها وتحفظ داخل علب ترسل الى الجهات المطلوب عرضها فيها بآلات العرض المعروفة . واذا نظر الانسان الى جزء من تلك الاشرطة ، أمكنه أن يتبين ماعليها من الصور والمناظر .

ويعلم القارىء أن تلك الاشرطة لغلوها ليست فى متناول كل انسان ، فالنسخ التى من كل رواية على الشريط محدودة العدد ، وهى توزع على أهم جهات العالم ، حسب قوتها التجارية وهى فى العادة ليست حتى فى متناول كل معارض الصور المتحركة ، بل ان هناك دورا خاصة هى التى لها من القوة المالية مايخول لها الحق فى الحصول على تلك الأشرطة وعرضها على روادها .

والظاهر أن صناعة السينما لن تعتمد بعد على الشريط السلوليد ، فهى تتطور عما قريب وستتغير تغيرا مدهشا ، اذ تمكن بعض المهندسين من اختراع أجهزة تسجل الصوت والصور فى وقت واحد على اقراص تشبه الاقراص المعروفة عندنا باسطوانات الفونوغراف ، ويمكن ان يتصور كل انسان ميزة اختراع لهذا ، يمكن الناشىء عن اذاعة الصور باللاسلكى — على أقراص فيما اذا كان من الممكن تسجيل التيار « الصورى » — أى بواسطة صنع آلاف « الاسطوانا » وتوزيعها على الاسواق حيث تباع على الهواة والمعجبين ، وعندئذ تتغير حالة دور السينما ، اذ يكتفى الانسان بشراء « اسطوانات » الروايات التى يحب والتى يريد ليديرها فى بيته ليراها مع امه وزوجه وأولاده ، كأسعد أية أسرة فى الوجود بدون التعرض لمضايقة « جيرانه » فى السينما وما اليهم ممن يقاسى منهم رواد السينما فيما بينهم ، كما نعلم جميعا .

أما السر فى ذلك الاختراع ، فيمكن تفسيره كما يلى :

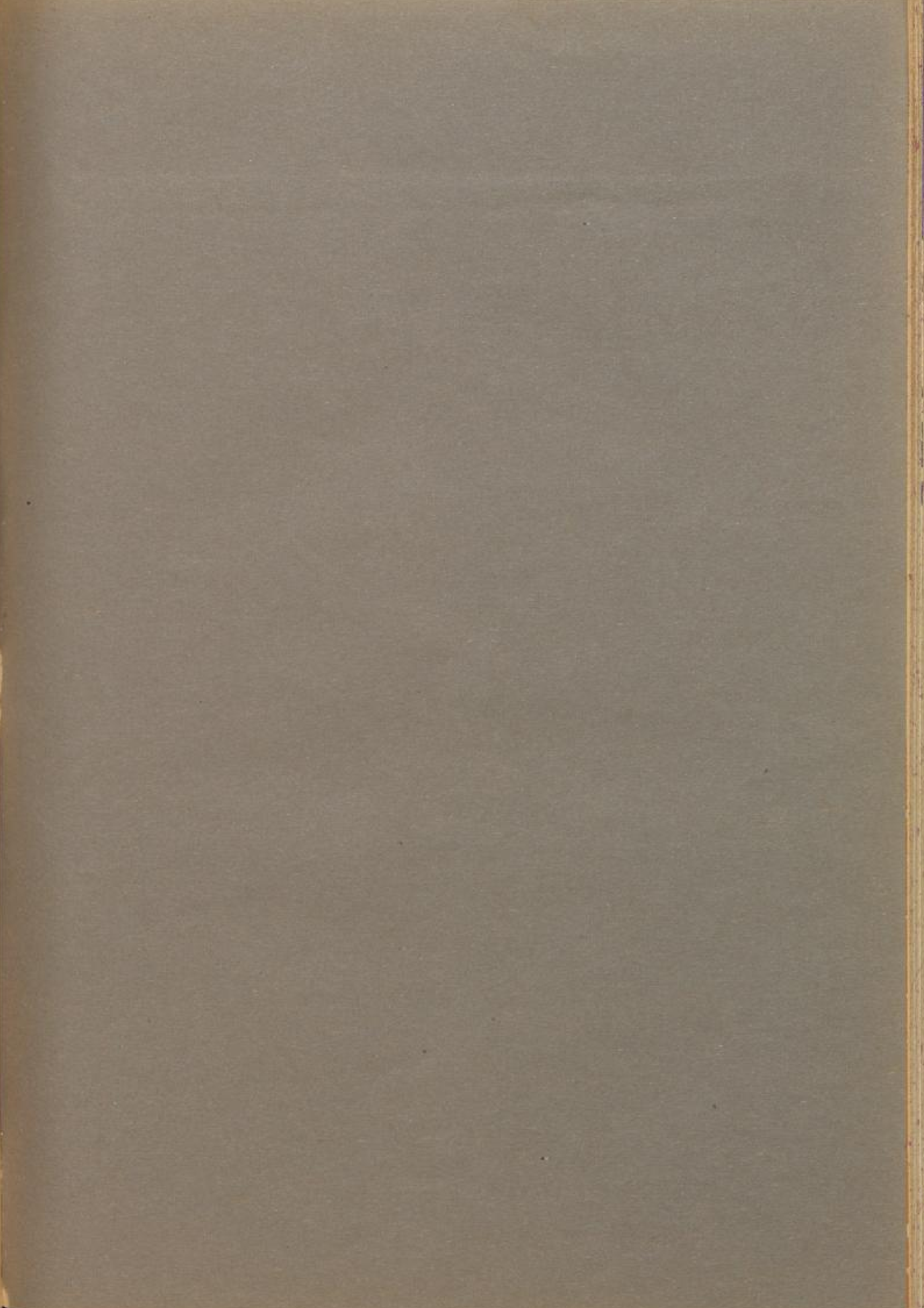
لاحظ المشتغلون بالتلفزيون ان نقل الصور باللاسلكى يتم بواسطة تيارات كهربائية تبعث بواسطة اجهزة خاصة فتحدث موجات لاسلكية معينة ، ولاحظوا ايضا ان الصوت يسجل على اقراص الفونوغراف بعد تحويله الى تيار كهربائى له ذبذبات معينة متناسبة مع قوة الصوت

(البقية على صفحة ٥٩)

صورة هذا العدد ←

جون بايمور وارميدا فى موقف من رواية (الجنرال كراك)

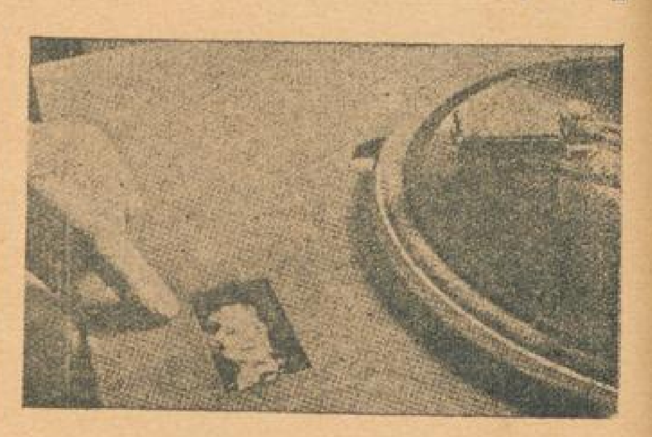




وضعفه وطول مـــده وخطفه ، وذلك التيار هو الذى يستعان به على تسجيل « الحفر » على اقراص الفونوغراف حيث اذا ادير القرص مرة أخرى أحدث تيارا شبيها بالتيار الاصلى يمكن تحويله بواسطة جهاز موجود فى كل فونوغراف الى صوت يسمع شبيه بالصوت الأصلى .

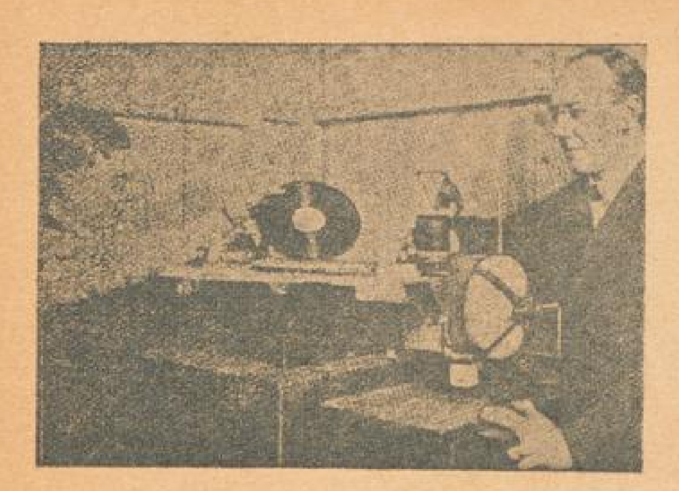


(١) وعندما يدار القرص ، يري الانسان فى فتحة معينة بالجهاز صورة الشخص الذي كان واقفا اثناء عملية التسجيل ، وبالطبع يمكن سماع صوته ايضا



فبعد هذه الملاحظات فكر المشتغلون بالسينما واللاسلكى الفونوغراف بنفس الطريقة .

وقياسا على طريقة الفونوغراف ، قاموا بتجارب فى هذا الموضوع أدت الى نتائج ساره ، لاسيما انهم تمكنوا ايضا



(٢) ثنان من المهتمين « بالفونوفزيون » وهو الاختراع الذي يفكر المشتغلون بالسينما فى استعماله فى صناعة الروايات فى المستقبل القريب ، ويراهما القارىء مع الجهاز المستعمل فى نقل واذاعة الصور المتكلمة بواسطة اقراص كأقراص الفونوغراف

من ابتكار جهاز لاعادة التيار الى صور عند ماتدار الاقراص على جهاز يعرف باسم « الفونوفزيون » سبق التكلم عنه فى عدد سابق من هذه المجلة .

هذا هو السر فى الطريقة المتينة فى التصوير على اقراص الفونوغراف وهى الطريقة التى يفكر السينغرافيون فى اتخاذها لصنع روايات السينما بها .

ويقال ان احدى الشركات الانجليزية ستبدأ بصنع

البقية على الصفحة التالية



كليو باتـــــرا

قصة غرام، هزت العالم بأسره، وغيرت مجرى التاريخ... هذه هي «كليوباترا» ملكة مصر مع بطلي روما!!. من أجلها أنتصر «قيصر» وسقط، ولأجلها فقد «مارك أنتونى» ملك روما وفضل الموت بين ذراعيها.

سنشاهد هذه القصة حية من جديد، أى بعد ألفى ســـنة وتزيد ولكنها قصة سنة ١٩٣٤. بين «كلوديت كولبير» و «وارن وليم» و «هنرى ويلكوكس».. نجوم هوليود.

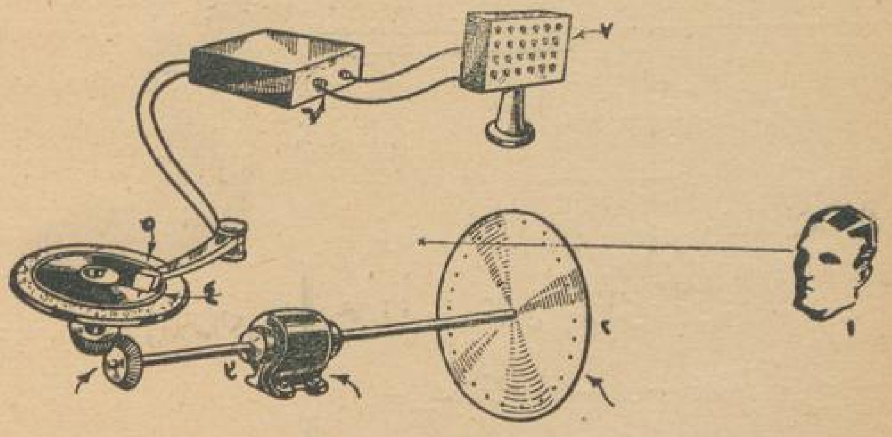
أراد المخرج الكبير «سيسيل دى ميل» أن يرضى شهوته — فى أخراج الأفلام العظيمة — فاختار قصة هذه الملكة الفاتنة وأخرجها وعن قريب سوف تعرض هذه الصفحة التاريخية الخالدة، من مجد مصر وعظمتها. فى نفس موطنها وبلادها وسوف تبعث هذه الحوادث من جديد فوق الأرض الكريمة التى وقعت فيها!!

ويقول «دى ميل» المخرج أنه اختار «كلوديت كولبير» لتمثيـــل دور الملكة كليوباترا لتوافق الشبه والشكل بينها وبين صور تلك الملكة التى عثر عليها

البقية على الصفحة المقابلة

بقية المنشور على الصفحة السابقة

عدد كبير من اجهزة الفونوفزيون لتوزيعها على مختلف لاسواق العالمية، وذلك لأن احدى شركات السينما اتفقت معها على تسجيل آخر انباء العالم وحوادثه المهمة على اقراص «الفونوفزيون» فاذا نجحت التجربة فانها ستصنع ايضا بعض الابرات المشهورة وتواليها روايات جديدة. ولا شك ان اليوم الذى يتم فيه تحقيق كل ذلك، سيتبين يوما تاريخيا فى عصر النهوض الانسانى، لأنه يوم له أثره المحسوس على الصحافة، وعلى الادب، وعلى الفن وعلى الصناعة، وكل ناحية من نواحى الحياة.



— تصميم يبين الطريقة والادوات المستعملة فى تسجيل صورة على قرص مستدير أشبه بما نسميه اسطوانة عندما نتكلم عن الفونوغراف. —
(١) الجسم المطلوب تصويره. (٢) القرص المستعمل فى النقل بالتلفزيون (٣) المحرك الكهربائى (٤) قرص متحرك كأقراص الفونوغراف (٥) جهاز لتسجيل الصور على القرص. (٦) مقوى التيار الكهربائى (٧) خزان لخلايا كهربائية حساسة

فى أبحاثه. ويقول فى وصفه لنجمته انها تجمع بين فتنة « ماى وست » فى جسدها وبين سحر « نورما شيرر » فى عذوبتها. ويقول انه لم يجد أى صعوبة فى



مواقف غرامية مختلفة لكلوديت (كلوبير فى دوركليو باترا)

أمر زينة بطلة القصة وترتيب شعرها وتجميل وجهها وجسدها واختيار الرشاقة فى ملابسها لانه لم يجد فارقا يذكر بين ما كانت تستعمله تلك الملكة فى ذلك العهد من أمور الزينه والألوان والاصباغ وبينما تستعمله اليوم المرأة العصرية.

أما مشاهد الرواية وفخامة مناظرها كدخول قيصر ظافراً الى روما. وموقعة أكتيوم البحرية وما حوته من عديد السفن الحربية الى مشاهد الشرف فى روما والاسكندرية فهى مما لا يتصوره خيال. وكفى أن يقول « دى ميل » أنه انفق على اخراج هذا الفلم نحو ١٠،٠٠ جنيها.

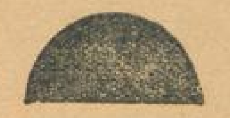
« دى ميل » أيضا

ومما يذكر عن هذا المخرج الكبير أنه معتزم أخراج فلم تاريخى آخر عظيم عن « الصليبين » ومرض « دى ميل » قبل أخراج هذا الفلم ولكن شهوته لفنه لم تمرض معه وخشى عليها ذلك كما خشى أن يفلل المرض حماسته لفنه، فاستحضر صوراً عديدة للحروب الصليبيه ومواقعها الشهيرة وعلق هذه الصور على حوائط غرفته فى المستشفى يجول فيها بعينيه وهو راقد على فراشه لا يشغله عن النظر اليها أى شاغل...

والاس بيرى وأبنته

حكاية ظريفة ترويها الصحف عن «و كارل آن » إبنة

« والاس بيرى » الممثل الشهير ... دخلت يوما الى « الاستوديو » دون أخطار لتشاهد أبيها وهو يمثل أمام الكاميرا دور « الونج جون سيلفر » فى رواية « جزيرة الكنز » وكانت طبيعة دوره تستلزم أن يضع ساقا من خشب . فبكت « كارول » عندما نظرت ساق أبيها الخشبيـــة وصاحت « مسكين يا أبى » وعبثا حاول أبوها والمجتمعون أن يفهموها حقيقة الموقف وأن هـذه الساق الخشبية أنما هى مستعارة .. ولكنها أصرت على البكاء حتى اضطر المصور أن يوقف التصوير وتوجه اليها أبوها بعد أن خلع تلك الساق وأقنعها انه صحيح معافى لا أثر للعرج فيه !!



السينما الاوتوماتيكية

تحكم الآلات فى دور السينما الحديثة

منذ سنوات ، تمكن أحد المهندسين فى فرنسا من ابتكار جهاز يغنى أصحاب دور السينما عن بائعات التذاكر فما على الانسان الذى يريد أن يدخل السينما الا أن يضع ثمن التذكرة فى ثقب بذلك الجهاز ، فتبرز له تذكرة يستعملها عند الدخول .

واستعملت بعض الدور الفرنسية ذلك الجهاز ، وقابله الشعب باستحسان لسهولة التعامل معه ، بخلاف العاملات اللاتى كن يفضلن الشباب على الكهول ، والسيدات على الآنسات ، ويخدمن بعض الناس قبل البعض الآخر ، لا لسبب سوى الهوى الشخصى لكل بائعة .

أما الابتكار الجديد الذى نتحدث عنه اليوم ، فعبارة عن أجهزة وآلات كهربائية ، تغنى أصحاب دور السينما عن المرشدين الذين يدلون الرواد الى أماكنهم ، ولا تحوجهم الى العمال الذين يتولون عرض الشريط ، ولا الى غيرهم من الرقباء والمستخدمين العديدين الذين نشاهدهم عادة فى كل معرض للصور المتحركة .

وقد ابتكرها سينغرافى يدعى ل . ج . بريجز ، أمضى أكثر من عام فى الاشتغال بالسينما وآلاتها الى أن توصل أخيراً من اختراع « السينما الاتوماتيكية » وتحدث المستر بريجز الى مندوب إحدى صحف السينما الكبيرة فى انجلترا ، فقال :

« إن هذا الابتكار يبعد كل العمال من دور السينما ، يبعد البنات اللاتى يعهد إليهن ببيع التذاكر والمرشدات والمرشدين ، فهناك بوابة تفتح أتوماتيكياً ، ولا تسمح إلا بمرور شخص واحد فقط ، وهى لا تفتح إلا اذا وضعت فيها قيمة معينة » .

ولا يظن أحد أنه يمكن الغش باستعمال هذه الآلة ، لأنها ترفض قبول العملة الزائفة ، كما أنها لا تفتح اذا كانت القيمة الموضوعة بها أقل من المقرر لها .

وعند ما تملأ كل المقاعد ، تقفل البوابة من تلقاء نفسها ، وتضيء مصباحا خاصا للدلالة على ملء المعرض ، ثم تغطى الفتحة الموجودة بها للدلالة على أنها لا تقبل نقوداً أكثر مما بها .

وعند ما يخرج الناس ، يمرون من بوابة أخرى ، وفى تلك الاثناء تفتح البوابه الأولى وتظهر الفتحة التى بها وتبدأ العملية الأولى تكرر نفسها .

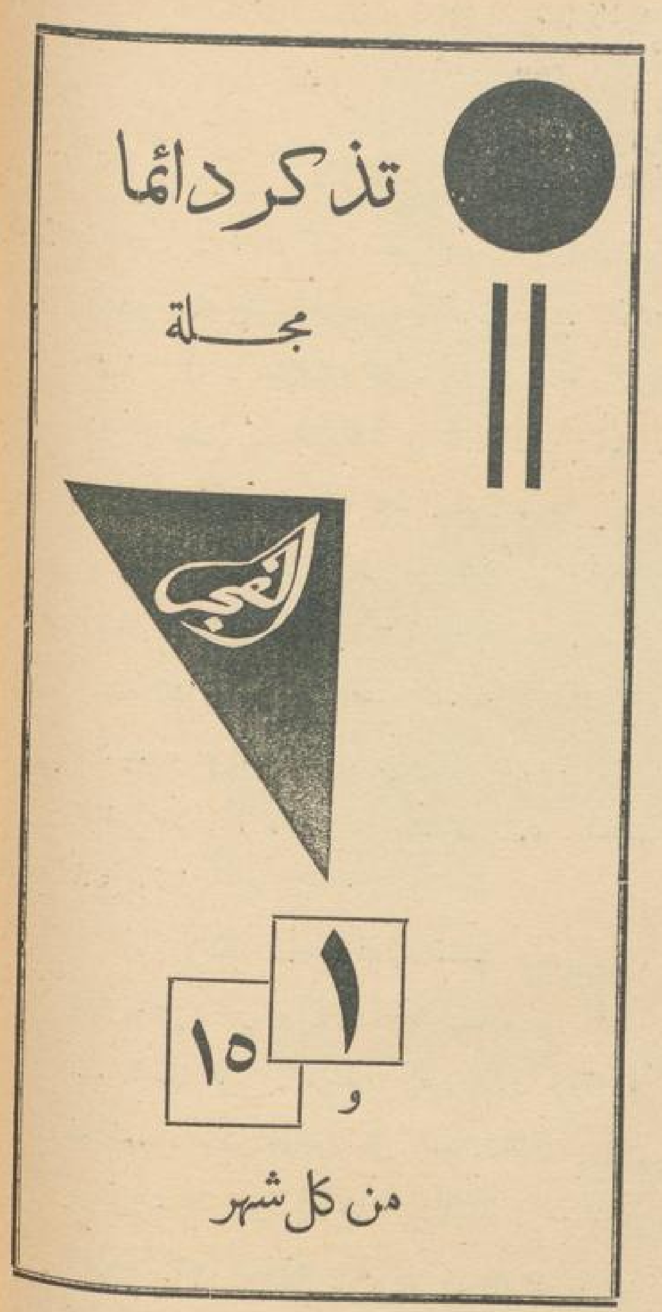
ومن مزايا هذا الابتكار أن الشريط يعرض من تلقاء نفسه بدون احتياج الى عامل بجانبه لمراقبته أو الاشراف عليه ، وليست هناك حاجة الى آلتى عرض كما هو الحال فى دور السينما العادية ، فان آلة واحدة تكفى لمن يستعمل السينما الاتوماتيكية ، ويمكن لتلك الآلة أن تدور باستمرار طالما أريد ذلك كما يمكنها أن تكرر عرض الشريط مرات ومرات حسب ما يطلب منها ، وتستطيع آلة العرض أن تشحن بأشرطة لو مدت لبلغ طولها ثلاثة أميال .

وهناك ميزة لهذه الآلة الجديدة، هى أنها لا تقطع الشريط ، كما يحدث غالبا فى دور السينما الحالية عند ما يغير العامل آلة العرض أمام الفتحة المخصصة لبعث الأشعة المجملة بالصور المتحركة وإلقائها على الستار .

ولاستعمال السينما الاتوماتيكية ، لا يطلب من صاحب المعرض إلا رفع يد كهربائية لايصال التيارات الكهربائية بالأجهزة ، فتفتح الأبواب المخصصة لادخال المترددين والرواد ، واذا ما رفع بدأ أخرى ، بدأت الآلة العارضة عليها ، بانتظام . وتظل الأجهزة والآلات تعمل باستمرار وبنظام الى أن تنزل اليد الكهربائية ويقطع التيار عنها .

ويمكن لصاحب المعرض أن يجلس فى مكتبه ، وبواسطة تلك الأيدى الكهربائية ، يفتح بوابات ومداخل السينما وشبابيك بيع التذاكر ، ويدير آلات العرض فى أى وقت يشاء ، كما أنه يمكنه اذا شاء استعمال جهاز خاص لتشغيل تلك الآلات فى المواعيد التى يريدها .

وسيبدأ عما قريب باستعمال تلك الطريقة فى أحدى دور السينما الانجليزية الكائنة بلندن من النوع الذى يدخل فيه كل الناس بسعر واحد ، فاذا نجحت التجربة ، فليس ببعيد أن يعم استعمالها فى غير لندن من البلاد الأخرى .



اعتذار

تعتذر ادارة المجلة لحضرات قرائها من الأدباء الذين راسلوها بمقالاتهم وتعدهم بنشر ما يتفق منها ومبدأ المجلة ومستواها فى الأعداد المقبلة



دلوریس دل ریو

ن موفق اغراه دشبوه مه موه ـ

فلم كاريوقا الى لانه سى



ميرنالوى

ننشر صورتها فى فاتحة باب السيد
كنموذج للاناقة وحسن الذوق
فى الزينة والزى

لكل سيدة يهمها أمر زينتها وشأن بيتها وطفلها

الأزياء والزينة

فى الزينة

تحدثت اليكن فى الأعداد السابقة عن عيوب التقيد بالزى الحديث (أو المودة) — سواء فى انتخاب الموديل أو فى اختيار الألوان — مهما كان فى ذلك الأمر من تنافر مع قوام السيدة أوطبيعة لون جسدها أو وجهها ...

فأرجو أن تسمحن لى بأبداء بعض ملاحظات فى هذا العدد، قد تفيد فى هذا الموضوع .

فالسيدات ذوات القوام المعتدل لذى ليس بالنحيف ولا بالبدين — لا أجد ما أقوله لهن بخصوص زى حياكة الفستان . فغالبا تبدو أجسامهن جميلة ورشيقة فى اى زى . أما ذوات الجسد البدين فعندى لهن كلام .. اذ يصعب عليهن جداً انتخاب الزى الذى يظهر أجسادهن أرشق من طبيعتها ويخفف من شكل كثاقتها .. فنلا ليس من الحكمة أن يظهر هذا الجسد الملىء فى فستان ذى قطعتين (تايور) أو له آخر شديد الضيق .. كما أن صاحبة هذا الجسم لو ارتدت فستان سهرة وكان (الديكولتيه) من الظهر بدلا من (ديكولتيه) الصدر لوافقها ذلك أكثر اذ الملاحظ دائما أن ظهور البدينات اجمل من صدورهن العالية المليئة باللحم . وأنى أرى هنا أنه كلما كان الفستان واسعا على الجسم فضفاضا قليلا كلما أظهر الجسد أقل بدانة وأكثر رشاقة . أما صاحبة الجسم النحيف فيحسن بها أن تراعى ستر كل أعضائها البادى عظمها ، كالساقين والذراعين وأعلى الصدر ويحسن جداً أن تختار فى أكثر ملابسها النهارية ، الفساتين الرياضية (الأسبور) . أما مشكلة الألوان فهناك قاعدة بسيطة ؛ فكلما كان اللون زاهيا وافق السيدة السمراء وزادها حسنا وأظهر لونها أقل اسمراراً . أما البيضاء فقد توافقها غالبا اكثر الألوان ، انما تبدو فى القاتمة منها أشد جاذبية وجمالا .

ماذا فى معرض الازياء

هانحن على أبواب الشتاء ، فصل الزينة والملابس الثمينة . هاهى صحف الأزياء حافلة باشكال الفساتين والمعاطف والفراء .. أما واجهات المحلات الكبرى فقد اختفت منها أثواب الحرير واحتلت مكانها الأصواف بجميع أنواعها والوانها . وشغلت بعرض المعاطف ، وفساتين بعد الظهر ، وفساتين النزهات الخلوية وكلها من التويد ، أو الانجورا وخلافها . والذى يلفت النظر أن المرسم الاكثر شيوعا فى هذه الاقمشة هو رسم المربعات وقد أعجبنى كثيرا ولفت نظرى قماش من الصوف أرضيته لونها بنى وخطوط مربعاته من البيج وآخر لونه سماوى ومربعاته غير كاملة الخطوط من اللون الازرق القاتم .. ولقد ثار أعجابى فستان من (الانجورا لونه خوخى صاف وفيه شعرة وردية اللون

ومزدان (مكلف) عند الرقبة والأكمام بقماش من القطيفة الثمينة بذات اللون أو متقاربة كثيراً . وأرى أن (الكلفة) من القطيفة على الفساتين الصوف هى من أحدث الازياء ولو أن آخر طراز هو (الكلفة) من (الفرو) ...



هذا المعطف من صوف التويد ذى المربعات لونه بنى وبيج .. يوافق القوام النحيف.

ويظهره أنيقا كاناقة صاحبته (وينى بورند) أحدى نجوم السينما الحديثات

مشكلة الالوان

لقد كانت مشكله حقا الى عهد قريب فكانت السيدة منا اذا اعجبها لون من الأقمشة الصوفية مثلا واختارت منه فستانها أو معطفها صعب عليها ان تجد فى الحرير أو القطيفة ألوانا تماشى لون فستانها أو العكس وكذلك كان الحال دائما فى اختيار القبعة أو غطاء الرأس كما كانت الحيرة فى اختيار لون الحذاء أو محفظة اليد لأن ألوان الجلود كانت محدودة ولا تهتم مصانعها بالألوان التى تخرجها مصانع الأصواف أو الحرير .

أما الآن فقد توحدت جهود القائمين بأمر الأزياء وصاروا فى كل عام يصدرون نشرات خاصة بالالوان المستحدثة لكل فصل ويوزعون هذه النشرات على جميع مصانع الاقمشة بأنواعها وعلى مصانع الجلود والفراء ... بل أكثر من ذلك تتناول هذه النشرات الوان الأصباغ التى تستعملها السيدات فى الزينة حتى تتمشى مع ألوان الأقمشة . وتخضع معامل هذه الأصباغ خضوعاً تاماً لمثل هذه النشرات .

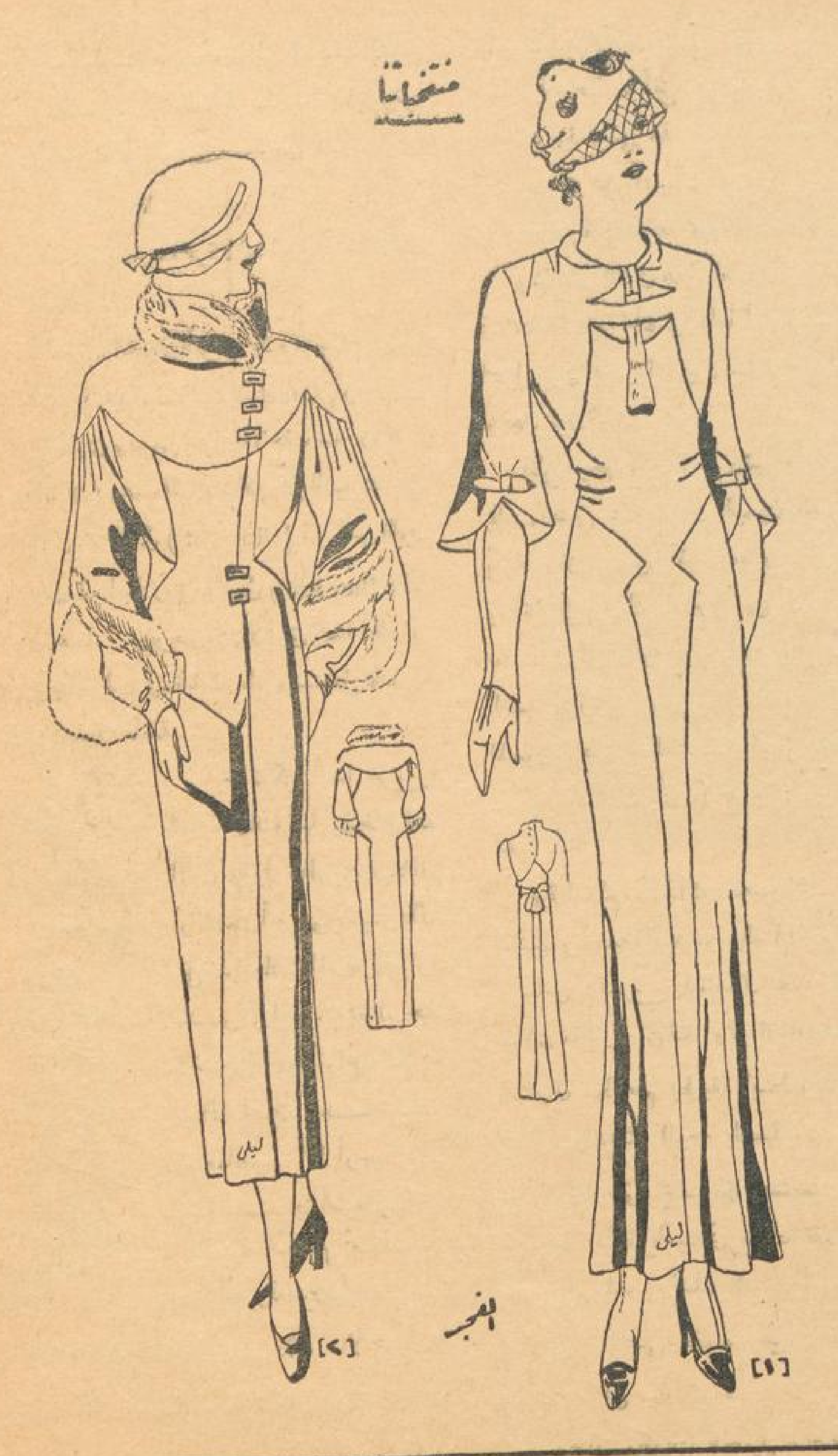
وكان من نتيجة هذا الاهتمام ان أصبح ميسوراً للسيدة أن تجد ماتشتهى من الالوان الحديثة فى كل أنواع الأقمشة وما يتعلق بأناقة ملابسها ، وضاعت تلك الحيرة التى كانت تصادفها فى اختيار قماش معطفها الصوف الذى يليق لونه بلون فستانها أو العكس وكذلك سهلت مأموريتها فى اختيار قبعتها ومحفظة يدها وحذائها ..

ولاستكمال الزى ياسيدتى أن يكون اختيارك لون القبعة أو غطاء الرأس ، أيا كان منسجما مع لون فستانك وكذلك يجب أن يكون لون الحذاء . ومحفظة يدك ، هى الاخرى عليها يتوقف أيضا استكمال الاناقة فاختارى لونها دائما منسجما أيضا مع الوان ملابسك ....

أما الالوان الحديثة لهذا الفصل فهى الأخضر والبنى والنبيذى والأزرق .. وأنواع الأخضر الممتازة لها أسماء فنها البوستيليون (Postillion) وهو أخضر يميل الى اللون الأزرق ، والفير (Fir) وهو أخضر يشبه لون الزجاجات والسبينى (Spinney) وهو أخضر كلون قشرة اللوز الأخضر وفى نعومتها ، والسيلفان (Sylvan) وهو أخضر باهت يميل الى الصفار .. أما الأخضر الغامق فهو يوافق المعاطف. ؟؟

تفضل بتتبع صفحة (٧٠)

منتخباتنا



[١] فستان جميل من قماش ڤيلور أرجواني — بقصات جذابة وكرافتة بلون فضي ..

[٢] بالطو من جوخ ستان . وبالأكمام سبعة أثمان . مكلف بالفرو على الياقة والأكمام .

والالوان النبيذية — وهى عادة توافق السيدات جميعا سواء منهن السمراء أو الشقراء — منها الاموروتو (Oporto) وهو قاتم اللون .. ومنها المـــالمزى (Malmsey) وهذا يغلب فيه اللون الأحمر .. والعنى (Vintage) وهذا اللون شديد الحمرة . أما البرقوقى فهو غامق جدا لدرجة السواد .

والألوان الزرقاء الحديثة فأنواعها كثيرة وكل اسمائها أغلبها اسماء عسكرية فمنها . الكاديث (Cadet) وهو لون قاتم الزرقة كالجاوى ويسمى اللون الاخف منه زرقه . تروبر (Trooper) وهذا اللون يوافق كل السيدات على اختلاف الوانهن . والملوكى (Royalist) هو نفس اللون القديم المعروف لدينا بالازرق الملوكى (Blue Roi) الا انه اكثر منه صفاء .. ويوجد من الازرق أيضا الطيرانى (Oirway) وهو لون فى غاية الصفاء ويستعمل غالبا فى كلفة الاقمشة النبيذية الغامقة .

فن الجمال

حدثتكن أيضا عن العناية بالجلد وأنها أولى ظاهرات الجمال وأول خطوة فى فن الجمال أو التجميل أحرصى ياسيدتى دائما على تغذية جلدك (المعرض لحرارة الشمس أو الضوء) بغذاء جيد فاختارى له أجود أنواع (الكريم ودائما تجدين معــه كيفيـة استعماله — انما أرجوك الا تهملى فتستعملين أصبعك داخل علبــة الكريم ثم تدلكين وجهك وتعهدين بأصبعك مرة أخرى لأخذ مقدار منه . لان فى ذلك مالايخفى عليك من ترك آثار غير نظيفة قد تكون عالقة بالاصابع فتلتصق بالكريم داخل وعائه وانت فى ذلك من تكرار العملية تأخذين من وجهك حين تدليكين وتضعين فى نفس الكريم) أنصحك أن تخصصى لهذه العملية (ملعقة صغيرة) خاصة وتأنقى فى اختيارها كشأنك فى باقى أدواتك واستعملى هذه الملعقة فى أخذ المقدار اللازم لك وضعيه على أصبعك ثم دلكى وجهك وأبقى هذه الملعقة دائما نظيفة بجففة محفوظة داخل وعاء أوعلبة خاصة

وساصف لك فى هذا العدد بعض وصفات قد تفيدك فى العناية بنعومة الجلد وأضاعة آثار الشمس من حروق أو اسمرار وفى بعض الاحيان تساعد على ازالة النمش وعلى ازدهاء لون الجلد

نظفى وجهك جيدا ثم رشيه بالماء البارد وفى أثناء بلله ، ضعى عليه عصير الليمون المصفى والمخفف بالماء بكمية توازى نفس كمية العصير . فاذا شعرت بشدة وطأته على جلدك اكثرى من كمية الماء . واجتهدى بعد ذلك أن تعودى جلدك يوميا على احتمال قوة العصير تدريجا الى أن تصلى أخيراً الى استعمال عصير الليمون المصفى خالصا — واتركيه يجف على الوجه ثم دلكيه بعد ذلك بأى كريم بارد أوأى غذاء جلدى آخر ...

وللطماطم كذلك خاصية عجيبة فى تبريد الجلد الملتهب وتنعيمه فالسيدات والفتيات ذوات الجلد الرقيق الحساس يمكنهن استعمال عصير الطماطم مخففا بما يوازى مقداره من الماء ولو ان معظم السيدات يمكنهن استعمال الطماطم بطريقة ابسط وأسهل فتقطع الواحدة نصفين ويدعك الوجه بلحمها مباشرة ويترك العصير على الوجه حتى يجف كما يستعمل عصير الليمون ولاحظى دائما ياسيدتى وانت تقومين بهذه العمليات ان تغطى شعر رأسك كله بفوطة نظيفة كما يجب ان تحترسى ان تمسى جفون عينيك فانها لرقتها لاتحتمل ما يحتمله باقى جلد الوجه ..

وهناك مكمدات للتجميل ساصفها لكن فى الاعداد القادمة باذن الله ..؟؟

إلى الأم الصغيرة

... لو كان لى أطفال ، لترفقت بهم !! ...



نعم ! . لو كان لى أطفال صغار ، لما قسوت عليهم بكلمة (لا ..) .. لا تقرب هذا ! .. لا تصرخ ! .. إلى آخر ما هنالك من التضييق على حرياتهم البريئة .

بماذا ينتفع الصغير ، إذا أدنى يده من سكين وقيل له بصيحة أو شبه صيحة : أبعد يدك عن السكين .. إنها تجرحك !

إن الطفل وهو لا يدرك ، قد أعجبه لمعان السكين . وما دام ينقصه الادراك ، فلا الأمر الذى أصدرته الأم بنافع إذا هو عثر على سكين آخر فى وقت لا يحيط بالطفل أحد .. ولا أذنه الصغيرة المسكينة تقبل تلك الصيحة !

إذن يكون الأوفق أن لا توجد السكين أصلا فى المكان الذى يلعب الطفل فيه ويمرح .

ثم ماذا يضر الأم ، إذا عبثت أنامل طفلتها بقطعة الحرير وهى تتدلى أثناء التطريز من « الماكينة » بين يدى أمها ؟ دفعها الفضول ، فضول الطفلة ، إلى لمس شىء يتحرك من غير أن تدرك سر تلك الحركة .. فما ذنبها حين يتجهم وجه الأم لها وتأمرها بالابتعاد إلى غرفة أخرى ؟

أليس الأفضل أن تشغلها الأم بشىء تداعبه بين يديها فى ابتسامة أو قبلة ؟

وتهديد الطفل بمنع الحلوى عنه .. إذا بكى أو صاح ونحن لا ندرى ، ولا نستطيع أن ندرى ، سر ذلك البكاء .. ! فلو كنت أمه لأسرعت اليه بتلك الحلوى لينشغل بها عن الصياح .

وتوجد بين الأمهات من تطمع فى سرعة تعليم أطفالها المنطق ، فتقول للطفلة وهى تتحدث غير واعية الى لعبة معها ، لا تخاطبى الجماد ... ! واذا بالطفلة ترهق من هذا الذى لا تفهمه .. واذا بها تكاد تبكى من متعة شخصية حرمت منها !

فالعدول عن التعنيف والأوامر القاسية ، ونحن

أمام ملائكة صغار أطهار لم يبلغوا حق الفهم ، هو أجدر بالأم وأولى !

***

حقا لو كان لى أطفال ، لسلكت فى معاملتهم إيجابيا .. كأن أطلب منهم طول الوقت اتيان عمل من الأعمال فى مقدورهم ، بحيث يشغلهم دائما عما لا أريد منهم إتيانه من أعمال أخرى ، فكلما انصرف الطفل الى عمل مستمر يحبه ويميل اليه ، كان ذلك أدعى للاطمئنان الى حسن تصريفه للوقت .

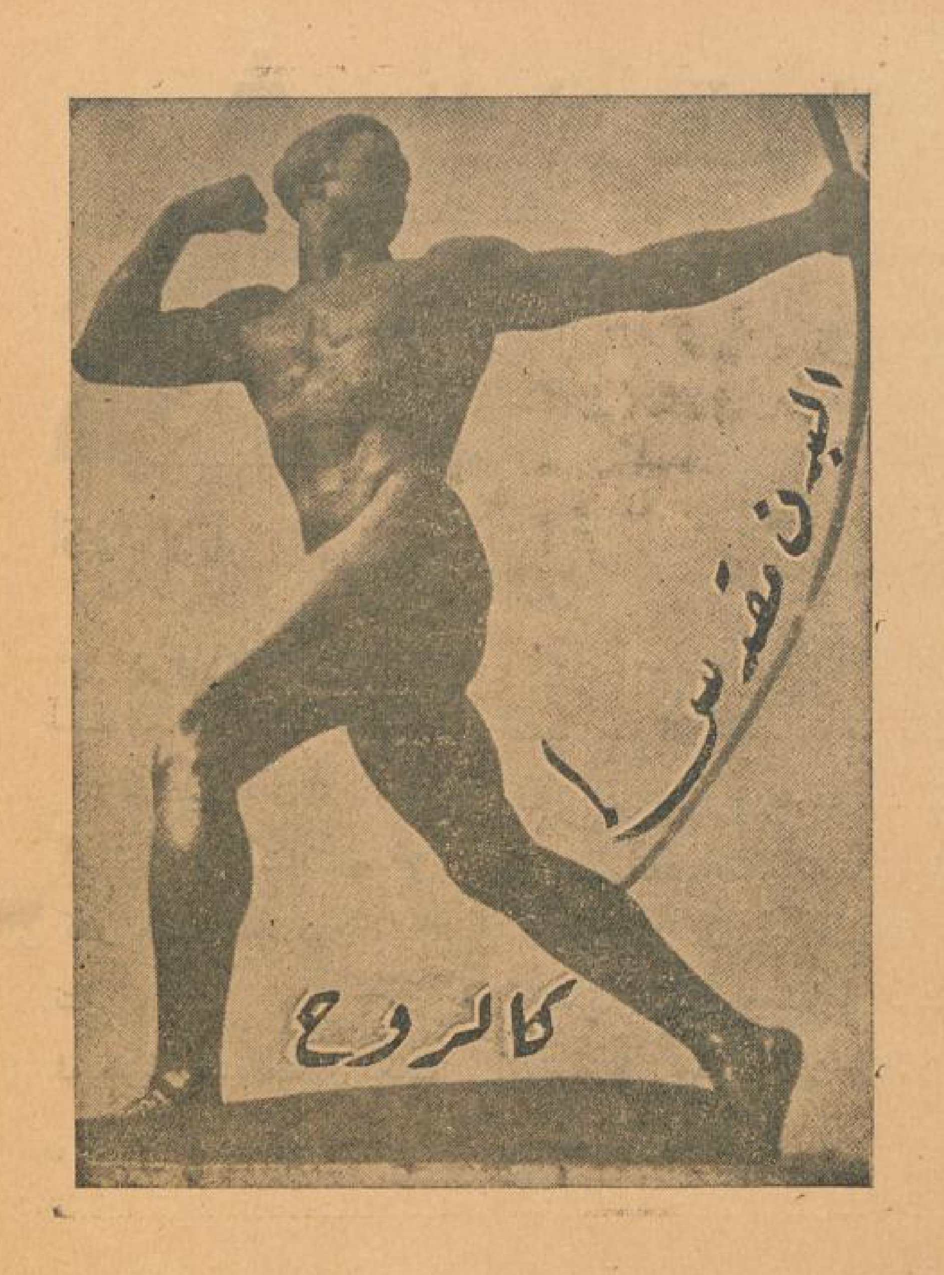
وحكمة الأم تقضى عليها بأجتناب حنان الطفل دائما لا إغضابه ، والابتسام له حين تكليفه بعمل يشغله عن مضايقاتها .. وما أحلى أنامل الاطفال الصغيرة وهى تعمل مجتهدة والصغير يناجى نفسه ويداعبها !

***

ومن الواضح أن تصرفات الطفل آلية محضة ليس للاختيار ولا للادراك سهم فيها . واذن فعلى الأم واجب الارشاد دون قسوة ، وعدم ارهاق الصغار بالأمر والنهى ، وتقطيب الوجه فى مخاطبتهم . والا احتملت وزر معاقبة البرىء .

واذا كان النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل يضرب زوجته ألا رفقا بالقوارير ، فأحرى بهاته القوارير من الأمهات . أن يترفقن بصغارهن الذين لايدركون

« آنسه »



الثقافة الرياضية



الكشافة في مصر

للاستاذ حسن محمد جوهر

اقتفاء الاثار

ان من الصعب أن تلقى محاضرة على اقتفاء الأثر وقصه أوصعب منه تدوين شيء عنه وخير وسيلة لمعرفته هى المرانة عليـــه فى العراء وطلق الهواء. وليس ثم صفات الزم للكشاف القصاص وأعود عليه من كثير الصفات من قوى الخيال والملاحظة والاستنتاج .

أما قوة الخيال فقوية عند الصغار ولكنها حاسمة متوثبة فهى فى حاجة الى كبح وتهذيب ، وأما قوة الملاحظة فهى قوية عندهم أيضا الا أنها قليلة الغور ، وشيكة الزوال ، فينبغى لمعلم الكشافة أن يعمل للمحافظة عليها وتنميتهـا فيهم . أما قوة الاستنتاج الصحيح فهى ضعيفة عندهم ومشوشة ولكنها تقوى بالمران بعد لأى شديد .

الأثر

والأثر أو العلامة هو أى دليل حسى ينم على محدثه كطبع الاقـــدام ، أو فرع مكسور أو حشائش موطوءة او شعرة ، أونقطة من الدم ، أوقطرة من العرق .

ورب صياد ماهر يستدل على فريسته بشعرة عندما تنعدم آثار أقدامها ، وليس ذلك بغريب فان كثيرين ممن ربوا على ممارسة هذا الفن يأتون بالغرائب ، فيفسرون العلامات التى يراها غيرهم سرا مغلقا فاذا هى أظهر من وضح النهار ، وأبين من الصبح لذى عينين . فيجب على الكشاف فى حله وترحاله أن لايغفل عن ملاحظة العلامات ثم يجتهد فى تفسير أوابدها : كأن يلاحظ أقـــدام المارة وأحذيتهم وملابسهم واشكالهم ويتصفح وجوههم حتى يكون قادرا على وصف أى انسان قابله أومربه ومن العيب الفاضح أن يكشف فتى عادى ماشيا مع كشاف شيئا يغفل هو عنه . ولو أنك ماشيت كشافا متدربا على هـذا الفن لرأيته يلاحظ كل صغيرة وكبيرة تقع تحت نظره او سمعه أو حسه من غير أن يثير ريبة فى نفسك .

ولقد كان من برنامج احدى الجمعيات الثورية فى

ايطاليا تقوية قوة ملاحظة الاحداث كان يأخذ المعلم فتاه ويمر به فى أحد الشوارع المكتظة، ثم يساله عن ماذا كان يتكلم الرجلان اللذان كانا بجوار كذا! أوماذا كان يلبس صاحب حانوت كذا، وهكذا.

رما على الكشاف الذى يريد ان يبرع فى هذا الفن الا أن يفتح عينيه، ويحد أذنيه ويشحذ أنفه ومن ثم يشغل عقله. فاذا ما كان مسافرا فى قطار أو راكبا تراما فعليه أن يستمع احاديث الركاب وينصت الى لهجاتهم المختلفة، وان يتصفح وجوههم ويلاحظ أحذيتهم، فيستنتج من هذا كله ماعساه قادرا عليه من احوال معاشهم، ومهنهم، ثم يخاطبهم بعد ذلك فيعلم منهم علم اليقين حقيقة اخبارهم وجلية احوالهم، ثم يوازن بين الحقيقة وبين استنتاجه فيصلح خطاه وهكذا، ولربما كان البون فى بادىء الامر شاسعا، ومسافة الخلف بعيدة، ولكنهما يتلاشيان مع المرانة، وطول التجربة، وقد ياتى عليه وقت يرى ضمائر الناس بادية على صفحات وجوههم دخائل امورهم ظاهرة على ملامحهم، ولقد قال الله تعالى «وأن فى ذلك لآية للمتوسمين» وقال على بن ابى طالب ماأضمر احد شيئا الاظهر فى فلتات لسانه، وصفحات وجهه.

ولقد حكى ابو سعيد الخزاز انه كان فى الحرم فقير ليس عليه الا مايستر عورته، فانفت نفسه منه فتفرس الفقير ذلك منه فقرأ (واعلموا ان الله يعلم مافى انفسكم فاحذروه) فقدم ابو سعيد، واستغفر الله فى قلبه فتفرس ذلك ايضا فقرأ «وهو الذى يقبل التوبة من عباده»

وليس ذلك بغريب: فان كان لكل شعور نفسانى أثر يظهر على وجه المرء. فترى المحزون المكلوم مقطب الجبين، واجما، يكاد يعصر الحزن والكآبة من آماق عينيه، كما ان الفرح طلق المحيا، ضحوك السن، باشاً. كذلك للاشمئزاز مظاهر على الوجه يخالف مظهر التوبة والندم. ويقال ان بعض النشالين المهرة يعرفون اصحاب الجيوب الثقيلة بمجرد النظر اليهم والتفرس فى وجوههم

لها بقية

الصحة والعافية

الطعام

يعيش معظم الناس ليأكل وقليل منهم يأكل ليعيش. وقليل منهم يختـــار طعامه مما يسهل هضمه وتصغر كميته ليرتاح من تعب الهضم وما بعد سوء الهضم ومعظمهم يحرص على كثرة الطعام وجودته مذاقا ليرضوا شهواتهم . ويحرص على الأكل فى مواعيده ولولم يشعروا بالجوع ويألمون ان فاتتهم وجبة ويجهرون بذلك كأنه واجب حتمى عليهم ويجهلون أن من يأكل لتأدية واجب الأكل واشباع الشهوة انما يحفر قبره باسنانه .... وهو يشعر بذلك ويحسه عقب الطعام وعند بدء الهضم وأولئك هم أكثر من غيرهم عرضة للامراض والعلل فهم مصابون دائما بالأرق واضطراب الاعصاب لأقل العوارض ينوء كاهلهم بالحياة لأقل مجهود عقلى أو جثمانى . ضعيفو الارادة قليلو الحيلة فى تصريف أقل أمورهم الحيوية قيمة ...

يجب علينـا ألا نأكل مطلقـا حتى نجوع لتكون مواعيد الطعام ليست محدودة الا بوقت الشعور بطلبه وحينذاك تكون المعـدة مستعدة للهضم منتظرة اياه بفارغ الصبر ...

ولقد روض الاجداد أنفسهم على ذلك حتى تحدثت الأنبياء والاطبـاء والمفكرون به وقالوا وكرروا أن كثرة الطعام (الوانا وكمية) مهلكة للبدن أى مهلكة .. ولكن أتتنا المدنية فحببت الينا الاستمتاع بالعرض وترك الجوهر فى كل أعمالنا وواجباتنا وأخلاقنا.

فنى عملية المضغ وهى الأولى حين نبـــدأ بتناول الطعـام تفرز الغدد اللعابيـة عصيرا يمتزج بالأكل وقت المضغ فيحوله الى سائل وتبدأ الغدد المعدية تفرز لعابها الثمين كذلك وعلى ذلك يدخل الطعام المعـدة وهو جاهز حاضر سهل للهضم السريع

ونشعر بعد كل أكلة أجدنا مضغها وطحنها وهضمناها أن الحياة نعمة من نعم الله علينا ونقوم الى أعمالنا وقد تضاعف نشاطنا لها مستعدين لبذل كل جهد فى كسب معاشنا

لا أنكر أن حسن طهى الطعام وخلطة بالتوابل يبعث اللعاب ويقوى الشهوة اليه ولكن يجب علينا أن نفكر ونحن لانزال شبابا أن كل ماتحمله للبدن من واجبات ومجهودات فوق طاقته يقرب الينا آجالنا ويجعل الهرم ينقض علينا قبل أوانه وتنتابنا الامراض وتكثر علينا العلل حتى تجعل من الحياة الدنيا جحيما نيرانه الضعف .

أفلا ننظر الى أنفسنا كيف تكون حالتنا حينما نجوع ونجوع ثم نقعد للأكل كيف يكون ذلك الطعام مهما كانت كميته أو نوعه لذيذا وكيف نستسيغه وكيف نستفيد منه ...

أفلا نرى كيف نستقبل الماء بعد عطش شديد فى يوم حار وكيف نرتوى به ...

أفلا يحسن بنا جميعا أن نرعى أجسامنا كما نرعى أنعامنا وكلابنا فلا نعطى البدن طعاما حتى تطلبه المعدة ولا نعطيه لها الا بعد أن تكون الاسنان قد طحنته طحنا جيدا ويكون اللعاب حينذاك قد اختلط به فجعل منه سائلا ناعما ملسا تهضمه المعدة مرتاحة

الا أن الأكول لايلتذ بالطعام بل تلذه شهوة الطعام فقط فتراه يلتهم الطعام التهاما فـــلا مضغ ولاتذوق بل بلع وخطف لئلا يسبقه غيره اليه فتضيع عليه الفرصة وهو الذى عاش وحرص على الحياة ليأكل

انى أحذر قرائى من كثرة الأكل والتفنن فى بيوتهم فى الوانه للأسباب التى قدمت .

ولا أزال أذكر القراء بأن « المعدة بيت الداء »

البسيونى

كرة القدم

الموسم الحالى

الاهلى والمختلط فى ٢ نوفمبر

لاعبو الاهلى . مصطفى كامل منصور ، نجم ، همام الشريعى ، شندى ، وجيه ، هانى ، مراد فهمى ، حسين حمدى ، محمود مختار ، لبيب

لاعبو المختلط : هاشم ، على كاف ، شعير ، حسن الفار ، مختار فوزى ، حسين الفار ، السمكرى ، لطيف ، مرعى قدرى ، حلمى (١)

على أرض الاهلى بالجزيرة تقابل الفريقان وتوافد جمهور حاشد يرقب فى شوق مباراة قوية بين هذين الفريقين اللذين يتنافسان على زعامة أندية العاصمة ويرجع تنافسهما الى مامضى غير قريب

بدأت المباراة بهجوم متواصل من المختلط على مرمى الاهلى حتى كاد يحصر لاعبيه فى نصف الملعب وجهد الدفاع من تلافى خطورة أثره ودفع خطورته الا أن أمده قد طال واطمأن دفاع المختلط لطوله فلم يعن كل العناية بمراقبة هجوم الاهلى حتى استطاع الاهلى أن يتنفس فتصل الكرة الى هانى. فيسرع بها نحو المرمى ويلحق به سائر أفراد هجومه ولا يلبث هانى. أن يحكم توزيع الكرة الى حسين حمدى الذى لايتوانى فى ايداعها الشبكة مسجلا الاصابة الأولى لفريقه

عاد هجوم المختلط الى التقدم نحو مرمى خصمه الا أن الكرة تنتزع منه وتعاد الى هجوم الاهلى وتصل الى قدم مختار وكان على مقربة من منتصف الملعب فيتقدم بها وحده ويتخطى اخر الدفاع والظهيرين وينفرد بحارس المرمى ويودعها شبكته وتكون الاصابة الثانية للاهلى ولم يكن قد انقضى على الاصابة الأولى سوى دقيقة واحدة

كان من أثر هذا النصر أن أثار من حمية الاهلى وأضعف من همة المختلط وحميته فظهر الأول فى الميدان يصول ويجول ويعمد الى استعراض العابة ووفق مختار فى قيادة فريقه واستغلال سرعة جناحيه للتخفيف عن دفاعه ولتهديد مرمى الخصوم

وقد أفلح مختار فى خطته فانه وان لم يزد فى الشوط الأول عن هاتين الاصابتين فانه تفادى الاثقال على ظهيريه وحمى مرماه من أن يهدد بالغزو وبذلك تفادى التعادل

(١) نعمد فى ذكر اللاعبين بادئين بحارس المرمى ثم الظهيرين ثم افراد الدفاع فالهجوم مبتدئين دائما من اليمين الى اليسار

وفى الشوط الثانى فترت همة الفريقين وأنحط مستوى المباراة وانقضى مايقرب من العشرة دقائق والكرة تتناقلها أقدام اللاعبين على غير هدى وبغير خطة ، ثم لم يلبث الاهلى أن استعاد نشاطه واستأنف استغلال جناحيه وتهديد مرمى الخصوم ، وقد أظهر المختلط حظا غير قليل من النشاط والسرعة جاهداً أن يتعادل أو على الأقل يخفف أثر الهزيمة

ولم تلبث الكرة أن وصلت الى هانى، فتقدم بها فى سرعة ونشاط وتابعه زملاؤه حتى قاربوا مرمى هاشم فوزع هانىء الكرة الى حسين حمدى الذى أودعها سريعة قوية شبكة المختلط ، وكانت الأصابة الثالثة للاهلى

اكتفى الاهلى بهذا الفوز الباهر وعمد إلى صيانته من أن يخدش وعمد إلى موالاة الهجوم ليشغل دفاع الخصم ويحول بينه وبين تغذية هجومه وقد أفلح إلى حد كبير ، الا أن هجوم المختلط بذل جهداً غير قليل لاثبات وجوده ولكنه للاسف لم يوفق

فانتهت المباراة بثلاثة اصابات نظيفة للاهلى

وكان فى وسع الاهلى أن يزيد من اصاباته وأن من فوزه لولا سوء حالة حسين حمدى اذ أعوزه فى اللعب وسط الملعب التوفيق الذى صادفه فى الاصابة ولو أن دفاعه عنى دائما فى تغذية الهجوم ومتابعته فى هجومه

كما كان فى مقدور المختلط أن يصيب مرمى الاهلى لو لم يركز هجومه الكرة فى قدم مرعى (متوسط هجومه) مما هيأ للدفاع أن يتعرف مصدر الخطر ويسهل عليه دفعه ، فضلا عن ارتباك أفراد الهجوم أمام المرمى وعدم أحكامهم التصويب وتلكؤهم فى انتهاز الفرص

ولاتنس هنا فضل مصطفى (حارس مرمى الاهلى) الذى أبلى بلاء حسنا فى حماية عرينه

البوليس والترسانة فى ٤ نوفمبر

لاعبو البوليس : ايفانز ، محمود سالم ، احمد سالم ، عبدالعظيم منصور ، السيد عزب ، محمد الديب ، اسماعيل قاسم ، محمود اسماعيل (نجرو) ، محمد احمد عيسى منصور محمد منصور ، جمعه على مصطفى

لاعبو الترسانة : باتسو ، ارجيرس ، الاسكندرانى ، امين صبرى ، بخاتى ، خيرى ، سفروته ، كامل ، اندراوس عبده ، نصر

اقيمت هذه المباراة على أرض البوليس وكان الاقبال قليلا وكأنى بالجمهور وقد توقع أنها مباراة ضعيفة لاتستحق مايتحمله من جهد ومشقة للوصول إلى النادى فضن بتشجيعه وآثر الراحة عن العناء فى سبيل ما لايستحق العناء

ولقد كان الجمهور بعيد النظر صادق الحكم ، فكان مصيبا فيما توقعه اذ أن المباراة لم يكن لها أثر يذكر سواء أكان فى اللعب أو النتيجة

ولست أغلو فى القول أن المباراة خلت من بدايتها حتى نهايتها من خطة محكمة أو قاعدة متبعة وكان اللعب فاتر تعوزه الحياة والنشاط

وفى الجملة كانت المباراة مملة تكاد تساوى ومباريات المدارس وتهبط كثيراً عن مباريات الاندية ناهيك بأندية الدرجة الأولى

ولا أجد فى المباريات ما يستحق الوصف فقد كانت الكرة يتناقلها اللاعبون على غير هدى من كر وفر وكان كل فريق يلعب للهزيمة لا للنصر

وخرج الفريقان متعادلين ولم يستطع أحدهما اصابة مرمى الآخر

ونرجو صادقين أن يعمد كل فريق الى تعرف أدوائه وعلاجها حتى لا تتكرر مثل هذه المباريات فيسوء رأى الجمهور فى الكرة كرياضة ممتازة

المختلط والترسانة فى ٩ نوفمبر

لاعبو الترسانة : ياتسو ، جلال ، الاسكندرانى ، رشاد ، امين صبرى ، بخاتى ، عزوز ، سفروته ، اندراوس ، ارجيرس ، عبده

لاعبو المختلط : هاشم ، على كاف ، حسين الفار ، حسن الفار ، مختار فوزى ، مسعود ، صابر ، حمزه السمكرى ، لطيف ، حلمى

نزل المختلط ينقصه بعض لاعبيه بل خيرة لاعبيه واستبدلهم بعناصر فتية شابه ونزلت الترسانه مرقعة الخطوط أيضا وينقصها لاعبها الكبير اسماعيل رأفت (متوسط الدفاع)

ورغم هذا كانت المباراة تفيض حياة ونشاطاً ، وكانت خير دعاية للشباب ، وأقوى دليل على أنه نواة صالحة يرجى لها ثمر شهى

وقد حذق الهجوم الشاب للمختلط غاية الحذق الهجوم والتوزيع وبرعوا فى تدبير الخطط وتنفيذها فى نشاط وسرعة وظهروا فى صورة لا يسعنا سوى الرضا بها والاطمئنان اليها وأن نرجوا صادقين أن تثبت أقدامهم فيها وأن يتقدموا بخطى واسعة على هداها .

وكان من أثر هذا النشاط ان أصاب السمكرى (صورة هجوم المختلط) مرمى الترسانه مسجلا الاصابة الأولى والوحيدة لفريقه

ولقد حاول الترسانيون التعادل وجهدوا غاية الجهد فى اختراق دفاع المختلط وإصابة مرماه ولكن ذلك الدفاع القوى ووراءه الحارس اليقظ أفسدا عليهم هذه المحاولات فذهبت أدراج الرياح ، وانتهى الشوط باصابة المختلط الوحيدة

وفى الشوط الثانى ظهرت الترسانه أوفر نشاطا واكثر سرعة من خصمها فشغلت دفاعه عن تموين هجومه فأمنت خطورة هذا الهجوم بعض الشيء ووالت هجومها هى وسنحت لها بعض الفرص أمام المرمى ولكنها ضاعت بسبب عدم الدقة فى التصويب تارة وليقظة حارس المرمى وبراعته تارة أخرى

ولكن هذا النشاط لم يلبث أن اثمر اصابة للترسانه بقدم عبده وبهذا تم التعادل وانتهت المباراة بهاتين الاصابتين للفرقتين

ومع أن كل فريق لم يغز مرمى خصمه مرة واحدة فان المباراة كانت فى مجموعها وفى العابها خيراً من كثير من المباريات السابقة ونرجو أن يستمر هذا التقدم فى اللعب حتى نصل قريبا إلى مستوى يمكن الاطمئنان اليه والرضا به

الاهلى والسكة الحديد فى ١١ نوفمبر

لاعبو الأهلى : مصطفى كامل منصور ، نجم ، همام ، مراد فهمى ، شندى ، كامل مسعود ، هانى ، حسين جمال الدين ، حسين حمدى ، الاستاذ محمود مختار ، لبيب

لاعبو السكة الحديد : نصر ، عبد الشافى ، نظمى كوادى ، السويفى ، زوز ، منصور ، عدلى ، رمزى ، الكسار ، مراد

التقى الفريقان بملعب الأمير فاروق وحكم المباراة المستر ويلز

استهل الأهلى المباراة بهجوم محكم عنيف أبدى فيه براعة فى التقدم وحنكة فى نقل الكرة ولم تنقض خمس دقائق على بداية المباراة حتى وصل خط الهجوم أمام المرمى والكرة فى قدم لبيب ويوزعها إلى مختار الذى يسكنها شبكة نصر . فتكون الاصابة الأولى

تزيد الاصابة من نشاط الأهلى وتفت فى عضد السكة الحديد ، فيزيد الأول فى هجومه وتستميت السكة الحديد فى الدفاع ، ويحاول هجومها التقدم لتخفيف الضغط عن دفاعه ، وبقصد التعادل ويكاد رمزى يوفق إذ يستطيع أن يخترق دفاع الأهلى ويكشف المرمى ولكن مصطفى كامل يرد عليه قصده

ويعاود الأهلى هجومه ويقترب من المرمى وتكون ضربة خطأ ضد السكة الحديد فيصوبها مراد إلى المرمى ويوصلها اليه لبيب برأسه فتكون الاصابة الثانية بعد ٥٠ دقيقة

وينحط مستوى اللعب فى الشطر الأخير من الشوط الأول إلى حد يدعو الى الملل ويتولى الفريقين فتور ظاهر ، وينتهى هذا الشوط بهاتين الاصابتين

وفى الشوط الثانى تستعيد المباراة ما كان لها من سرعة ونشاط وتحاول السكة الحديد غزو مرمى الأهلى وتكاد تفلح لولا يقظة مصطفى كامل وبراعته فى تفادى اصابة محققة ويعاود الأهلى هجومه فيوزع لبيب الكرة إلى حسين حمدى فيعجل بها إلى مرمى السكة الحديد ويسجل الاصابة الثانية

ولا يتسرب اليأس إلى قلوب السكة الحديد بل يظل لاعبوها يناضلون ويوالون الهجوم ويستطيعون كشف المرمى ويصيبه الكسار بضربة قوية سريعة حاول مصطفى عبثا دفعها ولكنه لم يوفق وكانت الاصابة الوحيدة للسكة الحديد

وتسنح فرصة ذهبية للسكة الحديد ضربة خطأ فى منطقة الجزاء ويتولى اطلاقها السويفى فيلق بها أعلا المرمى

وقبيل انتهاء المباراة يتقدم هجوم الأهلى أمام مرمى الضيوف والكرة فى قدم لبيب فيوزعها إلى حسين حمدى الذى يسجل بها الاصابة الرابعة

وقد كان فى وسع السكة الحديد أن تعدد اصابتها لو كان هجومها أكثر تضامنا فى العابه ولو عنى بأحكام التصويب

كما كان فى وسع الأهلى مضاعفة النتيجة لو احتفظ بمستوى لعبه ولم تفتر همة لاعبيه بعض الوقت ولولا سوء حالة هانى اليوم وضعف حسين جمال الدين وحسين حمدى وسط الملعب

وهكذا انتهت المباراة فأيدت مركز الأهلى على رأس أندية العاصمة فى الألعاب الدورية حتى الآن ويغلب على الظن انه ليس فى وسع نادى آخر منافسته الآن حتى انتهاء الألعاب

(عين)

مطبعة سكر بشارع محمد على بمصر